فلسطين والقضية الفلسطينية 0104

الملخص النهائي

الوحدات المطلوبة (نهائي):

- الوحدة الخامسة: المجتمع العربي الفلسطيني
- الوحدة السادسة: فلسطين والعلاقات العربية
- الوحدة السابعة: منظمة التحرير الفلسطينية
- الوحدة الثامنة: اتفاقية إعلان المبادئ وقيام الدولة الفلسطينية

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

الوحدة الخامسة

المجتمع العربي الفلسطيني

مقدمة الوحدة:

ناقشت الوحدة الخامسة المجتمع العربي الفلسطيني، وأثر الهجرة الصهيونية عليه، ومدى ارتباطه بالأرض الفلسطينية وأثر النكبة عليه في كافة مجالات حياته، كما تحدثت عن التراث الفلسطيني وأقسام هذا التراث ومراكز الحفاظ عليه في فلسطين، ومحاولة الحركة الصهيونية السيطرة على هذا التراث الفلسطيني وتهويده وتصويره للعالم بأنه تراث يهودي.

5.1: المجتمع العربي الفلسطيني "بين الانتداب والصهيونية":

المقدمة:

كان المجتمع الفلسطيني يتعرض لكارثة كبيرة مع نهاية الحرب العالمية الأولى فهو قد ابتلي بالاستعمار الانجليزي، والحركة الصهيونية التي تحاول اقتلاعه من جذوره وإضفاء شرعية على وجودها في فلسطين.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تعرف المجتمع الفلسطيني.
- تلم ببعض الملاحظات حول حياة هذا المجتمع.
- تناقش أسباب بقاء الصناعة العربية متخلفة تحت الاحتلال البريطاني.
- تقترح خطة لمواجهة النشاطات الاستيطانية.

المجتمع الفلسطيني:

يُعرّفْ بعض الباحثين المجتمع بأنه عبارة عن (مجموعة من الأفراد تقطن بقعة جغرافية محدّدة من الناحية السياسية ومعترف بها دولياً، ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ).

بعض الحقائق عن المجتمع الفلسطيني:

- **أولاً:** اكتمال عروبة فلسطين منذ القرن الأول الهجري كاستمرار للتراث الكنعاني، وقد انتمى لهذه العروبة شعب فلسطين بمسلميه ومسيحييه ويهوده، وعاش الجميع في تسامح وتآخٍ في معظم الأحيان.
- **ثانياً:** ساهم شعب فلسطين بمختلف طوائفه في بناء ركب الحضارة العربية الإسلامية مع بقية شعوب الأمة العربية والإسلامية الأخرى.
- **ثالثاً:** استقبلت فلسطين أعداداً من اليهود هرباً من الاضطهاد الأوروبي (الغربي)، فآوتهم وأحسنت إليهم.

الهجرة اليهودية والصناعة:

في فترة الانتداب البريطاني شجعت الهجرة اليهودية وتدفق رؤوس الأموال والعمال الصناعيين المهرة، يضاف إلى ذلك النشاط الصهيوني للسيطرة على الاقتصاد المحلي أدّى إلى تطّور صناعي سريع في الفترة اللاحقة للحرب العالمية الأولى.

وعلى الرغم من الصراع للسيطرة على السوق المحلي، كانت معظم الصناعات في تلك الفترة تتركز بيد العرب في مدن القدس ويافا وحيفا.

احتكار اليهود للصناعات:

ومع تدفق رؤوس الأموال اليهودية، بدأت الصناعات اليهودية في الازدهار حتى إنها تفوّقت على الصناعات العربية، وذلك بسبب:

1. الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخاصة أصحاب الحرف والمهارات.
2. تشجيع بريطانيا لها.

وهذا التطّور لم يأت نتيجة طبيعية لتغيّر الاحتياجات المحلية لسكان البلاد، وإنما كان بتخطيط من الاحتلال البريطاني الصهيوني كمدخل لاحتكار الدخل القومي للبلاد، وخلقِ حالة من الفقر لأهل البلاد الأصليين كمرحلة أولى من أجل قيام الدولة الصهيونية.

وكانت عملية شراء الأراضي الفلسطينية وطرد العمال الزراعيين منها، وكذلك احتكار الصناعات البسيطة والدعوة إلى عدم تشغيل العمال العرب في المصانع اليهودية، أساليب ناجحة بالنسبة للصهاينة، إذ استطاعوا إدخال عدد كبير من الصناعات المتطورة نسبياً واحتكارها، ومنافسة الصناعة العربية التي كانت بسيطة وحرفية وغير مدعومة من أية جهة، مما أدى إلى تخلّفها مقارنة مع صناعات الاحتلال.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

تخلف الصناعات العربية:

ومن الأسباب التي أسهمت في بقاء الصناعات العربية متخلّفة:

1. عدم تدفق الأموال الأجنبية للاستثمار في الصناعة العربية.
2. أنّ أصحاب المصانع العربية كانوا من أوساط التجار، بينما كان أصحاب المصانع اليهودية من الصناعيين الذين جلبوا معهم المال والتجهيزات والخبرة الفنية من أوروبا.
3. أنّ المؤسسات الصهيونية أقامت بدعم من سلطات الانتداب البريطاني مؤسسات تمويل وتأهيل مهني بغرض النهوض بالصناعة اليهودية.
4. أنّ غالبية اليهود كانت تعيش في المدن، لذلك ازداد الطلب عندهم على المنتجات الصناعية أكثر مما كان عند السكان العرب الذين عاش .معظمهم في القرى.

الأرض:

- مع نهاية القرن فإن التصاعد السريع في أسعار الأرض، وازدياد الطلب عليها نتيجة للهجرة اليهودية، قد أعطى للملاّك الكبار حافزاً أكثر لإقصاء الفلاحين أو لبيع الأرض دون اعتبار لحقوق الرعي التقليدية للبدو، أو لحقيقة أن أجيالاً من الفلاحين كانت قد حرثتها بوصفها ملكاً لها.
- وفي عام 1914م ارتفعت كمية الأرض التي يملكها الصندوق القومي اليهودي ومؤسسات صهيونية أخرى في فلسطين إلى ما مجموعه 420.700 دونم و 38.000 هكتار بالمقارنة مع 25.000 دونم عام 1882م، وارتفع عدد المستعمرات اليهودية إلى 47 بالمقارنة مع 5 فقط كانت في فلسطين قبل 30 سنة من ذلك.
- ونتيجة لهذا أصبح الإخلاء شائعاً في المقاطعات الساحلية وفي أجزاء من الجليل. خاصة وإن بيع **عائلة سرسق اللبنانية** لأرضها في سهل مرج ابن عامر فقط قد أدى إلى إقصاء حوالي 8000 فلاح وخسارة 22 قرية، وفي حين أن بعض الفلاحين باعوا للمهاجرين، فإن الغالبية العظمى من البيع خاصة بعد سنة 1900م قد مثلت أعمال شراء من قبل الصهاينة من أولئك الملاّك العرب الذين يعيشون في خارج فلسطين، أو في داخلها.

مكتبة حضارة 0597951978

5.2: أثر الاحتلال والنكبة على المجتمع الفلسطيني

المقدمة:

حاولت الصهيونية من خلال الاحتلال والنكبة اقتلاع الشعب الفلسطيني من جذوره ، ولكن هذا الشعب عبر مكوناته وصموده بقي على هذه الارض واستمر في الحياه كطائر الفنيق الذي يخرج حياً من بين الرماد.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتفهم معاناة الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.
- تثمن دور الشعب الفلسطيني في الحفاظ على هويته في وجه الاحتلال.
- تناقش موضوع المخيمات الفلسطينية وتوزيعها.

عزل الضفة الغربية:

- كان (80% تقريباً) من الشعب الفلسطيني حتى عام 1948م يعيشون حياة ريفية، وهذا يعني أن الأسرة الفلسطينية كانت تعتمد في بقائها على الأرض وحرف الزراعة المختلطة بالرعاية والتمركز الأسري حول الأرض.
- وكانت إحدى النتائج الرئيسة لحرب عام 1948م أن جزءاً بكامله من المرتفعات الريفية في وسط فلسطين (الضفة الغربية) أصبح معزولاً عن الأراضي القابلة للزراعة، وعن أسواق الساحل وعن المراكز المدنية الكبرى، وأصبح سكان هذه المرتفعات محاصرين براً.
- وألحقت هذه الأراضي إلى الأردن الأردن" الضفة العربية" ومصر "قطاع غزة" عام 1967م وأدت الهجرات القسرية التي فرضها الاحتلال على سكان الأراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الحد من نشاطات الفلاحين الزراعية.

اللاجئين:

- نتيجة لحرب 1948م ثم حرب 1967م (إلى حدّ ما)، فإن اثنين من أصل خمسة أشخاص في الأراضي المحتلة هم من اللاجئين أو المنحدرين منهم. وما يزال أقل من نصف اللاجئين تقريباً يعيش في المخيمّات.
- وكان لنكبة 1948م تأثيرات درامية في التركيب السكاني للضفة الغربية.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

- واليوم هناك واحد من كلّ أربعة اشخاص في الضفة الغربية هو لاجئ تابع للأونروا، ويعيش أكثر من اثنين من كل ثلاثة لاجئين خارج المخيمات، وتكاد نسبة اللاجئين في القدس العربية توازي تقريباً نسبتهم في الأراضي المحتلة.

الشتات الفلسطيني:

لقد خلقت نكبة عام 1948م آثارها في كل النواحي، وأحالت الحياة الاجتماعية إلى نار مشتعلة اكتوت بلهيبها كلّ أسرة، ففي عام 1948م أطلق لفظ مخيم على التجمعات الفلسطينية الطارئة الناجمة عن الشتات القسري الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948م وبعد حرب عام 1967م.

والشتات الفلسطيني هو: الحالة المكانية والزمانية والاجتماعية الاقتصادية والثقافية الناشئة عن تهجير مليون فلسطيني من المدن والقرى والتجمعات البدوية؛ ومنعهم من الرجوع بالقوة أيضاً إلى بيوتهم وقراهم ومدنهم نتيجة لإحلال المستوطنين اليهود المهاجرين محلهم.

توزيع الفلسطينيون في الشتات:

ومن أهم المعايير التي يتوزع الفلسطينيون على أساسها في الشتات (وهم مجتمعين يعيشون منذ ذلك الوقت في مخيمات في الوطن (الضفة الغربية وقطاع غزة)، ومخيمات في البلاد العربية، وفي الشتات الدولي بشقيه، خارج المخيمات في البلاد العربية، وفي الشتات الدولي كما في الأمريكيتين وأوروبا وأستراليا وكندا ودول أخرى، المعيار الجغرافي أو المكان الذي توجهت إليه المجموعة السكانية، وقد حَكَمتْهُ ضرورة القرب والبعد:

- فأهل الجنوب مثلاً توجهوا قسراً إلى أقصى جنوب فلسطين (غزة) ومن ثم إلى مصر.
- أهل الوسط الشرقي توجهوا إلى الضفة الغربية ثم عبر النهر إلى الأردن.
- توجه أهل الوسط الشمالي إلى سوريا وأهل الشمال إلى لبنان.

وقد تشكلت علاقات ناشئة بين مجموعات اللاجئين والسكان المقيمين اتسمت بالتوتر أحياناً، وكان لتجربة الشتات آثار لا تخفى على البناء الاجتماعي الفلسطيني .

نشوء طبقات اجتماعية جديدة:

إذا كانت الهجرة والاقتلاع قد أثرت في البناء الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني بإلغائه أو تحطيمه، فإن ذلك قد أكسب الفلسطينيين مهارات وأدواراً جديدة، وعدّل الأدوار التقليدية، وأطلع على ثقافات عربية ومحلية ودولية جديدة، فأغنت تجربتهم، الأمر الذي أثرى البناء الاجتماعي الفلسطيني وأغناه.

وقد تأثر البناء الاجتماعي الفلسطيني بهذه التجارب حيث انقلب سلم المراكز والأدوار التي صدر عنها، ونشأت طبقات وجماعات جديدة مثل جماعات المثقفين وأصحاب رؤوس الأموال، وهبطت مراكز العائلات المالكة سابقاً للأرض، كما أن القمع قد ساوى بين الأسر والجماعات الفلسطينية وزاد الترابط بينها وبرزت إثر ذلك قيادات جديدة وشابة.

5.3 فلسطين وآثار النكبة:

المقدمة:

تعرض الفلسطينيون عام 1948م إلى شتات قسري لم يحدث مثله في التاريخ المعاصر، فلم يجر اقتلاع شعب من ارضه ووطنه بالقوة ليحل محله شعب آخر ويسرق كل شيء حتى تاريخه.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى دور الجمعيات الخيرية في المجتمع الفلسطيني.
- تناقش مسالة التعليم في المجتمع الفلسطيني.
- تكتب تقريراً عن تهويد التراث الفلسطيني.
- تلم بأهداف وأعمال بعض مؤسسات إحياء التراث الفلسطيني.

قرار رقم 94:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 194 (الدورة الثالثة) في 11/ 1948/12م الذي تقرر فيه "وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقاً لمبادئ القانون الدولي والعدالة،

بحيث يعوّض عن ذلك الفقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة.

دور الجمعيات الخيرية:

أولاً: دور الجمعيات الخيرية:

لقد خلقت نكبة عام 1948م آثارها في كل النواحي، وأحالت الحياة الاجتماعية إلى نار مشتعلة اكتوت بلهيبها كلّ أسرة، ولكن الجمعيات الخيْريّة استطاعت أن تغامر فتحمل المشعل الذي أضاء الطريق:

- **ففي المجال الصحي:**

أدركت الجمعيات الخيرية أهمية توفير الخدمات الصحية للمواطنين في بيوتهم، وفي العيادات والمستشفيات التي يمكنها أن تتفاعل معها، لا سيّما أنّ معاناة الشعب في هذا المجال كانت شديدة.

- **وفي مجال التعليم :**

حاولت الجمعيات الخيرية أن تخفف ما يمكنها من المصاعب والعقبات، فأولت اهتمامها لكل مراحل التعليم من دور الحضانة إلى التعليم نصف الجامعي، بما في ذلك التعليم المهني، وسعت لفتح قاعات الدرس أمام من اشتدت عليهم قسوة الأحداث والظروف، فأمدتهم بما يمكّنهم من أن يواصلوا طريق العلم.

- **مراكز محو الأمية:**

ولم تترك الجمعيات الخيرية أولئك الذين فاتهم قطار التعليم في صغرهم: فافتتحت لهم مراكز لمحو الأمية في مختلف أنحاء الضفة الغربية، وقطاع غزة وزاد اتحاد الجمعيات الخيرية على ما تقوم به مراكزه، فشجع أولئك الذين يهبّون للمشاركة في محو الأمية.

التعليم:

في مجال التعليم واجه الشعب الفلسطيني مصاعب جمة ومرهقة، فقد تحملت الدول المضيفة للاجئين المساعدة في تعليم أبناء الشعب الفلسطيني، كل دولة حسب المناهج الصادرة عنها. وتحملت وكالة الغوث التعليم الاساسي في المخيمات بما يوازي ثلث أبناء النكبة. كما أن الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات حمل على ظهره تراجيديا النكبة التي خلقت له تحديات استطاع أن يتحداها وأن يصبح سباقاً في ميدان التعليم، وأن يساهم في خلق النهضة العلمية والتعليمية في كافة الأقطار العربية. والجامعات الفلسطينية بشكل عام كانت منارات أنارت الطريق للعلم والعلماء في كافة أنحاء الوطن والشتات، وتتحمل جامعة القدس المفتوحة أكبر مسؤولية للتعلم والتعلم الجامعي في فلسطين في الوطن.

- **المعلمين وأساتذة الجامعات:**

كما قامت السلطات الإسرائيلية بإبعاد المدرسين وأساتذة الجامعات، كما فعلت عام 1988م، بموجب وثيقة الالتزام التي فرضت السلطات العسكرية على الأساتذة التوقيع عليها بموجب الأمر العسكري رقم 854 لعام 1980م، وهي تطالبهم تحديداً بعدم مؤازرة ودعم منظمة التحرير الفلسطينية، وإلا فإنهم يجب أن يغادروا البلاد، بالرغم من دفاع الأساتذة عن أنفسهم بأنهم أكاديميون، وهذه الوثيقة تقحمهم في أمور لا تتعلق باختصاصاتهم وعملهم.

- **الطلبة:**

انعكست سياسة الاحتلال هذه على الطلبة الذين كثيراً ما عانوا تحت الاحتلال من القلق والاضطراب والتمرد الذي ينجم عن غياب الهوية السياسية وغياب الدولة، كما يعاني هؤلاء الطلبة من مشكلات الاقتلاع المستمرة والتغريب والاغتراب، وذلك ضمن استراتيجية إسرائيلية قوامها سياسة احتواء اقتصادي واستيطان استعماري، بالإضافة إلى سياسة التذبذب الفكري والإعلامي، كما يتعرض الطلبة لكثير من المضايقات مثل إلقاء القبض عليهم في بيوتهم، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن هؤلاء الطلبة يخضعون لعمليات تحقيق وإبعاد مفاجئة والسجن لمدة طويلة دون محاكمة.

التراث:

يشكل التراث الفلسطيني خاصة وثقافته عامة، هدفاً رئيساً لمحاولات الطمس والايذاء والتعتيم والمسح. **وتتخذ هذه الممارسات مسارين أو طريقين متوازيين:**

- **الأول:** التهويد، أو إضفاء الصبغة الإسرائيلية على هذا التراث.
- **والثاني:** إلغاء وإضعاف ومحو فلسطينية هذا التراث وعروبته .

وكل ذلك لهدفين متزامنين:

- **الأول:** خَلْقُ صِلَةٍ ما بين اليهود والأرض وكسب الاعتراف العالمي بهذه الصلة.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

- **والثاني:** إضعاف الصلة بين الشعب الفلسطيني وبين أرضه، بل بترها كلياً وقطعها. وتقوم بهذه الممارسات هيئات كثيرة ومتعددة، من وزارات ومكاتب حكومية رسمية أو شبه رسمية، إلى مؤسسات وجهات شعبية وعلمية واجتماعية من كل صنف ولون، ومن الأمثلة على ممارسات الاحتلال:

- **المجال المادي:**

1. هدم وتدمير مئات القرى الفلسطينية في عام 1948م وعام 1967م وتشريد أهلها، ومسح كل أثر لها وإقامة المستوطنات اليهودية على أراضي القرى العربية المدمّرة.
2. بعث الأسماء التوراتية لإطلاقها على الأماكن والمواقع المختلفة، وإعطاء أسماء عبرية جديدة لطمس كل ما يذكر بعروبة فلسطين، فمرج ابن عامر صار مرج يزراعيل، وسهل عكا – سهل زفولون، ونهر العوجا أصبح اليركون ونهر المقطع أصبح الكيشون.
3. الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية كالحريق الذي شب في المسجد الأقصى عام 1969م وحوادث السطو المتكررة على كنيسة القيامة.
4. تلاشت الأزياء الشعبية من البيئات الفلسطينية وأخذت في الاختفاء، وأصبح التطريز (إسرائيلياً) والحناء والكحل زينة إسرائيلية.

- **مجال التراث الفكري:**

حاولت السلطات الإسرائيلية منع تدريس تاريخ فلسطين العربية، بينما يدرس تاريخ فلسطين (اليهودي) بإسهاب وتفصيل وتركيز وتشديد، ولا تكاد تخلو جامعة عبرية من قسم يخصص لدراسات (أرض إسرائيل) وتدرس الجامعات (أرض اسرائيل) لطلابها مشددة على (حق آبائهم وأجدادهم المطلق) في هذا التراب ، كما أنها تدعم الأبحاث في هذا المجال وترعاها وتنشرها، وتوفر البعثات الاستكشافية وتنظم الرحلات لتقدم لطلابها فلسطين كأرض يهودية.

- **مجال التراث الفني:**

لم يسلم التراث الفني كذلك من محاولات الطمس والمسح والتعتيم، فقد استغلت الموسيقى الفلسطينية خاصة والعربية الشرقية عامة (لتطعم) بها الموسيقى العبرية... فالألحان والأغاني أصبحت وكأنها عبرية، والدبكات والرقصات الفلسطينية تفرعت وتفرقت وتشتتت، فصارت عربية وبدوية وشمالية وجنوبية، واستغل مصممون يهود كثيراً من حركاتها وخطواتها لتقديمها في الخارج كفن إسرائيلي .

ورغم كل هذه الممارسات، فقد ظهرت في فلسطين العديد من مراكز الأبحاث والتراث والجمعيات الاجتماعية التي سعت إلى إحياء التراث الفلسطيني، والمحافظة عليه إبّان الاحتلال الإسرائيلي.

من مراكز إحياء التراث الثقافي المنتشرة في فلسطين لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني: تكونت عام 1972م كفرع يتبع جمعية إنعاش الأسرة في مدينة البيرة، وقد عملت منذ ذلك العام على تكوين مكتبة تشمل كل ما كتب عن الفولكلور الفلسطيني وتبويبه.

الخلاصة:

إن الأخطار العامة التي تهدد التراث الثقافي، وخصوصاً في فلسطين جاءت نتيجة مرور هذا البلد بظروف قاسية واحتلال استيطاني عمل على تدمير ممتلكاته الثقافية، ويخطو خطوات واسعة نحو إزالة الهوية الأصلية التي امتاز بها هذا البلد على مر العصور.

لقد أثر الاحتلال الإسرائيلي الذي وقع على فلسطين، على واقع المدن والقرى الفلسطينية بشكل كبير، وأدى إلى تشريد ومعاناة الكثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني، ولم يحترم الاحتلال ما ورد في اتفاقية لاهاي لحماية التراث الثقافي، ولا أية اتفاقية أخرى خاصة بحماية التراث الثقافي وقت الحرب.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

التقويم النهائي للوحدة الخامسة

السؤال الأول: أجب بنعم أو لا:

1. المجتمع: عبارة عن (مجموعة من الأفراد تقطن بقعة جغرافية محدّدة من الناحية السياسية ومعترف بها دولياً، ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ). **(نعم)**
2. أنّ المؤسسات الصهيونية أقامت بدعم من سلطات الانتداب البريطاني مؤسسات تمويل وتأهيل مهني بغرض النهوض بالصناعة اليهودية. **(نعم)**
3. في عام 1914م ارتفعت كمية الأرض التي يملكها الصندوق القومي اليهودي ومؤسسات صهيونية أخرى في فلسطين إلى ما مجموعه 420.700 دونم فقط. **(لا)**
4. في عام 1882 م امتلك اليهود 25.000 دونم فقط. **(نعم)**
5. إستقبلت فلسطين أعداداً من اليهود هرباً من الاضطهاد الأوروبي (الغربي)، فآوتهم وأحسنت إليهم. **(نعم)**
6. كانت عملية شراء الأراضي الفلسطينية وطرد العمال واحتكار الصناعات البسيطة والدعوة إلى عدم تشغيل العمال العرب في المصانع اليهودية، أساليب ناجحة بالنسبة للسياسة الصهيونية. **(نعم)**
7. كان (80% تقريباً) من الشعب الفلسطيني حتى عام 1948م يعيشون حياة ريفية. **(نعم)**
8. انضمت الضفة الغربية إلى الأردن" الضفة العربية" ومصر " قطاع غزة" عام 1967م. **(نعم)**
9. أطلق لفظ مخيم على التجمعات الفلسطينية الطارئة الناجمة عن الشتات القسري الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948م وبعد حرب عام 1967م. **(نعم)**
10. الشتات الفلسطيني هو : الحالة المكانية والزمانية والاجتماعية الاقتصادية والثقافية الناشئة عن تهجير مليون فلسطيني من المدن والقرى والتجمعات البدوية؛ ومنعهم من الرجوع بالقوة إلى بيوتهم وقراهم ومدنهم نتيجة لإحلال المستوطنين اليهود المهاجرين محلهم. **(نعم)**
11. تشكلت علاقات ناشئة بين مجموعات اللاجئين والسكان المقيمين. اتسمت بالتوتر أحياناً. **(نعم)**
12. في المجال الصحي، أدركت الجمعيات الخيرية أهمية توفير الخدمات الصحية للمواطنين في بيوتهم، وفي العيادات والمستشفيات التي يمكنها أن تتفاعل معها، لا سيّما أنّ معاناة الشعب في هذا المجال كانت شديدة. **(نعم)**
13. تحملت الدول المضيفة للاجئين المساعدة في تعليم إبناء الشعب الفلسطيني، كل دولة حسب المناهج الصادرة عنها. **(نعم)**
14. تحملت وكالة الغوث التعليم الاساسي في المخيمات بما يوازي ثلث أبناء النكبة. **(نعم)**
15. من الممارسات تجاه التراث: بعث الأسماء التوراتية لإطلاقها على الأماكن والمواقع المختلفة، وإعطاء أسماء عبرية جديدة لطمس كل ما يذكر بعروبة فلسطين. **(نعم)**
16. حول الصهاينة اسم مرج ابن عامر إلى مرج يزراعيل، وسهل عكا – سهل زفولون، ونهر العوجا أصبح اليركون ونهر المقطع أصبح الكيشون. **(نعم)**

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة:

1. بيع عائلة سرسق اللبنانية لأرضها في سهل مرج ابن عامر فقط قد أدى إلى إقصاء حوالي 8000 فلاح وخسارة:

C. 22 قرية　　B. 40 قرية　　A. 15 قرية

مكتبـــة حضارة　فرع الشمال　–　بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة　ج/0597951978　إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

الوحدة السادسة

فلسطين والعلاقات العربية

مقدمة الوحدة:

تناولت الوحدة السادسة تطورات الأحداث في فلسطين منذ الاحتلال الانجليزي لفلسطين مروراً بإعلان الانتداب عليها، ثم تطور الأحداث فيها وأهم الثورات فيها خصوصا ثورة موسم النبي موسى وهبة البراق، وثورة 1936 وأثرها على الشعب الفلسطيني، وإعلان قرار التقسيم عام 1947 م، ومن ثم الحديث عن المواجهات مع العصابات الصهيونية حتى نكبة فلسطين عام 1948م.

6.1: فلسطين والحرب العالمية الأولى:

المقدمة:

اندلعت الحرب العالمية الأولى عام 1914م، وكانت فلسطين في ظل الحكم التركي، ولكن تصرفات جمال باشا والاتحاديين تجاه العرب فاقمت الخلاف بينهم وبين العرب، وهذا ما مهد لقيام الثورة العربية الكبرى التي انهت الحكم التركي في بلاد الشام.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراًعلى أن:

- تناقش موقف جمال باشا من العرب في بلاد الشام.
- توضح أثر سياسة جمال باشا في زيادة الخلاف بين العرب والأتراك.
- تبحث في مجريات مراسلات الحسين مكماهون.
- تناقش أسباب الثورة العربية الكبرى.

جمال باشا:

- عندما بدأت الحرب العالمية الأولى عام 1914م وصل جمال باشا الملقب بالسفاح إلى بلاد الشام قائداً للجيش التركي لمواجهة الجيش الإنجليزي في مصر، وقد بدأ يتقرب للعرب بحجة تنفيذ مطالبهم ولكن عمله هذا كان خدعة كي يكشف زعماء الحركة الوطنية في المنظمات السرية.
- والدلالة على ذلك هاجم السفارات الأجنبية في بيروت وحصل منها على معلومات ووثائق تثبت تعامل بعض العرب مع القناصل الأجانب، فازداد بطشه بالعرب وأصبح يشك في كل عربي حوله، فأبعد الضباط العرب في الجيش العثماني إلى مناطق نائية عن موطنهم الأصلي، وقام جمال باشا بمجموعة من الإعدامات نفذها في 21/ 8 / 1915 م بحقّ 21 عربياً في بيروت علقهم على أعواد المشانق بحجة أنهم من حزب اللامركزية وجمعية العربية الفتاة، وهذه أحزاب ممنوعة لأنها كانت تنادي باستقلال الوطن العربي عن تركيا، ثم أعدم 60 زعيماً عربياً في بيروت ودمشق لأنهم كانوا ينتمون إلى منظمات دعت لاستقلال بلاد الشام عن الدولة العثمانية، وهؤلاء الذين أعدمهم جمال باشا كانوا من مناطق مختلفة من فلسطين وسوريا ولبنان والعراق.

<u>ملاحظة:</u> أعدم جمال باشا الشيخ أحمد عارف، مفتي غزة، وولده، من مدينة غزة أُعدما في القدس الشريف سنة 1917م.

الشريف حسين بن علي:

الشريف حسين بن علي على مسرح الأحداث

وقد حاول الشريف حسين وابنه الأمير فيصل إقناع جمال باشا بتخفيف حكم الإعدام إلى السجن المؤبد إذا ثبتت التهمة على أحد، وأضاف الشريف حسين منذراً ومهدداً "وإلا فإن الدماء تستثير الدماء" ، واتصل فيصل بجمال باشا شخصياً وطلب منه الصفح عن الوطنيين العرب، لكن وساطته لم تجد نفعاً.

وعندما سمع الأمير فيصل بنبأ الإعدام لـ 21 شخصاً في بيروت، وكان آنذاك ضيفاً عند آل البكري في دمشق، قفز وانتزع الكوفية من على رأسه وقذف بها على الأرض، وداسها بعنف وصاح: طاب الموت يا عرب، وقد اتهم السفاح العرب الذين شنقهم بأنهم أعضاء في جمعية سرية غايتها جعل العراق وسوريا وفلسطين مملكة مستقلة بعد سلخها عن الدولة التركية.

مراسلات الحسين مكماهون:

- قبل أن يعلن الشريف حسين ثورته في مكة المكرمة ضد الأتراك في حزيران يونيو عام 1916م، كانت قد جرت مراسلات بين الشريف حسين وهنري مكماهون المعتمد البريطاني في القاهرة، وعرفت هذه الرسائل المتبادلة بينهما "بمراسلات حسين مكماهون"، وكانت رسالة الشريف حسين الأولى في 14/ 7/ 1915م.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

- وحصل الشريف حسين على وعد من الإنجليز باستقلال العرب وتأسيس مملكة عربية يكون في رئاستها. وكان الأمير فيصل قد اجتمع في عام 1915م مع أعضاء من الحركة الوطنية العربية في دمشق استشارهم في أمر الثورة، فوافقوا على ذلك وسلموه رسالة عرفت بـ **(بروتوكول دمشق)**.
- نص على الحدود التي ستكون للدولة العربية التي على بريطانيا الاعتراف بها؛ وهي من حلب شمالاً حتى عدن جنوباً، ومن البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى الخليج العربي وإيران شرقاً. وانضم فيصل إلى جمعية العربية الفتاة وأصبح عضواً فيها،
- وفي الوقت الذي كان الشريف حسين يراسل الإنجليز للحصول على استقلال الوطن العربي، كان الإنجليز يخططون مع الفرنسيين لتقسيم الوطن العربي في آسيا بين فرنسا وبريطانيا سراً. وقد حصلت فرنسا بموجب معاهدة سايكس بيكو السرية عام 1916م على سوريا ولبنان، بينما حصلت بريطانيا على العراق والأردن، وأما فلسطين فتكون دولية.

6.2: الاحتلال البريطاني لفلسطين

المقدمة

بعد انتهاء الحكم التركي في فلسطين، وقعت تحت الاحتلال البريطاني الذي تآمر على العرب، ولم يلتزم بما تعهد به بموجب مراسلات الحسين مكماهون، وطبق اتفاقية سايكس بيكو التي وضعت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني تمهيدا لمنحها للحركة الصهيونية بموجب وعد بلفور.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى موقف الفلسطينيين من الاحتلال الانجليزي.
- تناقش مطالب الحركة الوطنية زمن الاحتلال الانجليزي.
- تلم بقرارات لجنة كنج كراين.
- تقدر موقف الشعب الفلسطيني الرافض للاحتلال.

الجنرال اللنبي يدخل القدس

الجنرال اللنبي:

انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م وهزم الأتراك والألمان، وأصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني بقيادة الجنرال اللنبي الذي دخل القدس في 9 / 12/ 1917 م . وقال عندما دخلها: "اليوم انتهت الحروب الصليبية".

الجمعيات الإسلامية المسيحية:

كرد على الاحتلال تشكلت الجمعيات الإسلامية المسيحية في المدن الفلسطينية، واتحدت في جمعية عمومية واحدة في القدس، وقد دافعت الجمعية الإسلامية المسيحية عن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

ونستطيع أن نعتبر الجمعية الإسلامية المسيحية رائدة الحركة الوطنية أيام فترة الحكم العسكري على فلسطين، وقد تشكلت في كل مدينة جمعية إسلامية مسيحية. وتعتبر هذه الجمعيات أول مظهر للوعي السياسي في فلسطين، وبلغ مجموع الجمعيات 15 جمعية، ونستطيع القول إن الأهداف الوطنية الرئيسة لها انحصرت في ثلاثة أهداف هي:

1. إنشاء الحكم الذاتي؛
2. والوقوف ضد إنشاء الوطن القومي لليهود؛
3. الوقوف ضد الهجرة اليهودية،

المؤتمر الفلسطيني الأول:

لقد وجهت الجمعية الإسلامية المسيحية دعوة للحضور إلى القدس لعقد (المؤتمر الفلسطيني الأول). وقد توافد مندوبو الجمعيات إلى القدس، وعُقد المؤتمر عام 1919م في مدرسة دار الأيتام الإسلامية بالقدس، وحضر المؤتمر مندوب عن كل مدينة وقضاء، وترأس المؤتمر **عارف باشا الدجاني**، واتخذ المؤتمر قرارات هامة منها إيجاد ميثاق قومي لفلسطين يتضمن رفض وعد بلفور، ورفض الهجرة اليهودية، والمطالبة بوحدة فلسطين مع سوريا، وتسمية فلسطين سوريا الجنوبية.

- **مؤتمر الصلح:**

وعقد مؤتمر الصلح في فرساي في باريس عام 1919م، وحضرت المؤتمر وفود الدول المتحاربة، وحضر عن العرب الأمير فيصل الذي طالب باستقلال الوطن العربي. وقد بعث أعضاء المؤتمر الفلسطيني الأول برقية إلى مؤتمر الصلح هذا نصها: "إن جميع سكان فلسطين ... يرفعون إلى مؤتمركم العالي احتجاجهم الشديد بسبب ما سمعوه من أن الصهيونيين نالوا وعداً بجعل بلدنا وطناً قومياً لهم... جئنا بهذا رافضين رفضاً باتاً كل قرار يتخذ بهذا الصدد قبل أخذ

رأينا..." وقد قرر أعضاء المؤتمر الفلسطيني إرسال وفد إلى باريس للاشتراك في مؤتمر الصلح مع وفود دول العالم لشرح المسألة الفلسطينية، وكذلك إرسال وفد آخر إلى دمشق ليشترك في نشاط العهد الفيصلي في دمشق لأن فيصل أصبح ملكاً على مملكة عربية عاصمتها دمشق.

- **لجنة كنج كراين:**

اقترح الرئيس الأمريكي ويلسون في مؤتمر الصلح إرسال لجنة تحقيق مكونة من مندوبين من فرنسا وبريطانيا وأمريكا إلى سكان سوريا الكبرى، لمعرفة رأي السكان العرب في كيفية الحكم الذي يريدونه.

وصلت لجنة كنج كراين إلى سوريا وهي لجنة أمريكية لأن الإنجليز والفرنسيون تراجعوا ولم يبعثوا أحداً منهم، وبعد مقابلة العرب في فلسطين وسوريا ولبنان قدمت اللجنة تقريرها لمؤتمر الصلح جاء فيه: " لا ينبغي لمؤتمر الصلح أن يتجاهل بأن الشعور ضد الصهاينة في فلسطين وسوريا بلغ أشده، وليس من السهل الاستخفاف به، فإن جميع الموظفين الإنجليز الذين تحدثت اللجنة إليهم يعتقدون أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة المسلحة... ويجب الاعتراف بأن السكان غير اليهود في فلسطين وهم تسعة أعشار السكان كلهم يرفضون البرنامج الصهيوني رفضاً باتاً " ؟

المؤتمر السوري العام:

وعقد في دمشق المؤتمر السوري العام في (6/ 2/ 1919م) وافتتح المؤتمر الملك فيصل، وحضره ممثلون عن فلسطين ، وبلغ عددهم 23 مندوباً من مجموع 73 مندوباً عربياً من سوريا الكبرى، وهكذا يمكن القول إن الحركة الوطنية الفلسطينية الناشئة كانت منذ ظهورها مرتبطة بالحركة العربية العامة.

ونادى المؤتمر :

1. بالوحدة السورية الكبرى.
2. تشكلت لجنة دعيت لجنة الدستور لوضع دستور للمملكة المتحدة – فلسطين من ضمنها.
3. أصدر المؤتمر السوري العام قراره التاريخي وهو إعلان وحدة سوريا الكبرى واستقلالها.
4. تنصيب فيصل بن الشريف حسين ملكاً ذا حكومة دستورية مسئولة أمام نواب الأمة.

هل تعلم: انتهت الحكومة العربية في دمشق عام 1920 بعد معركة ميسلون ودخول القوات الفرنسية دمشق.

المؤتمر الفلسطيني الثالث:

وبعد انتهاء حكم الملك فيصل في دمشق عام 1920م، عاد الفلسطينيون إلى وطنهم وقرروا اتباع خطة جديدة للحركة الوطنية الفلسطينية، فقرروا عقد مؤتمر أطلق عليه المؤتمر الفلسطيني الثالث **قرروا فيه:**

1. رفض وعد بلفور.
2. منع الهجرة اليهودية.
3. إنشاء حكومة وطنية، حيث انتخب موسى كاظم الحسيني رئيساً للحركة الوطنية الفلسطينية.
4. كانت أهم القرارات التي اتخذها المؤتمر أيضاً انتخاب لجنة تنفيذية، وبقيت هذه اللجنة التنفيذية هي الممثلة للشعب الفلسطيني في جميع المؤتمرات الفلسطينية اللامعة؛ وعين موسى كاظم الحسيني رئيساً لها.

6.3 بدايات الحركة الوطنية والمقاومة

المقدمة:

بدا أن الحركة الوطنية الفلسطينية قد نشطت مبكراً لمقاومة الاستعمار والحصول على الاستقلال، ولكن الحركة الوطنية لم تواجه الاحتلال البريطاني فقط، وإنما واجهت أيضاً عدوا أكثر شراسة وهي الحركة الصهيونية التي تنوي ابتلاع الارض وطرد الفلسطينيين من ديارهم.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى أهم الثورات التي قام بها الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الانجليزي.
- تناقش قرارات المؤتمر الفلسطيني الخامس في نابلس.
- تناقش دور الحركة الوطنية قبل انتفاضة البراق الشريف.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

تصريح الجنرال بولز:

- طلب الجنرال الإنجليزي بولز حاكم القدس أن يجتمع برؤساء الطوائف والأعيان الفلسطينيين في بيته في القدس بتاريخ (20/2/ 1920م)، وأثناء الاجتماع معهم تلا عليهم هذا التصريح:" قرر مجلس الحلفاء انتداب دولة لفلسطين وأن يدمج وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في معاهدة الصلح مع تركيا، وقد عرض هذا الانتداب على بريطانيا فقبلته، وهي تحكم البلاد لخير سكانها، وأتلو عليكم وعد بلفور...".
- احتج الفلسطينيون على ذلك وقرروا القيام بمظاهرة يوم الجمعة 27/ 2/1920م في القدس وهي أول مظاهرة سياسية في فلسطين ضد الإنجليز، اشترك فيها أكثر من 40.000 متظاهر فلسطيني ورفع رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية رسالة للحاكم العسكري احتج فيها على خطاب الجنرال بولز قائلاً في رسالته: "... إننا مصرون كل الإصرار على الاحتفاظ بتراث آبائنا وأجدادنا من كل خطر...".

مظاهرة موسم النبي موسى:

- قامت مظاهرات أخرى في فلسطين أهمها في نيسان عام 1920م؛ وهي مظاهرات موسم النبي موسى التي تحولت من احتفالات دينية إلى مظاهرات سياسية. واصطدم العرب باليهود عندما بصق أحد اليهود على المتظاهرين فانهالوا عليه ضرباً، وأسفرت الصدامات عن قتل وجرح أعداد من الطرفين.
- وكان موسى كاظم الحسيني قد ألقى خطاباً حماسياً وطنياً في الجماهير المحتشدة أمام بلدية القدس تهجّم فيه على الإنجليز والصهاينة، فكان نصيبه أن عزله الجنرال بولز عن رئاسة البلدية بسبب خطابه الوطني وعين بدلاً منه راغب النشاشيبي الذي لعب دوراً هاماً مطيعاً للسياسة البريطانية في فلسطين.

<u>هل تعلم: موسم النبي موسى:</u>

من المناسبات التي ابتكرتها عقلية القائد صلاح الدين الأيوبي* بهدف تجميع الناس واستغلال هذا التجمع للتحريض على مقاومة الصليبيين. ويبعد موقع الاحتفال نحو 30 كم إلى الشرق من القدس* على طريق القدس – أريحا. وتبدأ الاحتفالات بتجمع سكان مدن وقرى فلسطين في مدينة القدس حيث يفدون إليها شاهرين سيوفهم ورماحهم، رافعين راياتهم، منشدين الأناشيد الدينية والوطنية. ويلتقي الجميع في المسجد الأقصى، ثم يتجهون منه بعد ذلك إلى مكان الاحتفال. وقع صدام يوم 1920/4/4 حين منعت الشرطة أهل الخليل من دخول القدس للاشتراك في الاحتفال، وكان أهل القدس ومعهم أبناء نابلس قد خرجوا لاستقبالهم. وشارك في الاستقبال أبناء الطوائف المسيحية حسب العادة المتبعة، وارتفعت من الجموع المحتشدة هتافات وطنية تطالب بالوحدة العربية والاستقلال. وتنادي بالأمير فيصل ملكاً على سورية وفلسطين، وتعلن رفضها للوطن القومي اليهودي والهجرة الصهيونية. اقتحم أبناء الخليل باب الخليل في القدس عنوة، واتجهت الجموع حاملة العلم إلى الساحة أمام باب الخليل. وعلى شرفة النادي العربي وقف الخطباء، فتكلم موسى كاظم الحسيني رئيس بلدية القدس ، وعارف العارف، والحاج أمين الحسيني، وغيرهم. وكانت الكلمات كلها حماسية أثارت الشعور القومي. في تلك الأثناء اندسّ صهيوني اسمه "كريمر بن مندل" بين صفوف الجماهير وتقدم إلى العلم محاولاً خطفه وتمزيقه فانقض عليه بعض الرجال وقتلوه. ثم جاء صهيوني آخر مع عدد من الجنود الإنكليز وحاول اختطاف العلم مرة أخرى.

فأهوى عليه أحد الرجال بسيفه وقتله. اجتمع إثر ذلك الشباب اليهود والجنود الإنكليز وهاجموا العرب المحتفلين بموسم النبي موسى فنشبت بين الفريقين معركة حامية سقط فيها تسعة قتلى و122 جريحا من الطرفين. واستمر القتال الذي لم يتعد مدينة القدس مدة خمسة أيام، وانتهى في 1920/4/8 بقيام القوات البريطانية بمحاضرة المدينة المقدسة. وذكر بلاغ بريطاني أن حصيلة المعارك كانت مقتل أربعة من العرب، وتسعة من اليهود، و250 جريحاً من الطرفين. كان هياج الجماهير العربية، وتحدي اليهود لها، واستفزازهم للعرب بالتسلل إلى المواكب والهتاف ضد فيصل، كذلك كانت المظاهرة التي تزعمها جايوتنسكي ،والرصاص الذي أطلقه الجنود البريطانيون والمسلحون من الصهيونيين، كان ذلك كله كافياً لوقوع الاصطدامات الدموية يوم 4 نيسان، وبالرغم من إعلان الأحكام العرفية، وحظر التجول، وتعطيل جميع الصحف، استمرت أعمال المقاومة وأصدرت سلطات الانتداب أحكاما مختلفة بالحبس ضد 23 شخصاً لاشتراكهم في ثورة القدس، من بينهم عارف العارف وأمين الحسيني اللذان تمكنا من الفرار إلى شرقي الأردن. كما أقالت سلطات الانتداب موسى كاظم الحسيني من رئاسة بلدية القدس وعينت راغب النشاشيبي مكانه. وكلفت الحكومة البريطانية "لجنة بالن" مهمة التحقيق في أسباب ثورة 1920. وقد ذكرت اللجنة في تقريرها "أن الهجوم كله كان ضد اليهود"، ولكنها اعترفت بأن البريطانيين في فلسطين "يواجهون مواطنين محليين يهيمن عليهم السخط الشديد بدافع من شعورهم بالغين وخيبة الأمل، ويلفهم الذعر بشأن مستقبلهم. ونتيجة ذلك أن 90% منهم يكنون عداء مريراً للإدارة البريطانية العامة".

انتفاضة حي المنشية:

- كما حصلت حوادث بين العرب واليهود في أول أيار سنة 1921م في حي المنشية بيافا، واتسعت رقعة القتال حيث شملت يافا كلها، وهجم العرب على المستعمرات اليهودية المجاورة في قرية ملبس وقرية الخضيرة، وأرسل الإنجليز لجنة "هايكرافت" لدراسة أسباب الحوادث.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

- وكان قرار اللجنة معبراً إلى حد ما عن رأي الحركة الوطنية الفلسطينية، ومما جاء في تقرير اللجنة عن أن أسباب الحوادث "الشعور السائد في البلاد ضد اليهود... ونعتقد أن كره العرب للحكومة البريطانية نشأ عن مساعدتها للسياسة الصهيونية... واستنتجنا أن كل الشعب من غير اليهود تقريباً متحد في العداء لليهود"

المؤتمر الرابع والخامس:

وعقدت الحركة الوطنية الفلسطينية **المؤتمر الرابع في القدس في(1921/5/29م)** برئاسة زعيم فلسطين موسى كاظم الحسيني.

- **قرارات المؤتمر الرابع:**

1. إرسال وفد إلى بريطانيا لشرح القضية الفلسطينية وعرضها على مجلس العموم ومجلس النواب البريطاني،
2. وقرر المؤتمر رفض وعد بلفور
3. ورفض الهجرة الصهيونية،
4. المطالبة بالاستقلال.

وبعد عودة الوفد الفلسطيني قررت الحركة الوطنية الفلسطينية **عقد المؤتمر الخامس في نابلس في (22/ 8/ 1922م)** لدراسة ما يجب عمله في الخطوة القادمة ، وبعد أن شرح أعضاء الوفد ما عملوه في لندن.

- **قرارات المؤتمر الخامس:**

1. مواصلة الكفاح.
2. مقاطعة المشروع الإنجليزي المقترح بإنشاء المجلس التشريعي في فلسطين.
3. رفض الدستور الذي وضعه الإنجليز لفلسطين.
4. تأسيس مكتب عربي في لندن للدفاع عن الحقوق العربية.
5. ضرورة إرسال وفد للشرق الإسلامي ووفد آخر إلى أمريكا لشرح القضية الفلسطينية.
6. رفض الانتداب ومقاطعة اليهود في البيع والشراء.
7. تأليف كتاب عن الحركة الوطنية الفلسطينية وتشكيل لجنة بذلك.

المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى:

من جانبه حاول صموئيل تأسيس وكالة عربية تساوي الوكالة الصهيونية فرفضها العرب أيضاً لأن اليهود يشكلون 7% من فلسطين بينما العرب 93%. وأجاب موسى كاظم الحسيني في رسالة إلى صموئيل قائلاً: "إن الغاية التي ينشدها عرب فلسطين ليست وكالة عربية مشابهة للوكالة (اليهودية)، وإنما الذي يطلبونه ولا يقبلون عنه بديلاً هو الاستقلال..." .

وشكل الفلسطينيون عام 1922م المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى برئاسة الحاج أمين الحسيني، فالتجأ الفلسطينيون إليه، وقد وصفه الصهاينة بأنه حكومة داخل حكومة، أي داخل حكومة الانتداب وذلك بسبب تعرضه المتواصل للمشاريع الصهيونية والانجليزية، ومحافظته على أراضي الأوقاف وزيادتها وحمايتها من الطمع الإنجليزي والصهيوني. لذا كان نشاط المجلس الإسلامي في التصدي للمشاريع الصهيونية والإنجليزية مكملاً للحركة الوطنية الفلسطينية في التصدي للاستعمار.

وعقدت الحركة الوطنية الفلسطينية المؤتمر السابع والأخير في القدس من 20 – 1928/6/27م وانبثقت عنه لجنة تنفيذية بقيت تمثل الشعب الفلسطيني حتى عام 1934م، وكان هذا المؤتمر آخر المؤتمرات الفلسطينية ، بعد هذا المؤتمر بدأ المجلس الإسلامي نشاطه، فدافع الحاج أمين عن وطنه واستعمل الدين كسلاح حاد لمواجهة الإنجليز والصهاينة، فحدثت حوادث هامة كان هو على رئاستها مثل حوادث عام 1929م (البراق الشريف)، والمؤتمر الإسلامي العام عام 1931م، ومؤتمر علماء فلسطين عام 1935م .

6.4 الحركة الوطنية الفلسطينية 1929– 1933م:

المقدمة

واجهت الحركة الوطنية الفلسطينية تحديات جمه قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان من أهمها اندلاع انتفاضة البراق، وقرر الحركة الوطنية الفلسطينية وضع العالم العربي والاسلامي أمام واجباته فكان المؤتمر الاسلامي الذي عقد في القدس عام 1931 م.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى أسباب ثورة البراق عام 1929م .
- تناقش أهداف المؤتمر الإسلامي في القدس عام 1929م .
- تتعرف إلى مطالب الشعب الفلسطيني من خلال المظاهرات والمواقف الوطنية التي سبقت ثورة 1936 م .
- تثمن دور الشعب الفلسطيني في الدفاع عن وطنه.

حوادث البراق الشريف:

كانت الحركة الصهيونية السبب الرئيس في إشعال فتيل الاشتباكات بين العرب واليهود في حوادث عام 1929م أو ما يسمى هبة البراق. فقد كانت استفزازات الصهاينة كثيرة منذ بدء الانتداب البريطاني، وهذه الحوادث هي إحداها، فكانوا هم السبب في إشعالها لأنهم يعتبرون الحائط الغربي للحرم الشريف" حائط البراق" ، هو حائط المبكى.

والحائط المذكور ربط النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، به البُراق ليلة الإسراء والمعراج. وقد حاول الصهاينة شراء حائط البراق من المسلمين عدة مرات لكنهم فشلوا، كما حاولوا شراء الساحة التي يقف عليها الصهاينة في مواجهة الحائط والتي تسمى ساحة أبو مدين وهي وقف إسلامي، وقد فشلوا في شرائها أيضاً.

وفي 1929/8/15م قرر الصهاينة القيام بمظاهرة تنطلق من تل أبيب إلى القدس، وقد سمح لهم الإنجليز القيام بهذه المظاهرة، وعندما وصلوا حائط البراق الشريف هتفوا هتافات تحدٍّ للعرب ولمشاعر المسلمين قائلين "هذا الحائط حائطنا"، وأنشدوا نشيد "الهاتكفا" – النشيد الوطني اليهودي– ، واعتدى المتظاهرون على المسلمين الذين كانوا قرب الحائط.

وفي اليوم الثاني أقام العرب مظاهرة أضخم من المظاهرة اليهودية حضرها 2000 مسلم. وفي 23/ 8 / 1929م حصل الصدام الدموي بين العرب واليهود، وعرف هذا اليوم بثورة البراق حيث اشتبك العرب مع اليهود قرب الحائط.

- **وصول اللجنة الدولية لحائط البراق:**

كانت حوادث البراق عام 1929م بين العرب واليهود مؤلمة، خاصة أن المندوب السامي –تشانسلور– الذي كان في لندن آنذاك – اتهم الفلسطينيين بأنهم سبب الحوادث، وقد ردت اللجنة التنفيذية في فلسطين على منشور المندوب السامي قائلة إن اليهود هم الذين تجاوزوا التحرش السياسي إلى التحرش الديني، وإنهم سبب الحوادث، وأضافت اللجنة التنفيذية في برقيتها إلى المندوب السامي: "إن مثل هذا المنشور كان ينبغي إصداره بعد إجراء التحقيقات التي ينشدها العرب وليس قبل إجرائها، فلذلك نحن نتأكد أنكم لو أعدتم النظر في الحالة الحاضرة لتوصلتم إلى حكم عادل، ورغم هذه الاحتجاجات فقد أعدمت سلطة الانتداب ثلاثة من العرب هم فؤاد حجازي ومحمد جمجوم وعطا الزير.

ووصلت اللجنة الدولية لحائط البراق، أثبتت ملكية المسلمين لحائط البراق الشريف ووضعت اللوم على اليهود في إشعال فتيل الاضطرابات. لذا قرر الفلسطينيون إسماع صوتهم وشكواهم للعالم الإسلامي بسبب ما تعانيه فلسطين من ظلم بريطاني وصهيوني من خلال عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام 1931م .

المؤتمر الإسلامي العام 1931:

بدأ الساسة المسلمون في فلسطين يشعرون بالحصار.. فبريطانيا واقعة تحت النفوذ الصهيوني.. تنحصر مهمة انتدابها في تثبيت وضع اليهود وتمكينهم من إقامة وطنهم القومي في فلسطين، ترعى هجرتهم، وتمكنهم من الأرض، في هذا الجو السياسي الخانق.

افتتح المؤتمر رسمياً ليلة الإسراء في 27 رجب 1350هـ الموافق 7 كانون أول 1931م، وفي عشية الافتتاح كان الحدث الكبير وقوف السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء كبير مجتهدي الشيعة في المسجد الأقصى ليؤم جموع المصلين.

حضر المؤتمر 145 مندوبا يمثلون مختلف الأقطار الإسلامية، بعضهم من كبار شخصيات العالم الإسلامي مثل: العلامة محمد رشيد رضا، والإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ضياء الدين الطبطبائي رئيس وزراء إيران الأسبق، عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي، محمد إقبال الهندي، الزعيم شوكت علي الهندي، محمد علي علوبه من مصر، الأمير سعيد الجزائري، وعبد الرحمن عزام.

- **قرارات المؤتمر:**

1. يطالب المؤتمر بتسليم خط السكة الحديدية الحجازية. وهو الخط الذي أنشئ بأموال المسلمين، واعترفت معاهدة لوزان بأن الخط وقفٌ إسلامي.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

2. استنكار قرار لجنة البراق الدولية (الذي أقر ملكية المسلمين لحائط البراق، وسمح لليهود بزيارته والتعبد عنده).
3. استنكار المعاملة السيئة التي لقيها زعماء طرابلس وبرقة ومجاهدوهم من تقتيل وتشريد.
4. استنكار الظهير الفرنسي البربري، وهو القانون القاضي بتنصير البربر.
5. استنكار الاستعمار بكافة أشكاله، وفي أي قطر من الأقطار الإسلامية.

- **وأما القرارات الخاصة بفلسطين فكانت:**

1. عقد المؤتمر كل سنتين.
2. إنشاء جامعة إسلامية باسم جامعة الأقصى.
3. إسلامية البراق والتعاهد على الدفاع عنه.
4. إيجاد دائرة معارف إسلامية.
5. تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي ومساعدة الفلاحين والقرويين وتأسيس شركات تعاونية للتسليف.
6. تأسيس فروع للمؤتمر في الخارج، وبالفعل فقد تأسس فرع المؤتمر بالهند كما تأسس فرع في برلين في ألمانيا.

نشاط الحركة الوطنية بعد المؤتمر الإسلامي:

استمر نشاط الحركة الوطنية بعد المؤتمر الاسلامي، فقد ازدادت المظاهرات التي انطلقت من المدن المختلفة في فلسطين، ففي 8 تشرين أول أكتوبر 1933م اجتمع أعضاء اللجنة التنفيذية الفلسطينية وقرروا القيام بمظاهرة ضخمة تنطلق من المسجد الأقصى المبارك يوم الجمعة 14/ 10/ 1933 م على أن يكون على رأسها جميع أعضاء اللجنة التنفيذية،. وقرروا أيضاً أن تقام مظاهرات متتالية في كل المدن الفلسطينية، وانطلقت بالفعل مظاهرة من المسجد الأقصى المبارك، واتجه المتظاهرون نحو كنيسة القيامة تعبيراً عن الوحدة الإسلامية المسيحية، ثم انطلقت المظاهرة إلى خارج سور القدس.

وبعد الاصطدام مع الإنجليز اجتمع عدد من أعضاء الحركة الوطنية الفلسطينية في بيت موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية وقرروا القيام بمظاهرة أخرى في يافا دون الحصول على ترخيص من الحاكم العسكري؛ وقرروا أيضاً متابعة المظاهرات كل أسبوع بحيث تكون كل مدن فلسطين لها نصيب في المظاهرات، وأن تستمر هذه المظاهرات حتى تتحقق مطالب الشعب الفلسطيني.

- **مطالب الشعب الفلسطيني، وهي:**

1. وقف الهجرة اليهودية.
2. منع بيع الأراضي.
3. الاستقلال التام لفلسطين.

- **مظاهرة يافا:**

فكانت مظاهرة يافا في 1933/10/27م التي انطلقت من المسجد الكبير في يافا اشترك فيها الآلاف بعد صلاة الجمعة وتصدى الإنجليز للمتظاهرين وأطلقوا النار عليهم، فسقط خمسة وثلاثون شهيداً وجرح المئات.

و أرسل واكهوب (المندوب السامي) رسالة إلى سكرتير وزارة المستعمرات (كنليف ليستر) أخبره فيها أن انتفاضة يافا كانت ذات طابع معادٍ للإنجليز وللحكومة ولم تقع مصادمات مع اليهود، وعزا المندوب السامي الأسباب المباشرة لتلك الانتفاضة إلى الرغبة الجامحة في الاحتجاج على الهجرة اليهودية، وأضاف: "إن الهجرة وإقامة الوطن القومي اليهودي هي السبب الوحيد للاضطرابات. وهناك شعور قومي أصيل وحقيقي آخذ في النمو باستمرار وهو في فلسطين أشد منه في أي مكان آخر".

وكان موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية على رأس مظاهرة يافا فجرح واستشهد على أثر جراحه. واعتقلت السلطات الإنجليزية عدداً من رجال الحركة الوطنية وأودعتهم في سجن عكا المركزي.

وبعد استشهاد الحسيني بقي مركزه شاغراً لكن اللجنة التنفيذية بدأت بالزوال التدريجي حتى أنهت مهمتها في 1/ 11 / 1934، وقد أدى حل اللجنة التنفيذية إلى حدوث فراغ سياسي في فلسطين ما لبثت التيارات السياسية أن ملأته بتشكيل أحزاب سياسية.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

6.5: فلسطين قبيل إضراب عام 1936م:

المقدمة:

في فلسطين شهدت مسيرة التحرير التي لا تزال مشتعلة إلى الية محطات مضيئة من العمل والنضال الوطني فكانت حركة القسام ، وكانت ثورة 1936م التي اندلعت لمقاومة الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى أهم الاحزاب السياسية قبل نكبة 1948 م.
- تناقش أهم أسباب ثورة القسام.
- تثمن دور القسام ورفاقه في الدفاع عن فلسطين.
- تناقش أسباب الثورة الفلسطينية عام 1936م.

الأحزاب السياسية في فلسطين:

تأسست في هذه الفترة بين عامي 1934- 1935م عدة أحزاب هي:

1. **حزب الاستقلال:** الذي كان قد تأسس في 2/ 8/1932م، بعد اجتماع عقد في يافا، ومن الأعضاء المؤسسين لهذا الحزب صبحي الخضرا ومحمد عزة دروزة وشخصيات فلسطينية أخرى، أعلنوا في اجتماعهم عن تأسيس الحزب وأن هدفهم هو انقاذ البلاد من الخلاف الذي استشرى بين المجلسيين والمعارضين (الحسينيين والنشاشيبيين)، وتوجيه القضية الوطنية نحو مقاومة الانتداب البريطاني والصهيونية.
2. **حزب الدفاع** الذي تأسس عام 1934م من قبل راغب النشاشيبي.
3. **الحزب العربي الفلسطيني** الذي تأسس عام 1935م من قبل آل الحسيني
4. **حزب الإصلاح** تأسس عام 1935م برئاسة حسين فخري الخالدي.
5. **حزب مؤتمر الشباب** الذي تأسس عام 1935م.
6. **حزب الكتلة الوطنية** الذي تأسس عام 1935م.

كان حزب الدفاع والحزب العربي أقوى هذه الأحزاب وأكثرها تنافساً، وكان قيام هذين الحزبين مظهراً من مظاهر الخلاف العائلي بين الحسينيين والنشاشيبيين الذين تولوا قيادة هذين الحزبين. لم ينجح الحزبان في العمل على توحيد جهود الأمة لمواجهة الأخطار الصهيونية. وكان الحزب العربي (الحسيني) يقود الحركة الوطنية ويؤيد مطالب الشعب، بينما كان حزب الدفاع (النشاشيبي) يميل إلى سلطة الانتداب الإنجليزي ويرغب في حل المسألة الفلسطينية عن طريق المفاوضات مع الإنجليز.

وكانت معظم هذه الأحزاب التي تشكلت عام 1935م تهدف إلى المطالبة بالاستقلال التام لفلسطين، والمحافظة على عروبتها ضمن الوحدة العربية.

لقد ظل التنافس الحزبي والعائلي مستمراً منذ بداية الانتداب البريطاني إلى نهايته وحتى سقوط البلاد بيد الأعداء.

وكانت هناك أحزاب أخرى لم يكن تأسيسها في فلسطين وإنما لها أعضاء ومؤيدين في فلسطين، مثل:

1. **الحزب الشيوعي:** علماً أنه لم يعتبر نفسه حزباً، وقد نشأ منذ عام 1919م، واشترك فيه عدد من اليهود والعرب، وقد ظهر عدم التفاهم بين العرب واليهود في الحزب منذ عام 1922م بسبب تبني العرب الأعضاء فيه فكرة الحرب ضد الصهيونية.
2. **كتلة القوميين العرب** التي نادت بالوحدة العربية.
3. **الحزب السوري القومي** الذي نشأ في بيروت عام 1932م وتعود بداية انتشار أفكاره في فلسطين إلى عام 1935م و1936م وذلك بواسطة بعض الطلاب الفلسطينيين الذين درسوا في الجامعة الأمريكية في بيروت وتشبعوا بأفكار زعيم الحزب أنطون سعادة الذي كان أستاذاً في الجامعة.
4. **حزب البعث العربي:** الذي كان تأسيسه في أوائل الأربعينات على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار في دمشق وانضم له عدد من الفلسطينيين، ونادى الحزب بالوحدة العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.
5. **حركة الإخوان المسلمين** التي نشأت في مصر، وكانت ذات أهداف دينية وسياسية.

مؤتمر علماء فلسطين:

في هذه الفترة حتى عام 1935م ازدادت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وتم سلخ أراضٍ كثيرة استولى عليها اليهود، وقد باع عدد من اللبنانيين والسوريين أراضٍ يملكونها في فلسطين لليهود، ولذلك اجتمع علماء فلسطين عام 1935م في القدس وأصدروا فتوى إسلامية تحرم بيع الأراضي لليهود. وجاء في الفتوى "نحن

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين... نعلن أن البائع والسمسار والمتوسط في الأراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو:

1. عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم.
2. مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع في خرابها.
3. متخذ اليهود أولياء.
4. مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين.
5. خائن لله ولرسوله وللأمانة.

كل أولئك ينبغي ألا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخواناً أو أزواجاً.

حركة القسام وثورة عام 1936:

- في عام 1935م كان الشيخ عز الدين القسام يحث الناس على مقاومة الإنجليز والصهاينة في خطبه التي كان يلقيها من جامع الاستقلال في حيفا، علماً أنه بدأ في تشكيل منظمات سرية منذ عام 1930م. وقد شاهد القسام الحالة المزرية للفلاحين الفلسطينيين الذين أجبروا على مغادرة أراضيهم وقراهم نتيجة بيعها لليهود من قبل كبار الملاك الإقطاعيين اللبنانيين، ورثى لحال هؤلاء الفقراء الذين كانوا يعيشون في بيوت من التنك والخشب.
- انطلق القسام عام 1935م علناً من حيفا إلى يعبد معلناً الجهاد، وأخذ يقاوم الإنجليز علناً بدلاً من أعماله الفدائية سراً، وكان معه حينئذ خمسون مجاهداً، وبعد معركة عنيفة غير متكافئة في العدد والعدة، استشهد القسام وبعض رفاقه في تشرين ثاني عام 1935م في أحراش يعبد.
- وأقيم للشهيد القسام موكب وطني فكان الوداع مشهداً عظيماً رائعاً لم تر حيفا مثله إلا يوم توديع جثمان الملك فيصل؛ حيث لف النعش الأول بالعلم العراقي والآخر بالعلم السعودي والثالث بالعلم اليماني تعبيراً عن وحدة الأمة العربية في صراعها ضد الاستعمار.
- كان استشهاده صدمة هزت الشعب الفلسطيني من الشمال إلى الجنوب، والجدير بالذكر أنّه لم ينتسب إلى أي حزب ولم يرتبط مع أي من الأحزاب السياسية السابقة وإنما كان ارتباطه الوحيد مع العقيدة الإسلامية.

عز الدين القسام:

الشيخ المجاهد عز الدين القسام
(١٣٠٠/ ١٣٥٤هـ - ١٨٨٣ - ١٩٣٥م)

خرج الشيخ بأعوانه إلى جبل جنين، لتثوير الفلاحين وتدريبهم على حمل السلاح، وقبل أن يتحرك الشيخ وأعوانه لتنفيذ ما انتووا القيام به، كشفت سلطات الاحتلال مكانه، وحاصرته في حرش (يعبد) صباح 1935/11/20 من ثلاث جهات، وكان بإمكان الشيخ وإخوانه أن يهربوا، ولكنه أبى الفرار من المعركة التي فُرضت عليه، وقرر خوضها مع علمه بأنها معركة غير متكافئة، من حيث العُدد والتدريب والمكان، وأحيط بالشيخ وإخوانه، فطلب قائد الحملة من الشيخ أن يستسلم وإخوانه، لينجوا من الموت المؤكد، فأجابه: 'هذا جهاد في سبيل الله والوطن، ومن كان هذا جهاده، لا يستسلم لغير الله..'. ثم التفت إلى إخوانه وهتف بهم: 'موتوا شهداء'. فمات الشيخ وأربعة من إخوانه شهداء، وجُرح اثنان، وأُسر أربعة، بعد ست ساعات من القتال الضاري، أظهر فيه الشيخ وإخوانه بطولة نادرة، وكانوا أمثلة حيّة تحتذى في التضحية والإخلاص لله والأمة والوطن، وكان لاستشهاد الشيخ وإخوانه دويٌّ هائل في فلسطين خاصة وبلاد الشام عامة. ودُفن الشيخ عز الدين في قرية (الشيخ) قرب حيفا، ورثاه كبار الأدباء والشعراء والعلماء السياسيين، ولم يخف بعض القادة الإنجليز إعجابهم بالشيخ وبطولته وجهاده.

6.6: إضراب عام 1936 م:

المقدمة

شهدت فلسطين عام 1936 م احداث اضراب عام 1936 م الذي كان تعبيراً عن روح المقاومة الحقة والنضال الوطني في وجه الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية التي تهدف إلى ابتلاع الارض الفلسطينية ولإقامة دولة يهودية عليها.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تناقش أسباب ثورة عام 1936م .
- تناقش أهم مطالب الشعب الفلسطيني من إضراب عام 1936 م .
- تلم بأسباب توقف إضراب 1936 م .

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

- تثمن دور الشعب الفلسطيني في الدفاع عن وطنه .

الحوادث التي أدت لإضراب 1936م:

شهدت فلسطين بعد استشهاد القسام عمليات عسكرية فدائية من جماعة "إخوان القسام" وهناك حادثتان أدّتا إلى الإضراب الفلسطيني الطويل عام 1936م.

- **الحادثة الأولى:**

في 1936/4/14م عندما هاجم المجاهدون من إخوان القسام بقيادة الشيخ فرحان السعدي سيارات يهودية كانت تحميها سيارات إنجليزية على طريق نابلس طولكرم فقتل وجرح عدد من اليهود، لذلك هجم اليهود على حي المنشية في يافا وقتلوا اثنين من العرب في 17 / 4/ 1936 م.

- **الحادثة الثانية:**

في 18/ 4/ 1936 م عندما هاجم اليهود حي المنشية للمرة الثانية وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين لذا قام سكان يافا بمظاهرة في 1936/4/19م احتجاجاً على الأعمال اليهودية، وفي اليوم التالي قامت مظاهرة في نابلس تأييداً لإخوانهم في يافا وتبعتها مظاهرات أخرى في مدن فلسطين، ثم تشكلت في كل مدينة لجنة قومية للإشراف على الإضراب الذي أعلن في اليوم التالي.

لم يخطط أي حزب من الأحزاب السياسية لهذا الإضراب، إنما جاء ردة فعل شعبية نتيجة المعاناة التي عاناها الشعب الفلسطيني، وقد طلب رؤساء اللجان القومية في اجتماع لهم في القدس من قادة الأحزاب السياسية الإشراف على الإضراب، وقام تنسيق بين اللجان القومية ورؤساء الأحزاب السياسية في مؤتمر شكلوا فيه "**اللجنة العربية العليا**" .

اللجنة العربية العليا :

وانتخب الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس رئيساً للجنة، وتعهد المفتي بأنه سيتحمل المسؤولية بكل صدق وثبات حتى النهاية مهما تكن النتائج حتى لو أدى ذلك إلى اعتقاله وسجنه. وكانت مهمة اللجنة العربية العليا قيادة اللجان القومية والحركة الوطنية عامة والإشراف على تطبيق الإضراب، وكان أول بيان أصدرته اللجنة بأن الإضراب سوف يستمر إلى أن تتحقق المطالب الفلسطينية وهي:

1. منع الهجرة اليهودية منعاً باتاً.
2. منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود.
3. إنشاء حكومة مسؤولة أمام مجلس نيابي.

وقد لعبت اللجان القومية دوراً جذرياً في تسيير الحركة الوطنية، وشكلت هذه اللجان حلقة الوصل بين اللجنة العربية والقواعد، لدرجة أنها أصبحت خلايا عضوية في تنظيم شامل للأمة كلها. كما أن "ممارسات اللجان القومية تنبع من أنها لم تكن دائماً تأخذ أوامر اللجنة العربية كحقائق مسلم بها، بل شكلت قوة ضابطة أو صمام أمان للحركة الوطنية في مجملها.

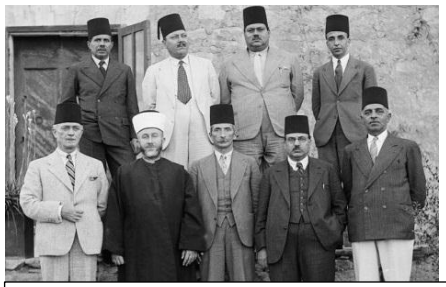

أعضاء اللجنة العربية العليا 1936 الصف الأمامي من اليسار: راغب النشاشيبي، أمين الحسيني ، أحمد حلمي باشا، المدير العام للبنك العربي بالقدس، عبد اللطيف بك الصلاح، رئيس الحزب الوطني العربي، وألفرد روك.

المتطوعين من الدول العربية:

وقد وصل عدد من المتطوعين من الدول العربية المجاورة إلى فلسطين للاشتراك مع إخوانهم العرب في فلسطين لمقاومة الإنجليز، وجاء هؤلاء من سوريا ولبنان وشرقي الأردن والعراق، وكان من بين هؤلاء قائدان من أبطال الثورة السورية هما:

1. **الشيخ محمد الأشمر** الذي امتد نشاطه في المثلث وخاصة في طولكرم.
2. **القائد سعيد العاص** وكان نشاطه في منطقة الخليل وبيت لحم والقدس.

- كما وصل فلسطين القائد اللبناني **فوزي القاوقجي** قادماً من العراق، وربما كان المفتي هو الذي دعا القاوقجي للقدوم إلى فلسطين، وكان قد اتخذ مركزه قرية يعبد قرب مدينة جنين، هكذا اشترك العرب لمساندة الشعب الفلسطيني في الأردن وسوريا والعراق ولبنان.

أما في مصر فنشط الإخوان المسلمون في بث دعايتهم الإعلامية لنصرة إخوانهم في الدين في فلسطين. وطبعت اللجنة العربية العليا كتاباً عام 1936م أسمته "المنار والدمار في فلسطين" وأرسلت آلاف النسخ منه إلى مصر، وقام الإخوان المسلمون بتوزيعه وهو يقع في 80 صفحة عن أعمال الإنجليز من تعذيب وقتل للشعب الفلسطيني مزودة بالصور.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

الثوار في فلسطين:

وأصبح الوضع في فلسطين بعد هذه الاعتقالات شديد التوتّر، فانتشر الثوار في الجبال وقرروا التصدي للدوريات العسكرية الإنجليزية، وازدادت الأعمال العسكرية الثورية، واعتقل الإنجليز الشيخ "فرحان السعدي" وأعدم وهو صائم في رمضان. ومن أهم أعمال الثوار: الهجوم على القوافل العسكرية والمخافر والمطارات والمستعمرات اليهودية ونسف الجسور والسكك الحديدية. وقسم الثوار فلسطين ثلاثة أقسام:

1. **سيطر القساميون على المنطقة الشمالية**، فكان أبرز القادة في الشمال أبو إبراهيم الكبير (خليل العيسى) وأبو إبراهيم الصغير (توفيق الإبراهيم) وأبو علي (سليمان عبد القادر).
2. **المنطقة الوسطى** وتشمل القدس ونابلس والخليل وكان أبرز القادة فيها أبو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) وهو القائد العام، وأبو فيصل (عارف عبد الرازق) وأبو علي (حسن سلامة) وعبد القادر الحسيني،
3. **المنطقة الجنوبية** أي بئر السبع وغزة والمجدل فلم يكن فيها زعيم للثوار بل زعماء ثورة منتشرون.

اللجنة المركزية للجهاد:

وكانت هذه القيادات كلها مرتبطة "باللجنة المركزية للجهاد" وهي اللجنة التي شكلها المفتي مع أعضاء في الحركة الوطنية خارج فلسطين ومركزها الرئيسي دمشق، وكان عزة دروزة اليد اليمنى للمفتي، وقد تعاونت هذه اللجنة مع لجنة الدفاع عن فلسطين في إمداد الثوار بالمال والسلاح، لذا كان مصدر التموين والمساعدات المادية للثوار مصدرها الأردن وسوريا ولبنان، هذا بالإضافة إلى استيلاء الثوار على الأسلحة الإنجليزية أثناء الهجوم على المخافر الإنجليزية والمستعمرات.

وطلب المفتي من الشعب عدم دفع الضريبة للحكومة ابتداءً من 1936/5/15م حتى تتحقق المطالب الفلسطينية، وسار القوميون العرب في خط متواز مع سياسة الحاج أمين الحسيني، وتعاونوا معه في فلسطين ولبنان وبغداد، دون أن يعرف المفتي انتماءهم إلى حركة سرية – حركة القوميين العرب – وقد لاقى القوميون العرب ما لاقاه غيرهم من مصير الاعتقال أو النفي، وغادر عدد منهم فلسطين إلى بغداد وهي العاصمة العربية التي أصبحت في أواخر الثلاثينات ملتقى ومقراً للتنظيم القومي العربي.

كان المفتي الحاج أمين الحسيني قد لعب دوراً هاماً في الانفتاح على العالمين العربي والإسلامي وذلك من أجل معادلة الخطرين الصهيوني والبريطاني، وكانت له صداقات قوية مع زعماء العالم العربي والإسلامي برزت واضحة في المؤتمر الإسلامي العام 1931م. وكانت له علاقات جيدة مع زعماء الأحزاب السياسية والوطنيين البارزين في مختلف البلاد الإسلامية، واستغل هذه العلاقة من أجل القضية الفلسطينية، وخصوصاً خلال ثورة عام 1936م.

أسباب توقف الاضراب:

1. حاول الإنجليز وقف الإضراب بالقوة بأن أرسلوا الجنرال "ديل" على رأس جيش جرار لكنهم فشلوا، وذلك بسبب وقوف الشعب مع زعماء الحركة الوطنية صفاً واحداً ضد الإنجليز، هذا مع العلم أن أعمال الإنجليز كانت قاسية ضد قادة الحركة الوطنية وضد أفراد الشعب عموماً، كما أن المندوب السامي قام بتهديد اللجنة العربية العليا إذا لم تصدر أمراً بوقف الإضراب، ولكن بلا فائدة.
2. اتخذ الإنجليز أسلوباً آخر هو الضغط على زعماء الدول العربية كي يضغطوا على الفلسطينيين لوقف الإضراب، وقد نجحوا في ذلك، فأرسل زعماء العرب إلى إخوانهم في فلسطين كي يفكوا الإضراب.
3. والحقيقة أن الجبهة الداخلية في فلسطين كانت منهكة بعد مضي خمسة شهور من الإضراب، فقد شلت الحياة الاقتصادية في البلاد ممّا أثر تأثيراً كبيراً على قطاعات كبيرة. كما أن كثيراً من أصحاب المصالح الاقتصادية شعروا بما جلبه عليهم الإضراب من خسائر مادية لذا اصبحوا لا يعيرون التفاتاً كبيراً للسياسة.

توقف الإضراب في 1936/10/13م، وبعث المندوب السامي لبلاده بريطانيا رسالة اعترف فيها بمواجهتهم درساً قاسياً على يد الشعب الفلسطيني وزعيمه الحاج أمين الحسيني –رئيس اللجنة العربية العليا–.

6.7 فلسطين بعد الثورة:

المقدمة:

بدأت المؤامرات الدولية على فلسطين بعد الثورة الكبرى عام 1936 م، وبدأ مسلسل لجان التحقيق، وبدأت بريطانيا بالعمل على إيجاد موطئ قدم للحركة الصهيونية، فكانت لجنة بيل وهي اللجنة الأولى التي طرحت فكرة التقسيم في فلسطين .

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى قرارات لجنة بيل .
- تناقش موقف الفلسطينيين من قرارات لجنة بيل.
- تناقش مطالب العرب في مؤتمر المائدة المستديرة.
- تناقش أهم ما ورد في الكتاب الأبيض.

لجنة بيل:

كانت نتيجة الإضراب أن أرسلت بريطانيا لجنة بيل لدراسة أسباب الإضراب، ورفضت الحركة الوطنية مقابلة اللجنة في بداية الأمر بسبب إعلان وزير المستعمرات في عام 1936 م عن استمرار الهجرة اليهودية والسماح لـ 1800 مهاجر يهودي بالدخول إلى فلسطين. وقررت عدم التعاون مع لجنة بيل احتجاجاً على ذلك.

ورغم توقف الإضراب فإنّ اللجنة العربية العليا بقيت تمارس نشاطها في قيادة الحركة الوطنية، وقد تميز هذا النشاط سياسياً وتنظيمياً واقتصادياً من أجل دعم الإضراب والثورة في حال تجددهما.

ثم وافق الفلسطينيون على مقابلة لجنة بيل بسبب تدخل زعماء العرب، وطلب الحاج أمين الحسيني من اللجنة الإنجليزية تحقيق المطالب الفلسطينية التي طالما طالبوا بها وهي:

1. منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
2. منع بيع الأراضي العربية لليهود.
3. تشكيل الدولة الفلسطينية.
4. العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي الفاشلة.
5. حل قضية فلسطين على الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا.

لجنة بيل وقرار التقسيم

- **توصيات لجنة بيل:**

وأصدرت لجنة بيل توصياتها 7 / 7 / 1937 م وأهمها تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية ووضع الأماكن المقدسة تحت إشراف بريطانيا الدائم.

فأرسل المفتي الحاج أمين الحسيني رسائل إلى زعماء العالم العربي والإسلامي طالباً منهم ضرورة حماية المقدسات الإسلامية في فلسطين لأنها ليست للفلسطينيين وحدهم بل لكل المسلمين في العالم. وصدرت فتاوى عديدة ضد التقسيم من مختلف البلاد الإسلامية. وعقد العرب مؤتمراً في بلودان ما بين 8- 10 / 9 / 1937 م بحثوا فيه مستقبل فلسطين وكيفية الدفاع عنها ورفض خطة التقسيم .

واشتعلت الثورة من جديد وأصبحت الثورة الفلسطينية منذ خريف عام 1938م تسيطر على معظم فلسطين، وأصبح قادة الثورة سادة الموقف؛ خاصة في الريف وبعض قطاعات واسعة من المدن وقدر عددهم بعشرة آلاف ثائر.

وكان الإنجليز يتعقبون الثوار بسهولة لأنهم كانوا يلبسون الكوفية والعقال، لذلك أصدرت اللجنة المركزية للجهاد أمراً إلى كل أهالي فلسطين بخلع الطربوش عن الرأس ووضع الكوفية والعقال بدلاً منه تأييداً، للثوار فأصبح كل رجال فلسطين يلبسون الكوفية (الحطة والعقال)، وهذا العمل أضعف ملاحقة الإنجليز للثوار.

لجنة وودهيد:

بسبب ازدياد لهيب الثورة الفلسطينية أصدرت لجنة (ود هيد Woodhead Commission) عام 1938 م والتي جاءت لفلسطين لدراسة موضوع تقسيم فلسطين– قراراً بالعدول عن فكرة التقسيم بسبب الصعوبات الجمة التي توقعها الإنجليز في حالة تطبيق قرار التقسيم". وهكذا حقق الثوار هدفاً سامياً وهو إجبار الإنجليز على إلغاء التقسيم.

ودعت بريطانيا ممثلين عن العرب للحضور إلى لندن لدراسة موضوع فلسطين، ولكنها اشترطت عدم قبول أي ثائر ليمثل فلسطين، غير أنّ الشعب وقادة الثورة صمموا على أن يمثل فلسطين زعماؤها المنفيون، وقد رضخت بريطانيا لهذا الطلب.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

مؤتمر المائدة المستديرة

دعت بريطانيا العرب واليهود لحضور مائدة مستديرة في لندن عام 1939م بسبب فشل مشروع التقسيم، لكن العرب رفضوا الاجتماع باليهود، فاجتمع الإنجليز مع العرب أولاً، ثم اجتمعوا مع اليهود ثانياً. وألقى جمال الحسيني –رئيس الوفد الفلسطيني– كلمة في مؤتمر المائدة المستديرة حدد فيها مطالب الحركة الوطنية الفلسطينية وهي:

1. الاستقلال التام لفلسطين.
2. رفض تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.
3. إلغاء الانتداب البريطاني.
4. وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي لليهود.

الكتاب الأبيض:

فشل مؤتمر المائدة المستديرة بسبب تصلب الإنجليز في آرائهم، ثم أجرى الإنجليز تعديلات على ما اقترح في مؤتمر المائدة المستديرة كان القصد منها إرضاء العرب كي لا يخوضوا حرباً ضد الإنجليز في حالة قيام الحرب العالمية الثانية التي أصبحت وشيكة الوقوع. فأصدروا الكتاب الأبيض في 27 / 5 / 1939 م ومما جاء فيه:

1. تصبح فلسطين دولة مستقلة بعد فترة انتقال مدتها عشر سنوات، ويوضع دستور لفلسطين.
2. يسمح بالهجرة اليهودية لفلسطين في أول خمس سنوات، فيسمح بدخول 75 ألف مهاجر يهودي ثم تتوقف الهجرة اليهودية وتصبح مرهونة بموافقة العرب.
3. يمنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود، ويسمح لليهود بشراء أراضٍ في أماكن محددة في فلسطين.

– **وقوبل هذا الكتاب بالرفض من قبل العرب واليهود.**

إزالة ما يسمى بالوطن القومي اليهودي:

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، توزع أفراد الحركة الوطنية الفلسطينية في أماكن مختلفة فكان الحاج أمين الحسيني في ألمانيا، وجمال الحسيني في روديسيا، وعزة دروزة في تركيا، وأحمد حلمي باشا وفؤاد سابا وألفرد روك والدكتور حسين فخري الخالدي في لبنان.

ونستطيع القول إنه منذ عام 1937م عندما خرج المفتي من فلسطين انتقل مركز الثقل السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية إلى الخارج، فكان أولاً في لبنان، ثم في العراق، ثم في ألمانيا. فحيثما كان المفتي يتخذ له مقراً كان عدد كبير من السياسيين والمجاهدين والقادة العسكريين ينتقل معه، ولقد حاول المفتي أن يكون في أوروبا زعيماً فلسطينياً وزعيماً عربياً إسلامياً واستطاع أن ينجح في ذلك في كل من ألمانيا وإيطاليا.

واجتمع المفتي في ألمانيا بقادة الحركات الوطنية العربية مثل القاوقجي والكيلاني، وحاول التخطيط معهما لرسم سياسة المحور العربية. واجتمع المفتي مع هتلر في 1941 م وركز في المقابلة مع هتلر على ضرورة إصدار تصريح ألماني يلغي تصريح بلفور بخصوص فلسطين، وطلب أن يذكر الألمان في التصريح :

1. استقلال الدول العربية.
2. إلغاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين.
3. لذلك أصدر وزير الخارجية الألماني (فون رينبتروب) تصريحاً في 1943م وجهه إلى المفتي قائلاً: "إن صلات الصداقة القديمة تربط ما بين ألمانيا والشعب العربي، واليوم أكثر من أي وقت مضى هي حليفكم الطبيعي. إن إزالة ما يسمى بالوطن القومي اليهودي وتحرير الشعوب العربية من الاضطهاد، والاستقلال من قبل الأغراب عقيدة أساسية في السياسة الألمانية" .

6.8 الحركة الوطنية الفلسطينية 1939–1949م:

المقدمة:

في هذه المرحلة تشكل العديد من الاحزاب الفلسطينية الجديدة، التي ساهمت في إثراء الحركة الوطنية رغم نفي معظم زعماء الحركة الوطنية إلى الخارج، وبدا ان الاجواء الدولية مهيأة لطرح القار الدولي الخاص بتقسيم فلسطين رقم 181 .

مرحلة الاحتضار السياسي:

كانت الحركة الوطنية في بداية الحرب العالمية الثانية في مرحلة الاحتضار السياسي؛ وذلك بسبب طرد أو نفي أو سجن زعماء فلسطين من قبل الانتداب البريطاني، وهكذا عانت الساحة الفلسطينية تعاني من الفراغ السياسي.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

وأصبح من الواضح أنه بعد سنوات من الثورة كانت قوة الثوار في فلسطين وقدرتهم على الاستمرار في مقاومة بريطانيا والصهيونية بقوة السلاح مشكوكاً فيها، وأصبحت الثورة ضعيفة، وسرعان ما أخذ زعماء الثورة يختفون من المسرح واحداً إثر الآخر، فمنهم من استشهد ومنهم من اضطر إلى الفرار، والفاجعة التي لقيتها الثورة هي استشهاد عبد الرحيم الحاج محمد القائد المشهور، في 25/ 3/ 1939م وأعلن الاضراب العام في جميع أنحاء فلسطين للإعراب عن مشاعر الحزن على وفاته.

أخذ الفلسطينيون الذين عملوا في الحقل الوطني يذهبون إلى بغداد أفراداً وجماعات. وقد حصل عدد منهم على وظائف في وزارة المعارف العراقية، ولم يجد شباب الثورة وقادتها ملاذاً إلا العراق. ووصل المفتي إلى بغداد قادماً من لبنان ورحب به العراقيون في تشرين أول عام 1939م، وبذلك انتهت الثورة في فلسطين ولكن جذوتها تحت الرماد استمرت مبثوثة هنا وهناك إلى أن يحين موعد الكرّة القادمة فتستأنف فلسطين نضالها الدامي بعد أن ضحت بآلاف الشهداء في فترة ثلاث سنوات من الثورة وتشريد عشرات الألوف وسجنهم واعتقالهم وتدمير مئات البيوت.

الهيئة العربية العليا:

ثم سادت في الأجواء السياسية عام 1943م فكرة ضرورة تشكيل هيئة عربية من الأحزاب السياسية تحل محل اللجنة العربية العليا، ولكنهم فشلوا في تحقيق الوحدة الوطنية. لكن جمال الحسيني عند عودته من روديسيا بعد أن سمحت له بريطانيا بالعودة أعاد تشكيل الحزب العربي وتشكيل اللجنة العربية العليا، وأخذ على عاتقه قيادة الحركة الوطنية، بينما بدأت الأحزاب الأخرى بعرض قوّتها وعارضت جمال الحسيني وشكلت الجبهة العربية العليا.

وبالإضافة إلى الأحزاب الستة الموجودة على الساحة الفلسطينية فقد تشكلت أحزاب أخرى منها:

- حزب الشعب.
- وحزب التقدم العربي الفلسطيني.

وبقي هذا التفكك الفلسطيني حتى تأسيس جامعة الدول العربية عام 1945م، حيث قامت بتوحيد هذه التشكيلات والأحزاب كلها في الهيئة العربية العليا، وألغيت الأحزاب الفلسطينية نهائياً، وكان ذلك في عام 1946م وترأس هذه الهيئة الحاج أمين الحسيني بعد عودته من أوروبا، وأنشأت الهيئة العربية العليا مكاتب لها في أماكن مختلفة في القاهرة وفلسطين، وأصدرت كراساً بلغات مختلفة عن القضية الفلسطينية. وضم المفتي أعضاء جدداً للهيئة وهم عزة دروزة، ومعين الماضي، وحسن أبو السعود ورفيق التميمي، وإسحق درويش.

تشكيل صندوق عربي:

وساهمت الهيئة في تشكيل لجان قومية في المدن الفلسطينية لتنظيم شؤون الدفاع المحلي وللإشراف على الشؤون الداخلية في فلسطين، وقررت الجامعة العربية في جلستها الخاصة عن فلسطين ضرورة تشكيل صندوق عربي بناءً على اقتراح مندوب فلسطين، كان الهدف منه:

- إنقاذ الأراضي المهددة بالبيع .
- تحسين حالة الفلاح الفلسطيني ورفع مستواه الاقتصادي.

وعقدت اللجنة الاقتصادية لجامعة الدول العربية مؤتمراً في تموز عام 1945م وتبنى مجلس الجامعة في تشرين ثاني 1945م "جمعية المشروع الإنشائي العربي". وتم وضع خطة خمسية تتبرع لتنفيذها الجامعة العربية بمبلغ مليوني جنيه فلسطيني سنوياً. وترأس المشروع موسى العلمي، ولم تدفع الدول العربية مستحقاتها (عدا العراق التي دفعت ما عليها) وربما كان العلمي يهدف من هذا المشروع إلى تشكيل حزب سياسي برئاسته لقيادة الحركة الوطنية.

6.9: اللجان والمؤتمرات وإرهاصات النكبة:

المقدمة:

في هذه المرحلة بدأ التدخل الدولي واضحاً في فلسطين، وبدا هذا التدخل لصالح الحركة الصهيونية في سبيل ايجاد مكان لهم في فلسطين، وبدا مسلسل المشاريع والافكار التي تهدف إلى تثبيت أقدامهم في الارض الفلسطينية.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى موقف أمريكا من القضية الفلسطينية.
- تناقش قرارات مؤتمر أنشاص ومؤتمر بلودان الخاصين بفلسطين.
- تلم بتوصيات لجنة موريسون الخاصة بفلسطين.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

لجنة الأنجلو الأمريكية:

قررت الحكومة البريطانية إشراك أمريكا في حل القضية الفلسطينية، فاقترح بيفن رئيس الوزراء البريطاني في خطاب ألقاه في مجلس العموم البريطاني عام 1945م أن تكون الولايات المتحدة شريكة في مسؤولية معالجة القضية الفلسطينية، وقد رد العرب على ذلك قائلين: إن إدخال أمريكا في قضية فلسطين غير ضروري.

ورغم ذلك تشكلت اللجنة الأنجلو أمريكية من 12 عضواً (6 أمريكان و6 إنجليز)، وقد رفض الفلسطينيون في بداية الأمر مقابلة اللجنة الأنجلو أمريكية. وطالبوا مقاطعتها، ولكن الوساطات العربية أثرت على زعماء فلسطين فقابلوا اللجنة، وأعلن زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية صراحة أنهم لا يعترفون باللجنة؛ فقال جمال الحسيني: "إن واجبنا نحو بلادنا يحتم علينا أن نعلن عدم اعترافنا بأن للجنتكم الحق في بحث أو تحقيق قضية فلسطين الحقّة ولا في تقرير مصيرها" .

- **توصي اللجنة الأنجلو أمريكية بقبول 100,000 مُهاجر يهودي إلى فلسطين وإلغاء قانون حظر نقل ملكية الأراضي للصهاينة.**

مؤتمر في أنشاص في مصر في 1946م:

كان قرار اللجنة الأنجلو أمريكية لطمة في وجه الحركة الوطنية الفلسطينية وفي وجوه ملوك العرب، لذلك قرر هؤلاء عقد مؤتمر في أنشاص في مصر في 1946م، وحضر المؤتمر زعماء العرب وهم الملك فاروق (مصر) والملك عبد الله (الأردن) والرئيس شكري القوّتلي (سوريا) والرئيس بشارة الخوري (لبنان) والأمير سعود (السعودية) نائباً عن والده الملك عبد العزيز، والأمير سيف الإسلام (اليمن) نائباً عن والده الإمام يحيى. وأعلن المؤتمر أنه :

1. يرفض قرار اللجنة الأنجلو أمريكية.
2. أعلن المؤتمر أن القضية الفلسطينية لا تخص عرب فلسطين وحدهم وإنما كل العرب.
3. وأكد المؤتمر أن الدول العربية لا توافق على أي هجرة يهودية إلى فلسطين.

كما عقد في العام نفسه مؤتمر في **بلودان بسوريا**، وتقرر فيه:

1. رفض أعضاء المؤتمر قرارات اللجنة الأنجلو أمريكية.
2. واتخذ المؤتمر قرارات سرية وأخرى علنية.
3. ومن القرارات السرية: أن الاحتجاجات لا تكفي بل يجب العمل الجاد، ويجب إلغاء الامتيازات التجارية مع بريطانيا وأمريكا إذا لم تنفذ الطلبات العربية.

مشاريع بريطانيا والمشروع العربي:

1. **مشروع موريسون:**

كما دعت الحكومة البريطانية الدول العربية –عدا فلسطين– إلى عقد مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية، وتم عقد المؤتمر في 1946/9/10م، وقدمت بريطانيا مشروعاً عرف بمشروع موريسون وهو يدعو إلى تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق:

- **منطقة يهودية.**
- **منطقة عربية.**
- **القدس وبيت لحم.**
- **منطقة النقب.**

2. **المشروع العربي:**

وقد رفض العرب هذا المشروع وقدموا مشروعاً عربياً بدلاً منه نص على: ضرورة تأليف حكومة وطنية من عشرة أشخاص، سبعة منهم من العرب وثلاثة من اليهود، ذلك ريثما يتم إعداد الدستور الذي يجب أن ينص على:

- إقامة دولة ديموقراطية موحدة في فلسطين يمثل اليهود فيها بثلث الأصوات كحد أقصى
- ونص المشروع العربي على منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بتاتاً.
- وقد رفضت بريطانيا ما تقدم به العرب سواء.

3. **مشروع بيفن:**

وقدم الإنجليز مشروعاً آخر هو مشروع بيفن، وأهم نقاطه:

- امتداد الانتداب البريطاني لمدة خمس سنوات أخرى.
- إدخال مئة ألف مهاجر يهودي.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

- وقد رفض العرب المشروع.

ووصلت المباحثات مع الإنجليز إلى طريق مسدود. وأعلنت بريطانيا في 1948/11/13 م أنها قررت الانسحاب من فلسطين في 1948/5/15م، وأنها ستنقل ملف فلسطين للأمم المتحدة. .

6.10 قرار التقسيم رقم 181 ونكبة فلسطين:

المقدمة:

رفض الشعب الفلسطيني قرار التقسيم لا لأنه لا يمكن أن يساوم على بيته وعلى وطنه الذي عاش فيه لآلاف السنين، بل لأنه لا يفرط بحقوقه التاريخية في هذه الأرض، وكان الدعم العربي والاسلامي في هذه المرحلة واضحاً وخصوصاً على المستوى الشعبي.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى بنود قرار التقسيم عام 1947م.
- تناقش موقف بريطانيا المتواطئ مع المنظمات الصهيونية .
- تثمن دور الشعب الفلسطيني في الدفاع عن وطنه .
- تقدر دور الشعوب العربية الداعمة لقضية فلسطين.

نص قرار التقسيم

أعلنت بريطانيا أنها قررت الانسحاب من فلسطين في 15 / 5/ 1948م وأنها ستنقل ملف فلسطين للأمم المتحدة. ولعبت أمريكا دوراً هاماً في الضغط على بعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أثناء التصويت على قرار تقسيم فلسطين، ومن هذه الدول هايتي وليبيريا والفلبين وسيام. وقد أصدرت الأمم المتحدة القرار رقم 181 وهو قرار التقسيم بتاريخ 29 / 11 /1947 م؛ ونص تقسيم فلسطين إلى دولتين كالتالي:

1. **الدولة العربية:** تشمل عكا والناصرة ونابلس وجنين وطولكرم وقطاع القدس –عدا مدينة القدس– وبيت لحم والخليل ويافا واللد والرملة وغزة والمجدل وخان يونس وبئر السبع والعوجا– الحفير، وتكون مساحة الدولة العربية 42.88% من مساحة فلسطين.
2. **الدولة اليهودية:** قد أعطيت مساحة تقدر بـ 56.47% وتشمل مدن صفد وطبريا وبيسان وحيفا وقراها وتل أبيب وقطاع يافا –استثناء مدينة يافا– والجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل ومنطقة النقب كلها حتى العقبة.
3. القدس وبيت لحم وما جاورهما تحت وصاية دولية.

وقع قرار التقسيم

لقد كان وقع قرار التقسيم على الحركة الوطنية الفلسطينية مؤلماً، فلم يصدق الشعب الفلسطيني أن الأمم المتحدة ستقف بجانب اليهود. لذا أخذ الشعب في تسليح نفسه رغم القيود الانجليزية التي فرضها الانتداب، وهي إعدام كل عربي يحمل السلاح ، في حين ساعد الانتداب اليهود على التسليح.

وبدأت الصحافة الفلسطينية تكتب ضد قرار التقسيم وضد الدولة التي ستنشأ، فقالت جريدة الدفاع، في 30 / 11 / 1947 م مخاطبة العالم العربي: "اليوم أيها العرب فلسطين، وغداً بلادكم الواحدة تلو الأخرى، ساعتها لن ينفع الندم ولا التحسر، سيأتي زمن تتحكم بنا نحن العرب من المحيط إلى الخليج هذه الدولة إن نشأت؛ هل من يتعظ؟".

بداية المعارك:

رفض العرب قرار التقسيم، وعقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً في 8 /1947/12م في القاهرة، وقرر رؤساء وممثلو العرب في اجتماعهم أن التقسيم باطل من أساسه وقرروا :

1. مساعدة الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه بتقديم الأسلحة (ألف بندقية) وثلاثة آلاف متطوع.
2. تولى إسماعيل صفوت قيادة هؤلاء المتطوعين.
3. تشكلت فرق جهادية للدفاع عن فلسطين كان منها جيش الإنقاذ، بقيادة فوزي القاوقجي.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

4. وهناك قوات الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، وعدد آخر من المتطوعين.

وابتدأت المعارك بين الإنجليز والصهاينة ضد العرب في فلسطين. ونتيجة اشتداد المعارك خرج كثير من أفراد البوليس الفلسطيني من مراكزهم تلبية لِنداء الحركة الوطنية والتحقوا بحركة النضال واشتركوا في العمليات الجهادية.

ثم بدأت تدخل فلسطين أفواج من المتطوعين العرب؛ حيث أرسل الإخوان المسلمون عام 1948م ثلاث كتائب من المتطوعين إلى فلسطين كانت أغلبيتهم من الإخوان المسلمين، وكانت الكتيبة الأولى أرسلت إلى النقب ثم إلى جنوب القدس على رأسها أحمد عبد العزيز. وكانت الكتيبة الثانية بقيادة عبد الجواد طباله الذي حارب في غزة، وكانت الثالثة بقيادة اليوزباشي محمود عبده الذي وصل إلى صور باهر وقد التحق عدد من الفلسطينيين بهذه الكتائب وتدربوا على السلاح وشاركوا في معارك عام 1948م، واستطاع الفلسطينيون مع إخوانهم المتطوعين أن يتغلبوا على اليهود ولا سيما في معارك القدس – يافا.

انسحاب بريطانيا من فلسطين:

وبدأت الصحافة الأجنبية تتحدث عن ضرورة التراجع عن التقسيم. وأعلنت جامعة الدول العربية قبل 15/5/1948م بأسبوعين عن تصميمها على دخول الجيوش العربية النظامية إلى الميدان وتعيين الملك عبد الله قائداً لها. وكان الإنجليزي كلوب باشا قائد الجيش الذي أعلن هدنة لم يحترمها اليهود فارتكبوا مجازر ضد العرب مثل مجزرة دير ياسين في 10/4/1948م وغيرها .

وكان الشهيد عبد القادر الحسيني قد ذهب إلى دمشق للحصول على الأسلحة قبل سقوط القسطل، لكنه لم يحصل على ما أراد فرجع إلى فلسطين غاضباً واستشهد في معركة القسطل قبل مجزرة دير ياسين بيومين.

وفي 15/5/1948م انسحبت بريطانيا من فلسطين، وأعلن دافيد بن غوريون في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة 14/5/1948م أمام قيادة العمل الصهيوني في اجتماع عقد في قاعة متحف مدينة تل أبيب قيام دولة إسرائيل.

عصابات "الهاغاناه":

ومع إعلان الانسحاب البريطاني من فلسطين وعشية دخول الجيوش العربية إليها يوم 15 أيار 1948، كانت عصابات "الهاغاناه" الارهابية الصهيونية، تسيطر على رقاع متعددة في البلاد تضم أغلبية المستعمرات اليهودية والمدن الرئيسية ، بعد أن هيأت كل الأسباب لإقامة الدولة اليهودية المتفوقة على عرب فلسطين في كل شيء:

1. فقد أدخلت أكثر من نصف مليون يهودي إلى البلاد.
2. ساعدت في إنشاء القوات اليهودية المسلحة.
3. سلمت للعصابات الصهيونية الأراضي والمدن والقرى والمراكز الإستراتيجية والجبلية والموانى والمطارات ومعسكرات الجيش والأسلحة والذخائر حتى تضمن انتصار اليهود على العرب الذين نكلت بهم من ربع قرن.

الهدنة الأولى:

استطاعت الجيوش العربية أن تحقق تقدم على كل المسارات والجبهات في المرحلة الأولى من القتال التي امتدت من 15-5 إلى 10-6-1948 فقد وصل الجيش العراقي حتى مسافة 10 كم جنوب تل أبيب ووصل الجيش الأردني إلى القدس، كما أن الجيش السوري واللبناني حققا تقدماً جيداً في الشمال والجليل.

ولكن فجأة تدخلت الولايات المتحدة وفرضت الهدنة الأولى والتي استمرت من 11-6 إلى 8-7-1948م، وعندما تجددت الحرب في الجولة القتالية الثانية في 9-7-1948 كانت العصابات الصهيونية، قد استكملت تسليحها وتدريبها وتعبئة كل الطاقات البشرية القادرة على حمل السلاح حتى وصل عدد المقاتلين اليهود إلى (106) ألف مقاتل الكثير منهم شارك في الحرب العالمية الثانية، ويتمتع بقدرة عالية على استيعاب العلوم العسكرية في مقابل (67) ألف جندي عربي نظامي وغير نظامي.

أمام هذا الاختلال في موازين القوى في العدد والعتاد والقدرة على الاستيعاب للعلوم العسكرية استطاعت المنظمات الصهيونية أن تستولي على 78% من مساحة فلسطين. وهكذا فرضت الهدنة الثانية في 18-7-1948م. وبقيت الضفة الغربية مع الأردن، وقطاع غزة تحت السيطرة المصرية.

انتهت الحرب التي صنعت مأساة فلسطين الوطن والشعب، تلك الحرب التي بدأت عربية شكلاً وانتهت بمعاهدات هدنة فردية، حرب الأنظمة التي دفع ثمنها شعب فلسطين من وطنه وكيانه ودمه.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

6.11 فلسطين بعد النكبة:

المقدمة:

بعد النكبة كان الهم الفلسطيني كبيراً، كان التواطؤ الدولي مع الحركة الصهيونية واضحاً، كان اقترع شعب من وطنه وغرس شعب آخر مكانه أمراً واقعاً وبدأت أكبر مأساة وكارثة دولية في القرن النصف الثاني من القرن العشرين .

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تناقش الوضع الفلسطيني بعد النكبة.
- تلم بالمشاكل والمعاناة التي تعرض لها شعب بأكمله على يد المنظمات الصهيونية.
- تناقش أثر التواطؤ الدولي في قيام دولة إسرائيل.

ضم الضفة الغربية للأردن:

بعد فشل العمليات العسكرية العربية على الساحة الفلسطينية بدأ التحرك السياسي في الأوساط العربية حول قضية فلسطين؛ فعقد :

- مؤتمر فلسطيني أردني في عمان في 1948/10/1م حضره عدد من الشخصيات الفلسطينية والأردنية وتغيب عدد كبير من قادة الحركة الوطنية الفلسطينية، ونادى المؤتمر بضرورة قيام وحدة أردنية فلسطينية تضم بقية الأراضي التي لم تسيطر عليها القوات الصهيونية.
- كما عقد مؤتمر أريحا في كانون أول 1948م وكان هذا المؤتمر مكملاً لمؤتمر عمان ونادى أعضاء المؤتمر بالوحدة بين فلسطين والأردن، والمناداة بالملك عبدالله ملكاً على الدولة الجديدة الموحدة.
- عقد مؤتمر في نابلس في 1948/12/28م جرى فيه إجماع المؤتمرين على اتحاد الضفتين الغربية والشرقية تحت التاج الهاشمي ومبايعة الملك عبد الله ملكاً على فلسطين والأردن.

تأسيس حكومة عموم فلسطين:

رأت الهيئة العربية العليا أن قيام حكومة فلسطينية تحل محل حكومة الانتداب البريطاني هو حق وواجب طبيعي للشعب الفلسطيني وقد استشارت الهيئة العربية جامعة الدول العربية فرفضت هذه الأخيرة إنشاء حكومة فلسطينية وذلك بسبب الضغوط الإنجليزية على الدول العربية.

ثم أعلن عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية في 1948/7/11م بياناً عن ضرورة إقامة إدارة مدنية فلسطينية في فلسطين، لذا أصدرت الهيئة العربية لفلسطين بياناً دعت فيه إلى عقد مؤتمر فلسطيني، وتم عقد المؤتمر في غزة في 1948/12/1م، وتشكل فيه "المجلس الوطني" وأسندت رئاسته للحاج أمين الحسيني، وأعلن المجلس الوطني في 1/ 12/ 1948 م استقلال فلسطين كلها استقلالاً تاماً، وانتخب المجلس حكومة أسماها حكومة عموم فلسطين،

- **حكومة عموم فلسطين:** وهي أول حكومة فلسطينية عربية تقام على أرض فلسطين وأصبح رئيسها أحمد حلمي عبد الباقي، وأقِرَ دستوراً لفلسطين من 18 مادة واختير علم لفلسطين هو نفس علم الثورة العربية التي قادها الشريف حسين. واتخذت القدس عاصمة لفلسطين ومقر الحكومة غزة مؤقتاً.
- **رد فعل بريطانيا :** غضبت بريطانيا من إعلان هذه الحكومة، فاستعملت ضغطها على مصر لإفشال هذه الحكومة الوليدة. لذا قام النقراشي رئيس الوزراء المصري بتهديد المفتي وأمره بالعودة من غزة إلى مصر فوراً، ولما رفض المفتي جاء إليه ضابط مصري هو "حسين سري عامر" وأجبره بالسفر إلى القاهرة لمقابلة النقراشي وهكذا نجح الإنجليز في إفشال حكومة عموم فلسطين.
- **تخلي الجامعة العربية عن حكومة عموم فلسطين:** لقد انبثقت هذه الحكومة من القيادة التاريخية للشعب الفلسطيني، ولم يكن هناك شك في وطنيتها، لكنها كانت قيادة وطنية مهزوزة بسبب النكبة عام 1948م. وقد رحل الأعضاء إلى القاهرة بحجة متابعة أعمالها مع جامعة الدول العربية لأن الجامعة كانت تقوم بدفع معظم نفقات الحكومة، وقد عُزلت الحكومة بذهابها للقاهرة عن الشعب الفلسطيني؛ وهذا عامل آخر أدى إلى ضعف القيادة التي أصبحت مهزوزة.

وهكذا لم تعمر حكومة عموم فلسطين طويلاً، ففي خريف عام 1949م تخلت عنها الجامعة العربية وانفرط عقدها واختفت من الوجود، وتشتت أعضاء الحكومة الوزراء، كل أخذ يبحث عن عمل ودخل بعضهم في البرلمان الأردني.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

6.12 آثار النكبة:

المقدمة

شهدت المنطقة العربية نتيجة نكبة عام 1948م هزات واضطرابات سياسية، فقام في سوريا عدد من الانقلابات العسكرية، واضطرابات في العراق عام 1948م، وأزمة سياسية في لبنان عام 1951م، واغتيال الملك عبد الله عام 1951م في القدس، وقامت ثورة الضباط الأحرار في مصر عام 1952م، لذا كانت المنطقة العربية غير مستقرة سياسياً، وبدأت الجماهير العربية تبحث عن سبل للتعبير عن رفضها واقع الهزيمة، والتطلع إلى مستقبل أفضل، لذا اتبعت الحركة الوطنية الفلسطينية ثلاث مسارات هي:

1- الانضمام للأحزاب العربية.
2- التصدي للمشاريع المشبوهة لتصفية القضية الفلسطينية.
3- الأعمال الفدائية العسكرية.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف إلى الاثار السياسية التي ترتبت على نكبة 1948 م .
- تناقش أهم المشاريع المشبوهة الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية.
- تثمن دور الشعب الفلسطيني في النهوض لمقاومة المحتلين.

الانضمام للأحزاب العربية

فتشكلت أحزاب عربية وتنظيمات مختلفة، منها :

- منظمة "كتائب الفداء العربي" في دمشق التي نذرت نفسها لتحرير فلسطين.
- وانخرط عدد من شبان فلسطين في الأحزاب العربية الثورية ذات البرامج القومية، وقد شهد حزب البعث العربي وحركة القوميين العرب إقبالاً متزايداً على صفوفهما من جانب الشباب الفلسطيني المثقف.
- كما استقطب التيار الجماهيري الناصري قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني.
- وكانت جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة من أكبر التنظيمات من الناحية العددية وأكثرها جماهيرية، ففي عام 1954م بلغ عدد الأعضاء 1000 عضو، وجاء معظم الأعضاء من بين طلاب المدارس في مخيمات اللاجئين وطلاب درسوا في الجامعات المصرية، وقد شكلوا "رابطة الطلبة الفلسطينية بالقاهرة" التي سيطر على هيئتها الإخوان المسلمون أو أصدقاؤهم، ومن أبرز هؤلاء ياسر عرفات الذي كان صديقاً مقرباً من الإخوان، وسليم الزعنون، وصلاح خلف.

التصدي للمشاريع المشبوهة لتصفية القضية الفلسطينية:

لم يكتف الفلسطينيون بالانضمام للأحزاب العربية، بل وقفت الحركة الوطنية ضد المشاريع المشبوهة التي نادت بتحسين حالة اللاجئ بقصد دمجه في الأقطار العربية، **ومن هذه المشاريع:**

- مشروع غوردن كلاب (1950م)
- ومشروع داغ همرشولد (1959م).

وشارك الإخوان المسلمون في إفشال مشروع "سيناء للتوطين" (لتوطين اللاجئين) لعام 1955م، كما واجهت الحركة الوطنية تحدياً آخر هو مشروع تدويل قطاع غزة عام 1957م، وقد فشل هذا المشروع الذي خطط له (لبستر بيرسون) وزير الدولة الكندي للشؤون الخارجية.

الأعمال الفدائية العسكرية:

اتبعت بعض الفئات الفلسطينية طريقة الهجوم على إسرائيل إما بقصد العودة لديارهم وإما بقصد التحرير، فكانت مجموعات صغيرة تقوم بزرع الألغام ونصب الكمائن داخل إسرائيل؛ لذا نشأت حالة من الذعر وانعدام الأمن ، وفي الفترة ما بين 1954-1956م شكل الإخوان المسلمون مجموعتين سريتين خططتا لممارسة العمل المسلح؛ كانت الأولى هي مجموعة "شباب الثأر" ومن أعضائها صلاح خلف، وأما الثانية فكانت مجموعة "كتيبة الحق" ومن أعضائها خليل الوزير.

ونتيجة ازدياد الهجمات الفدائية كانت الفرصة سانحه لإسرائيل للانضمام لفرنسا وبريطانيا في العدوان الثلاثي لضرب الحركة الفدائية عام 1956م. أما داخل إسرائيل فكانت الحركة الوطنية الفلسطينية تعاني من الاضطهاد الصهيوني كما حصل في مجزرة كفر قاسم 1956 م

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

وكان النشاط الفلسطيني داخل الأرض المحتلة عام 1948 م قد تركز في إنشاء جماعة "الأرض" عام 1959م وصدرت صحيفة تحمل نفس الاسم "الأرض"، وقد حدد البيان الأول لجماعة الأرض هوية الفلسطيني؛ ومما جاء فيه "نحن الجناح القومي في الجبهة الشعبية الديموقراطية نعلن أننا جزء من الشعب الفلسطيني الذي هو جزء من الأمة العربية.

- **حركة فتح**

أما خارج فلسطين فقد شعر الفلسطينيون أن العمل لتحرير فلسطين من خلال الحركة الوطنية العربية –رغم أنه سليم وصحيح– غير كافٍ، لذا اشتد الحديث في هذه الفترة عن خصوصية القضية الفلسطينية شريطة أن يستمر العمل ضمن النضال العربي التحرري. وقد تميزت الفترة 1957–1965م بظهور عدد من التنظيمات القطرية الفلسطينية المتناثرة على امتداد الساحة العربية، ومن هذه التنظيمات :

حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" التي أعلنت نفسها جزئياً من خلال صحيفة "فلسطيننا" التي بدأت بالظهور في بيروت عام 1959م وتبين فيما بعد أن "فتح" كانت تشرف على إصدارها، وأشرف عليها خليل الوزير.

الخلاصة

الحديث عن النكبة موجع للقلب، فلم تكن النكبة وليدة أحداثها بل كانت متوقعة وقد حذر منها الشعراء والكتاب والساسة الذين كان لديهم رؤية مستقبلية لاستشراف الأحداث قبل وقوعها . في الخامس عشر من شهر مايو (آيار) لسنة 1948م وقعت النكبة وكان ذلك انتصاراً ساحقاً لليهود مكنهم من طرد العرب من الجزء المخصص لهم ، وإعلان الدولة اليهودية في يوم انتهاء لانتداب ، وكانوا قد أعدوا لهذا الأمر عدته، واستولت على 78% من مساحة فلسطين التاريخية.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

التقويم النـهائي للوحدة السادسة

السؤال الأول: أجب بنعم أو لا:

1. عندما بدأت الحرب العالمية الأولى عام 1914م وصل جمال باشا الملقب بالسفاح إلى بلاد الشام قائداً للجيش التركي لمواجهة الجيش الإنجليزي في مصر. **(نعم)**
2. قام جمال باشا بمجموعة من الإعدامات نفذها في 1915/8/21م بحقّ 21 عربياً في بيروت علقهم على أعواد المشانق بحجة أنهم من حزب اللامركزية وجمعية العربية الفتاة، وهذه أحزاب ممنوعة لأنها كانت تنادي باستقلال الوطن العربي عن تركيا.، ثم أعدم 60 زعيماً عربياً في بيروت ودمشق لأنهم كانوا ينتمون إلى منظمات دعت لاستقلال بلاد الشام عن الدولة العثمانية. **(نعم)**
3. قبل أن يعلن الشريف حسين ثورته في مكة المكرمة ضد الأتراك في حزيران يونيو عام 1916م، كانت قد جرت مراسلات بين الشريف حسين وهنري مكماهون المعتمد البريطاني في القاهرة، وعرفت هذه الرسائل المتبادلة بينهما بمراسلات حسين مكماهون. **(نعم)**
4. حصلت فرنسا بموجب معاهدة سايكس بيكو السرية عام 1916م على سوريا ولبنان، بينما حصلت بريطانيا على العراق والأردن، وأما فلسطين فتكون دولية. **(نعم)**
5. بروتوكول دمشق نص على الحدود التي ستكون للدولة العربية التي على بريطانيا الاعتراف بها؛ وهي من حلب شمالاً حتى عدن جنوباً، ومن البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى الخليج العربي وإيران شرقاً. **(نعم)**
6. انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م وهزم الأتراك والألمان، وأصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني. **(نعم)**
7. تعتبر الجمعية الإسلامية المسيحية رائدة الحركة الوطنية أيام فترة الحكم العسكري على فلسطين. **(نعم)**
8. لقد وجهت الجمعية الإسلامية المسيحية دعوة للحضور إلى القدس لعقد (المؤتمر الفلسطيني الأول). وقد توافد مندوبو الجمعيات إلى القدس، وعُقد المؤتمر في الفترة ما بين (27 / 1/ 1919م) حتى 9/ 2 / 1919م في مدرسة دار الأيتام الإسلامية. **(نعم)**
9. عقد مؤتمر الصلح في فرساي في باريس عام 1919م، وحضرت المؤتمر وفود الدول المتحاربة، وحضر عن العرب الأمير فيصل الذي طالب باستقلال الوطن العربي. **(نعم)**
10. وصلت لجنة كنج كراين إلى سوريا وهي لجنة أمريكية لأن الإنجليز والفرنسيون تراجعوا ولم يبعثوا أحداً منهم. **(نعم)**
11. في يوم الجمعة 1920/2/27م في القدس وهي أول مظاهرة سياسية في فلسطين ضد الإنجليز، اشترك فيها أكثر من 40.000 متظاهر فلسطيني. **(نعم)**
12. قامت مظاهرات أخرى في فلسطين أهمها في نيسان عام 1920م؛ وهي مظاهرات موسم النبي موسى التي تحولت من احتفالات دينية إلى مظاهرات سياسية. **(نعم)**
13. عقدت الحركة الوطنية الفلسطينية المؤتمر السابع والأخير في القدس من 20 – 1928/6/27م وانبثقت عنه لجنة تنفيذية بقيت تمثل الشعب الفلسطيني حتى عام 1934م. **(نعم)**
14. عقدت الحركة الوطنية الفلسطينية المؤتمر الرابع في القدس في(29/ 5/ 1921 م) برئاسة زعيم فلسطين راغب النشاشيبي. **(لا)**
15. أعدمت سلطة الانتداب ثلاثة من العرب هم فؤاد حجازي ومحمد جمجوم وعطا الزير بعد انتفاضة البراق. **(نعم)**
16. كان موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية على رأس مظاهرة يافا فجرح واستشهد على أثر جراحه عام 1934م. **(نعم)**
17. اللجنة التنفيذية بدأت بالزوال التدريجي حتى أنهت مهمتها في 1 / 11 / 1934. **(نعم)**
18. تأسس حزب الاستقلال في 2 / 8 / 1932م. **(نعم)**
19. استشهد القسام وبعض رفاقه في تشرين ثاني عام 1935م في أحراش يعبد. **(نعم)**
20. في عام 1935م كان الشيخ عز الدين القسام يحث الناس على مقاومة الإنجليز والصهاينة في خطبه التي كان يلقيها من جامع الاستقلال في حيفا. **(نعم)**
21. عقد مؤتمر علماء فلسطين عام 1935م. **(نعم)**
22. في 14 / 4/ 1936م هاجم المجاهدون من إخوان القسام بقيادة الشيخ فرحان السعدي سيارات يهودية كانت تحميها سيارات إنجليزية على طريق نابلس طولكرم فقتل وجرح عدد من اليهود. **(نعم)**
23. هجم اليهود على حي المنشية في يافا وقتلوا اثنين من العرب في 17 / 4/ 1936 م. **(نعم)**

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

24. في 18 / 4 / 1936م عندما هاجم اليهود حي المنشية للمرة الثانية وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين. **(نعم)**
25. سيطر في ثورة 1936 في المنطقة الوسطى أبو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) وهو القائد العام، وأبو فيصل (عارف عبد الرازق) وأبو علي (حسن سلامة) وعبد القادر الحسيني. **(نعم)**
26. كانت قيادة الثورة مرتبطة 'باللجنة المركزية للجهاد' وهي اللجنة التي شكلها المفتي مع أعضاء في الحركة الوطنية خارج فلسطين ومركزها الرئيسي دمشق، وكان عزة دروزة اليد اليمنى للمفتي. **(نعم)**
27. طلب المفتي من الشعب عدم دفع الضريبة للحكومة ابتداءً من 15 / 5 / 1936 م حتى تتحقق المطالب الفلسطينية. **(نعم)**
28. أصدرت لجنة بيل توصياتها 7 / 7 / 1937 م وأهمها تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية ووضع الأماكن المقدسة تحت إشراف بريطانيا الدائم. **(نعم)**
29. عقد العرب مؤتمراً في بلودان ما بين 8- 10 / 9 / 1937 م بحثوا فيه مستقبل فلسطين وكيفية الدفاع عنها ورفض خطة التقسيم. **(نعم)**
30. أصدرت لجنة (ود هيدWoodhead Commission) عام 1938 م والتي جاءت لفلسطين لدراسة موضوع تقسيم فلسطين- قراراً بالعدول عن فكرة التقسيم بسبب الصعوبات الجمة التي توقعها الإنجليز في حالة تطبيق قرار التقسيم. **(نعم)**
31. أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض في 27 / 5 / 1939 م. **(نعم)**
32. استشهد عبد الرحيم الحاج محمد، القائد المشهور، في 25/ 3/ 1939 م وأعلن الاضراب العام في جميع أنحاء فلسطين للإعراب عن مشاعر الحزن على وفاته. **(نعم)**
33. منذ عام 1937م عندما خرج المفتي من فلسطين انتقل مركز الثقل السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية إلى الخارج، فكان أولاً في لبنان، ثم في العراق، ثم في ألمانيا. **(نعم)**
34. قامت الجامعة العربية بتوحيد هذه التشكيلات والأحزاب الفلسطينية كلها في الهيئة العربية العليا، وألغيت الأحزاب الفلسطينية نهائياً، وكان ذلك في عام 1946 م وترأس هذه الهيئة الحاج أمين الحسيني بعد عودته من أوروبا. **(نعم)**
35. تبنى مجلس الجامعة العربية في تشرين ثاني 1945م 'جمعية المشروع الإنشائي العربي'. **(نعم)**
36. اقترح بيفن رئيس الوزراء البريطاني في خطاب ألقاه في مجلس العموم البريطاني عام 1945م أن تكون الولايات المتحدة شريكة في مسؤولية معالجة القضية الفلسطينية. **(نعم)**
37. عقد مؤتمر في انشاص وتلاه مؤتمر في بلودان عام 1946م لمواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين. (نعم)
38. قدمت بريطانيا مشروعاً عرف بمشروع موريسون وهو يدعو إلى تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق: 1. منطقة يهودية، 2. منطقة عربية، 3. القدس وبيت لحم، 4. منطقة النقب. وقد رفض العرب هذا المشروع. **(نعم)**
39. أعلنت بريطانيا في 13 / 11 / 1948 م أنها قررت الانسحاب من فلسطين في 15 / 9 / 1948 م ، وأنها ستنقل ملف فلسطين للأمم المتحدة. **(لا)**
40. كانت مساحة الدولة العربية 42.88% من مساحة فلسطين في قرار التقسيم. **(نعم)**
41. وقعت مجزرة دير ياسين بتاريخ 10 / 4 / 1956م. **(لا)**
42. استشهد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل قبل مجزرة دير ياسين بيومين. **(نعم)**
43. أعلن دافيد بن غوريون في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة 14 أيار 1948 م أمام قيادة العمل الصهيوني في اجتماع عقد في قاعة متحف مدينة تل أبيب قيام إسرائيل. **(نعم)**
44. تدخلت الولايات المتحدة وفرضت الهدنة الأولى والتي استمرت من 11-6 إلى 8-7-1948م. **(نعم)**
45. فرضت الهدنة الثانية في 18-7-1948م. **(نعم)**
46. عقد مؤتمر فلسطيني أردني في عمان في 1948/10/1م ونادى المؤتمر بضرورة قيام وحدة أردنية فلسطينية تضم بقية الأراضي التي لم تسيطر عليها القوات الصهيونية. **(نعم)**
47. عقد مؤتمر في نابلس في 1948/12/28م جرى فيه إجماع المؤتمرين على اتحاد الضفتين الغربية والشرقية، وهضبة الجولان. **(لا)**
48. عقد المؤتمر في غزة في 1948/12/1م، انبثقت عنه حكومة عموم فلسطين. **(نعم)**
49. لم تعمر حكومة عموم فلسطين طويلاً، ففي خريف عام 1949م تخلت عنها الجامعة العربية وانفرط عقدها واختفت من الوجود. **(نعم)**

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

50. في الفترة ما بين 1954–1956م شكل الإخوان المسلمون مجموعتين سريتين خططتا لممارسة العمل المسلح؛ كانت الأولى هي مجموعة 'شباب الثأر' ومن أعضائها صلاح خلف، وأما الثانية فكانت مجموعة 'كتيبة الحق' ومن أعضائها خليل الوزير. **(نعم)**

51. حركة التحرير الوطني الفلسطيني 'فتح' التي أعلنت نفسها جزئياً من خلال صحيفة 'فلسطيننا' التي بدأت بالظهور في بيروت عام 1959م وتبين فيما بعد أن 'فتح' كانت تشرف على إصدارها، وأشرف عليها خليل الوزير. **(نعم)**

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة:

1- انتهى حكم الملك فيصل في دمشق عام:		
1918	1919	**1920**
2- دخل الجنرال اللنبي فلسطين بتاريخ:		
1920	1918	**1917/12/9**
3- حصلت حوادث بين العرب واليهود في أول أيار سنة 1921م في حي المنشية الواقع بمدينة:		
يافا	عكا	حيفا
4- عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام:		
1931	1918	1925
5- شكل الفلسطينيون عام 1922م المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى برئاسة:		
يحيى حمودة	**الحاج أمين الحسيني**	راغب النشاشيبي
6- السبب الرئيس في إشعال فتيل الاشتباكات بين العرب واليهود في حوادث عام 1929م أو ما يسمى هبة البراق، هو:		
بريطانيا	العرب	**الحركة الصهيونية**
7- تسمي الحركة الصهيونية حائط البراق بـ:		
الحائط القبلي	حائط الرحمة	**حائط المبكى**
8- تأسس حزب الدفاع عام 1934م من قبل:		
أبو السعود باشا	موسى العلمي	**راغب النشاشيبي**
9- تأسس الحزب العربي الفلسطيني من قبل:		
آل تفاحة	آل العظم	**آل الحسيني**
10–طبعت اللجنة العربية العليا كتاباً عام 1936م أسمته 'المنار والدمار في فلسطين' وأرسلت آلاف النسخ منه إلى مصر يتحدث عن الثورة في:		
سوريا	مصر	**فلسطين**
11–توقف الإضراب الكبير في فلسطين بتاريخ:		
1930	1935	**1936/10/13**
12–طبعت اللجنة العربية العليا كتاباً عام 1936م أسمته 'المنار والدمار في فلسطين' وأرسلت آلاف النسخ منه إلى مصر يتحدث عن الثورة في:		
سوريا	مصر	**فلسطين**
13–رفضت الحركة الوطنية مقابلة لجنة ... في بداية الأمر بسبب إعلان وزير المستعمرات في عام 1936 م عن استمرار الهجرة اليهودية والسماح لـ 1800 مهاجر يهودي بالدخول إلى فلسطين:		
بيل	ودهيد	باترسون
14–بقي التفكك الفلسطيني حتى تأسيس:		
منظمة التحرير	**جامعة الدول العربية عام 1945**	الانتفاضة الأولى

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

15-عقد مؤتمر في أنشاص الخاص بفلسطين في ... عام 1946م:		
مصر	المغرب	سوريا
16-صدر قرار التقسيم رقم ... بتاريخ 29 / 11 / 1947 م:		
1	**181**	194
17-تم اغتيال الملك عبد الله عام 1951م في القدس:		
عمان	إربد	**القدس**
18-تمت مبايعة الملك عبد الله ملكاً على:		
الضفة الشرقية	الضفة الغربية	**الضفتين الشرقية والغربية**
19-قامت ثورة الضباط الأحرار في مصر عام 1952م:		
1950	1951	**1952**
20-قام الصهاينة بارتكاب مجزرة في بلدة كفر قاسم عام :		
1955	**1956**	1958

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

الوحدة السابعة

منظمة التحرير الفلسطينية

مقدمة الوحدة:

أهلاً بك، عزيزي الطالب، في الوحدة السابعة من مقرر (فلسطين والقضية الفلسطينية) التي تبحث في منظمة التحرير الفلسطينية منذ تأسيسها في عام 1964م وحتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام 1987م.

سوف تتعرف في هذه الوحدة على العوامل السياسية والاجتماعية التي ساعدت على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى أهم مؤسسات وهيئات منظمة التحرير الفلسطينية وهياكلها التنظيمية، التي ساهمت إلى حد بعيد في تنفيذ سياسة المنظمة داخل الوطن وخارجه.

منذ تأسيسها عام 1964م كانت منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها تعمل ضمن أطر أيديولوجية وسياسية وستتعرّف على أهم الفصائل السياسية الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، وعلى أهم الأحداث السياسية والعسكرية والنشاطات الدبلوماسية التي عاشتها وأدت إلى الاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني عام 1974م في مؤتمر القمة العربي في مدينة الرباط المغربية، وعلى علاقاتها العربية والدولية حتّى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام 1987م.

7.1 العوامل السياسية والاجتماعية التي ساعدت على قيام منظمة التحرير:

المقدمة:

تعرض الشعب الفلسطيني في حرب عام 1948م إلى كارثة وطنية حقيقية بكل معنى الكلمة من خلال تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني وللمؤسسات الإدارية، حيث أُكرهت أغلبية سكانية على التشرد قسراً من ديارها ودمرت قراها ومدنها تدميراً حرب همجية شنتها العصابات الصهيونية.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تناقش العوامل السياسية والاجتماعية التي ساعدت على قيام منظمة التحرير.
- تدرك الكارثة الوطنية التي حدثت للشعب الفلسطيني عام 1948م.
- تناقش النتائج السياسية والاجتماعية لعام 1948م.

العوامل السياسية والاجتماعية:

تعرض الشعب الفلسطيني في حرب عام 1948م إلى كارثة وطنية حقيقية بكل معنى الكلمة من خلال تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني وللمؤسسات الإدارية، حيث أُكرهت أغلبية سكانية على التشرد قسراً من ديارها ودمرت قراها ومدنها تدميراً حرب همجية شنتها العصابات الصهيونية.

نتج عن هذه الحرب تهجير مليون فلسطيني عن قراهم ومدنهم وضياعهم ، وسلبت أموالهم وأملاكهم وأصبحوا لاجئين، ليس لهم أي مورد من موارد الحياة وأصبحوا بدون مأوى.

فبعد صدور قرار التقسيم في 1947/11/29م تمكنت الحركة الصهيونية من تأسيس الدولة اليهودية في 1948/5/15م على 78% من مساحة فلسطين التاريخية.

النتائج الاجتماعية للنكبة "حرب 1948":

من أهم النتائج الاجتماعية لحرب 1948م:

1. تهجير مئات الألوف من الفلسطينيين بفعل الحرب والعمليات الإرهابية التي نفذتها العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين وخاصة دير ياسين في 1948/4/9م.
2. بقي في فلسطين في الجزء الذي اغتصبه الصهاينة عام 1948م ما يقارب 153 ألف نسمة. وجزء من هؤلاء كانوا من اللاجئين ،فقدوا منازلهم وأملاكهم وما زالوا حتى الأن خارج مدنهم الأصلية ، وبلغ عددهم عام 2000 حوالي 240 ألف نسمة ويبلغ اليوم2016م عددهم مليون و400 ألف نسمة.
3. بقي في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي مليون فلسطيني.
4. غادر فلسطين حوالي 300 ألف فلسطيني، منهم 100 ألف في لبنان ، 110 آلاف في شرق الأردن، 82 ألف في سوريا وحوالي 12ألف في بقية الدول العربي.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

النتائج السياسية:

النتائج السياسية لحرب عام 1948م

1. نجحت بريطانيا في تنفيذ صك الانتداب والتمهيد لبناء وطن قومي لليهود في فلسطين خلال ثلاثين عام من احتلالها لفلسطين. ساهم قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة في 1947/11/29م إلى التسريع في شرعنة وإقامة الدولة اليهودية في فلسطين .رفض العرب قرار التقسيم ، وعارضوه بشدة وأيدوا عرب فلسطين برفضهم له .
2. دعت الهيئة العربية العليا إلى عقد المؤتمر الفلسطيني الأول في مدينة غزة عام 1948م ،وتأسيس حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي.
3. على الصعيد الدولي : رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاعتراف بحكومة عموم فلسطين وحرمانها من أن يكون لها صوت مسموع في المحافل الدولية مما نزع السيادة السياسية لحكومة عموم فلسطين على الأرض الفلسطينية وتجريدها من إدارتها العسكرية التي تمثلت بجيش الجهاد المقدس .
4. تحولت قضية فلسطين من قضية شعب اغتصب وطنه ودمر تراثه وهود تاريخه إلى قضية لاجئين مطلوب إغاثتهم .

خارطة رقم 1 تبين القرى المهجرة عام 1948م.

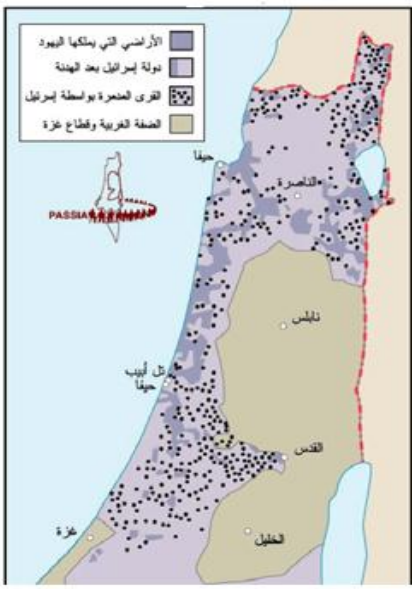

خارطة رقم 2 تبين اتجاهات الشتات والتهجير عام 1948م.

7.2 العمل الوطني الفلسطيني قبل قيام منظمة التحرير:

المقدمة:

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عام 1957م حيث كانت أول حركة فلسطينية يتم تأسيسها بعد النكبة، ودعت إلى الكفاح المسلح ومارسته ، ولحق بها وسارت على نهجها معظم الفصال الوطنية التي أسست فيما بعد.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تناقش التطورات السياسية والانقلابات العسكرية في البلدان العربية.
- تدرك الوعي الذي طرأ على الشعوب العربية في معاداتها للاستعمار الغربي وإسرائيل.
- تتعرف إلى الحماس الشعبي العربي للقومية العربية والوحدة بين الدول العربية.
- تتحدث عن النضال الفلسطيني من خلال الأحزاب القومية والتنظيمات العربية.
- تعدد أهم الحركات الفلسطينية الثورية التي تشكلت لمقاومة إسرائيل وتحرير فلسطين.

أهم التنظيمات الفلسطينية التي أُسست بعد النكبة:

1. **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح) عام 1957م:** حيث كانت أول حركة فلسطينية يتم تأسيسها بعد النكبة، ودعت إلى الكفاح المسلح ومارسته ، ولحق بها وسارت على نهجها معظم الفصال الوطنية التي أسست فيما بعد.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

2. **الاتحاد العام لطلبة فلسطين تم تأسيسه في أواخر عام 1959م** وهو أول مؤسسة فلسطينية وطنية علنية. ولم يكن حركة نقابية صرفه بل إطار شرعي لعمل سياسي وهو تعبير عن حركة سياسية.
3. **حركة الأرض: أسسها الفلسطينيون في شهر نيسان عام 1959م** وهم الذين ظلوا في وطنهم داخل المنطقة العربية التي احتلتها إسرائيل وقامت عليها عام 1948م ومن أهداف هذه الحركة وقف مصادرة الأراضي والمساواة في الحقوق وإلغاء الحم العسكري الظالم .
4. **فوج التحرير: تم تأسيسه في آذار مارس 1960م** في **العراق** بعد أن دعت العراق إلى تكوين جمهورية فلسطينية عام 1959م.
5. **الاتحاد القومي العربي الفلسطيني: تأسس عام 1958م** على إثر اجتماع ضم عدداً من الشخصيات الفلسطينية والعربية ،ومن بينهم المفتي الحاج أمين الحسيني وأحمد حلمي باشا وغيرهم من الشخصيات الفلسطينية المقيمة في مصر وسوريا.

العمل الفلسطيني في المجال العربي:

كانت الجماهير الفلسطينية في قلب الحركة القومية العربية أينما وجدت كما قال منيف الرزاز أحد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي بل كانت مشاركة فيها وفي محورها .

ومن أهم الأحزاب السياسية والمنظمات العربية الشعبية والرسمية التي استقطبت أبناء الشعب الفلسطيني: كحزب البعث العربي الاشتراكي، والأحزاب الشيوعية العربية، وحركة الاخوان المسلمين، وحزب التحرير الاسلامي ،وحركة القوميين العرب ،والحزب القومي السوري الاجتماعي، والحركة الناصرية نسبة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر .

ويمكن القول أن التنظيمين العربيين اللذين استقطبا والتحق بهما الفلسطينيون على شكل واسع قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية هما :

1. حزب البعث العربي الاشتراكي .
2. وحركة القوميين العرب .

7.3 تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م:

المقدمة:

لم يكن لفلسطين قبل تأسيس منظمة التحرير وجود في الجامعة العربية سوى حكومة عموم فلسطين الممثلة في الجامعة العربية بأحمد حلمي باشا والذي توفي في حزيران / 1963م فقد اتخذ مجلس الجامعة العربية في دورته الأربعين بتاريخ 9/19 /1963م أول قرار ذي مغزى.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف على الكيفية التي أسست بها منظمة التحرير الفلسطينية .
- تدرك الخطوات التي مرت بها منظمة التحرير .
- تتعرف إلى هداف العامة وراء تأسيس المنظمة .
- تتعرف إلى الهيكل التنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- تتعرف إلى التنظيمات المنطوية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية والممثلة بها، وأهم مؤسسات المنظمة.

الجامعة العربية ومنظمة التحرير:

كان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م، إيذاناً ببدء مرحلة هامة وأساسية في الحياة السياسية للشعب الفلسطيني، ونقطة انعطاف حاسمة في مسيرة بنائه الكياني والوطني. فالمنظمة، إلى جانب كونها المؤسسة الكيانية المعترف بها للفلسطينيين، كانت أيضاً فاتحة عهد من التطورات الكيانية في مراحل لاحقة، ومركز استقطاب الوعي الكياني الفلسطيني فيما بعد. ولم يكن تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، في إطار الرسمية العربية وبترحيب منها، أكثر من استجابة عملية لحالة قائمة في الواقع الفلسطيني ذاته، ولم يكن لفلسطين، قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، من وجود في جامعة الدول العربية، سوى حكومة عموم فلسطين الممثلة في الجامعة العربية لفلسطين بأحمد حلمي باشا، والذي توفى في حزيران 1963م. وبعد وفاة ممثل فلسطين في الجامعة العربية، كانت الدول العربية ملزمة بتعيين ممثل آخر لفلسطين خلفاً لأحمد حلمي باشا، وقد تم ذلك في 1963/9/19م وعينت الجامعة العربية أحمد الشقيري خلفاً له.

وعندما انعقد المؤتمر الأول للقمة العربية في الفترة من 13-16 كانون الثاني 1964م، ناقش الملوك والرؤساء العرب عدة قضايا، **أهمها:** تصفية الأجواء رداً على المخطط الإسرائيلي بسحب المياه من نهر الأردن، والقضية الفلسطينية وبالذات الكيان الفلسطيني ، وخوفاً من الظهور أمام الرأي العام العربي بمظهر الفاشلين، وافق الزعماء العرب لأول مرة على إنشاء الكيان الفلسطيني .

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

ويعترف أحمد الشقيري أن قرارات مؤتمر القمة كانت هزيلة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، غير أنه يعترف أيضاً بأنه تجاوز الصلاحيات التي أعطيت له في المؤتمر. وفي هذا المجال يقول الشقيري (لقد رضيت ... بهذه الصيغة الهزيلة لأنني كنت أريد أن أضع قدمي على أول الطريق، وأن يبرز الكيان الفلسطيني كأمر واقع ثم ينمو ويكبر بصورة ذاتية). ويستطرد الشقيري قائلاً: (قرار الملوك لم يخولني إنشاء الكيان الفلسطيني إطلاقاً ... فقد كانت مهمتي، في الواقع، الاتصال والدرس، ومن ثم تقديم تقرير إلى مؤتمر القمة الثاني المزمع عقده في الإسكندرية في شهر آب 1964م ... ولهذا فقد عزمت أن أضع الحكومات العربية والشعب الفلسطيني أمام الأمر الواقع فأدعو إلى مجلس وطني ينعقد في مدينة القدس، لينظر في الميثاق والنظام الأساسي ويعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية ...)

انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول:

انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في 28/أيار 1964م

بعد موافقة الأردن الشقيق بالمشاركة دعا أحمد الشقيري الشخصيات والأحزاب والنقابات وشيوخ القبائل الفلسطينية في الداخل والخارج لحضور المؤتمر، كما وجه دعوة إلى جميع الدول العربية التي شاركت بمستوى وزراء الخارجية باستثناء المملكة العربية السعودية وحضر الملك حسين ملك الأردن بنفسه المؤتمر، وتوافق المؤتمرون على:

1. انتخاب الشقيري رئيساً للمؤتمر ورئيسا للجنة التنفيذية.
2. انتخاب نيقولا الدر أمينا للسر.
3. انتخاب حكمت المصري وحيدر عبد الشافي نائبين للرئيس.

- **أهم القرارات السياسية للمؤتمر الفلسطيني الأول عام 1964م**

1. إن قيام اسرائيل في فلسطين وهي جزء من الوطن العربي رغم إرادة أصحابها الشرعيين .
2. للشعب الفلسطيني الحق حسب الأعراف الدولية أن يناضل من أجل تحرير وطنه بكافة الوسائل .
3. العمل بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة من أجل طرد إسرائيل من الأمم المتحدة .
4. تقوم منظمة التحرير بتمثيل فلسطيني لدى الجامعة العربية والأمم المتحدة ومكاتب المقاطعة .

- **أهم القرارات العسكرية:**

1. ضرورة فتح المعسكرات وتدريب جميع القادرين على حمل السلاح من الشعب الفلسطيني .
2. تشكيل كتائب فلسطينية نظامية وتزويدها بأحدث الأسلحة من أجل تحرير فلسطين.

- من الملاحظ تفاوتت ردود الفعل على تأسيس المنظمة فلسطينياً وعربياً بين مؤيد ومتحفظ ومعارض، تسارعت المنظمات الشعبية والطلابية ومنها اتحاد طلبة فلسطين بالاعتراف بالمنظمة ، كذلك وافق مؤتمر القمة العربية الثاني " مؤتمر فلسطين " الاعتراف بالمنظمة، وكان أشد المعارضين لتأسيس المنظمة الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني .

الهيكل التنظيمي لمنظمة التحرير ومؤسساتها:

منظمة التحرير بنية تحتية لدولة ، شبيهة بكل الدول والمجتمعات الاخرى القائمة، فهي تقاد بسلطات ثلاث :

1. السلطة التشريعية : تشمل المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي.
2. السلطة التنفيذية :تشمل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير (مجلس الوزراء في الدول).
3. السلطة القضائية : رسخت هذه السلطة وتكونت مؤسساتها في سياق تشكيل بنى منظمة التحرير الفلسطينية.

تمكنت منظمة التحرير بهذه البنية التحتية القوية من أن تؤطر وتنظم النضال الوطني الفلسطيني.

صلاحيات المجلس الوطني:

صلاحيات المجلس الوطني النظر في:

- التقرير السنوي للصندوق القومي واعتماد الميزانية.
- التقرير السنوي التي تقدمه اللجنة التنفيذية عن إجازتها.
- الاقتراحات التي تقدم له من لجان المنظمة.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

- أي مسائل تعرض عليه.

صلاحيات اللجنة التنفيذية:

- تمثيل الشعب الفلسطيني.
- الإشراف على تشكيلات منظمة التحرير.
- إصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات الخاصة بأعمال المنظمة.
- تنفيذ السياسة المالية للمنظمة وإعداد الميزانية.

مؤسسات هامة لمنظمة التحرير:

1. **المجلس المركزي:**

المجلس المركزي أسس عام 1973م وهو حلقة الوصل ما بين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني ووصل عدد أعضاء المجلس المركزي ما يقارب 100 عضو: وهم اعضاء اللجنة التنفيذية رئيس المجلس الوطني ومدير مكتبه، الرؤساء والأمناء العامين للمنظمات الشعبية، الممثلون عن المجلس المعتمدة في المجلس، ثلاث ممثلين عن المجلس العسكري ،25 عضو يمثلون المستقلون ينتخبون انتخاباً من اعضاء المجلس الوطني.

2. **الصندوق القومي الفلسطيني:**

تم إنشاء الصندوق القومي الفلسطيني عام 1964م لتمويل نشاطات منظمة التحرير وهو – عن وزارة مالية – ايراد من رسوم مفروضة على كل فرد فلسطيني تجاوز 18 عام مقدارها 250 فلس، ضريبة ثابتة، القروض والمساعدات ،طابع بريد تصدره المنظمة، التبرعات العامة .

3. **جيش التحرير الوطني الفلسطيني:**

تنفيذاً لقرارات المجلس الوطني في دورته الأولى تم افتتاح أول معسكر لهذا الجيش في غزة في شهر أيار مايو عام 1964م وافتتحت الجزائر معسكراً تدريبياً آخر على أراضيها خاصاً بالفلسطينيين، وظهر أول تشكيل لجيش التحرير علني استعراضي عام 7/23 /1964م في احتفالات الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة، كما أيد مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في العام نفسه انشاء جيش التحرير. الذي شارك في حرب عام 1967م ،ودافع عن المخيمات الفلسطينية في لبنان عندما هاجمته اسرائيل عام 1982 م، ودخلت بعض وحدات الجيش مع قدوم السلطة الوطنية عام 1994م الى ارض الوطن وانخرطت بأجهزة السلطة.

4. **مركز الأبحاث الفلسطينية:**

تم تأسيسه في شهر شباط عام 1965م في بيروت، ومن أهدافه تغذية اجهزة المنظمة بالآراء والمعلومات والدراسات حول القضية الفلسطينية، جمع الوثائق القديمة والمعاصرة بالصراع العربي الصهيوني بالإضافة الى جمع الكتب، وإجراء الدراسات.

5. **الإذاعة الفلسطينية:**

تم افتتاحها في القاهرة في اذار 1965م بحضور الشقيري كوسيلة ناطقة بسم المنظمة والشعب الفلسطيني بطريقة تعبوية.

الميثاق القومي الفلسطيني والميثاق الوطني الفلسطيني:

- **الميثاق القومي الفلسطيني** : تم تشكيل لجنة مكونة من 32 عضواً من أجل صياغة الميثاق الذي احتوى على مقدمة تبين التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني وضم بين صفحاته 29 مادة كانت الاولى منها تبين عروبة وقومية القضية والمادة الثانية والثالثة تنص على حق الشعب الفلسطيني صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزء من الامة العربية . كما عرف و كشف الميثاق الحركة الصهيونية ونواياها الاستعمارية.
- **الميثاق الوطني الفلسطيني** : وضع عام 1968م بعد هزيمة حرب الايام الستة عام 1967 م حيث تم تعديلات جوهرية على الميثاق السابق وإضافة مواد جديدة وبلغ عدد مواد الميثاق الوطني 33 مادة اكدت بعضها على بنود الميثاق القومي وأهمية العمق العربي، لكن اهم الجديد في بنود الميثاق الوطني التأكيد على الكفاح المسلح.
- **رؤساء المجلس الوطني الفلسطيني:**

وتناوب على رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني كل من:

1. أحمد الشقيري: 1964_1967م.
2. عبد المحسن القطان: 1968م.
3. يحيى حمودة: 1969م .

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

4. خالد الفاهوم: 1974_1984م.
5. الشيخ عبد الحميد السائح: 1984_1996م .
6. سليم الزعنون ابو الاديب 1996–2016

الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية:

1. **حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح:** أول حركة فدائية فلسطينية انطلقت سراً عام 1957م وأصدرت أول بيان عسكري لها عام 1965م، وظهرت على العلن عام 1968م حيث اعلن ان الناطق الرسمي باسم الحركة هو المهندس ياسر عرفات. أهم استراتيجياتها الدعوة إلى الكفاح المسلح لتحرير فلسطين. وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية. كما وصفت برامجها وخططها السياسية بالمرونة.
2. **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:** انطلقت بعد حرب حزيران 1967 م كما ارتبط تأسيس الجبهة بحركة القوميين العرب وتنظيمها الفلسطيني تزعمها الدكتور جورج حبش، اولت الجبهة الشعبية اهتماما خاصا بالفكر السياسي والتصورات النظرية، من اهدافها تحرير فلسطين من الوجود الاستيطاني الصهيوني كما دعت الى اقامة دولة ديمقراطية يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق وواجبات متساوية.
3. **الجبهة الديمقراطية:** تأسست في 1969/2/22م م كفصيل من فصائل حركة المقاومة الفلسطينية من أهم مواقفها العودة إلى رفع شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية، ودعوتها في عام 1973 م لتبني البرنامج المرحلي (العودة وتقرير المصير وإنشاء السلطة الوطنية).
4. **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة:** تشكلت هذه الجبهة عام 1964م وطرحت شعار الحرب الشعبية او حرب العصابات لتحرير فلسطين من ميثاقها الثورة المسلحة هي طريق الفلسطينيين.
5. **طلائع الحرب الشعبية (الصاعقة):** وهي الجناح الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسوريا، جاء تأسيسها تجسيداً لمقررات المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث المنعقد في ايلول عام1967، اول اهداف المنظمة تحرير فلسطين باعتماد الكفاح المسلح وحرب الشعب والعمل على وحدة وطنية فلسطينية جبهوية.
6. **جبهة التحرير العربية:** تأسست في 1968/12/30م، تتبنى الكفاح المسلح اسلوباً في النضال والايدولوجيا الاشتراكية فكراً، يعتبر تأسيسها رداً عراقياً على تأسيس سوريا لمنظمة الصاعقة .
7. **جبهة النضال الشعبي:** تأسست بعد 1967/6/15 م من ابناء الضفة الغربية والقدس وغزة ،اعتمدت في البداية على المقاومة السلبية بسبب عدم توفر السلاح ودعت الى رفض الاحتلال ومقاومته.

7.4 منظمة التحرير من عام 1967– 1987م ونتائج حرب حزيران 1967م على منظمة التحرير وانتقال قيادتها الى الفصائل

المقدمة:

بعد حرب عام 1967م تم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء وهضبة الغولان السورية، وأصبح الكفاح المسلح ممثلاً بالتنظيمات الفلسطينية المسلحة، حيث اصبح الفدائي الفلسطيني ممثلا للإرادة الوطنية الفلسطينية.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف على الظرف والمستجدات على التغير في قيادة العمل الوطني الفلسطيني.
- تدرك الطالب التطور في علاقة المنظمة على المستوى العربي والأجنبي.
- تناقش البرنامج السياسي لمنظمة التحرير وما تبعه من اعترافات عربية ودولية.

منظمة التحرير من عام 1967– 1987م:

منظمة التحرير من عام 1967– 1987م ونتائج حرب حزيران 1967م على منظمة التحرير:

بعد حرب عام 1967م تم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء وهضبة الغولان السورية . وأصبح الكفاح المسلح ممثلا بالتنظيمات الفلسطينية المسلحة ،حيث اصبح الفدائي الفلسطيني ممثلا للإرادة الوطنية الفلسطينية.

وأهم إنجازات التنظيمات الفلسطينية الثبات والانتصار في معركة الكرامة بتاريخ 1968/3/21 عندما صدت هجوماً كبيراً للقوات الإسرائيلية بالتعاون مع الجيش العربي الأردني في قرية الكرامة شرقي نهر الأردن وعلى الأراضي الأردنية حيث أعادت الكرامة والثقة بالنفس للجندي الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام، حيث تم تدمير 47 دبابة وتدمير 53 الية وكان خسائر العدو في هذه المعركة اكثر من خسائره في حرب الايام الستة.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

قدّم أحمد الشقيري استقالته للشعب الفلسطيني بتاريخ 1967/12/24 وتم في اليوم نفسه تعيين يحيى حمودة (من مواليد 1909م في قرية لفتا قضاء رام الله ثاني رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير) رئيساً للجنة التنفيذية بالوكالة.

العلاقات الدولية لمنظمة التحرير:

دخلت منظمة الحرير حلبة السياسة الدولية في ظروف صعبة ومعقدة، حيث تصادمت مع:

1. القوى العربية المؤيدة لقرار مجلس الأمن 242 ومشروع روجرز 1969م.
2. واجهت تحالفاً غربياً مؤيداً ومتعاطف مع إسرائيل بعد حرب عام 1967م ووصفت النضال الفلسطيني بالإرهاب، واعتبر القضية الفلسطينية قضية لاجئين.
3. بدأ تحول في موقف الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية وخاصة بعد العدوان الثلاثي طالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967م.
4. تعاطفت بعض دول العالم الثالث مع القضية الفلسطينية بعد انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي اثر حريق المسجد الأقصى عام 1969م، حيث شاركت المنظمة بأعماله كعضو مراقب.
5. كانت قضية فلسطين في الأمم المتحدة قضية لاجئين لكن تغير موقفها تدريجياً اتجاه الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وفي عام 1970 م حسب قرارها 2672 ج (د- 25).

البرنامج السياسي لمنظمة التحرير والاعتراف بها:

البرنامج السياسي لمنظمة التحرير والاعتراف بها رسمياً عربيا ودولياً عام 1974م في الرباط:

انتقلت القوات العسكرية الفلسطينية من الاردن الى لبنان عام 1970م وبعد انتهاء حرب رمضان عام 1973م طرأ تحولات هامة على الوضع الفلسطيني السياسي وانقسمت الى اتجاهين:

1. **الاتجاه الأول:** رفض الحلول السياسية منهم القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير العربي.
2. **الاتجاه الثاني:** لا يعارض التسوية السياسية والحلول الدبلوماسية كسبيل لإقامة كيان فلسطيني على الارض الذي ينتزعها من العدو الاسرائيلي .

في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشر في القاهرة في عام 1974 م اقر البرنامج المرحلي برنامج النقاط العشر الذي يؤكد على رفض التعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ويدعو إلى النضال المسلح لتحرير الأرض الفلسطينية ولإقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة على كل جزء من الأرض الفلسطينية يتم تحريرها؟

على الصعيد العربي فقد تم في 20-21 أيلول 1974م عقد اجتماع ثلاثي مصري - سوري - فلسطيني، صدر على أثره بيان مشترك أكد الاتفاق على ما يلي:

- عدم قبول أية محاولة لتحقيق أية تسويات جزئية.
- تعزيز التضامن العربي.
- تأكيد إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة.
- دعم منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.
- تأكيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على أرضه.

وقد تم تثبيت هذا الانتصار السياسي فعلاً في مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط، بتاريخ 26-28 تشرين الأول 1974م. فقد أسقطت مقررات الرباط إمكان إيجاد حل للقضية الفلسطينية، دون مشاركة منظمة التحرير بدور أساسي، واعترفت القمة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. وكان مؤتمر القمة العربي السادس، الذي عقد في الجزائر بتاريخ 26-30 تشرين الأول/اكتوبر 1973م قد أكد (حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره، وحقه في إقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، على أية أرض يتم تحريرها).

العلاقة مع الأمم المتحدة:

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب القرار رقم 3210 (د-29) بتاريخ 14 تشرين الأول/اكتوبر 1974م على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثلة للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين في جلساتها العامة، وذلك على اعتبار (أن الشعب الفلسطيني هو الطرف الأساسي المعني بقضية فلسطين). وصدر هذا القرار بأغلبية كبيرة (105 دول من بين 138 دولة تمثّل الأعضاء وقتذاك في الأمم المتحدة). وبناء على هذا القرار، وجه رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وقتئذ، وهو وزير الخارجية الجزائري، برقية إلى منظمة التحرير الفلسطينية، دعاها فيها إلى المشاركة

في مناقشة القضية الفلسطينية في مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر 1974م. وقد ألقى ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كلمة المنظمة أمام الأمم المتحدة. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها مندوب منظمة ليست بدولة في الجلسة العامة للجمعية العامة. وبعد سماعها لبيان المنظمة أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3236 (د-29) بتاريخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1974م، والذي أكدت فيه من جديد (حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين غير القابلة للتصرف وخصوصاً: الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي؛ الحق في الاستقلال والسيادة الوطنية).

انجازات المنظمة وصمودها:

حققت المنظمة طوال فترة السبعينات على الصعيدين العربي والدولي، والتي تمثلت في حسم مسألة التمثيل الفلسطيني إثر قرارات مؤتمر القمة العربي في الرباط في عام 1974م، مما كرّس مسألة انتزاع الاعتراف العربي والدولي بأحقية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من بعض الصعوبات التي تعرّضت لها الثورة الفلسطينية في لبنان، وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979م بين اسرائيل ومصر بسبب خروج مصر من جبة الصمود والمواجه مع اسرائيل ومع هذا فقد تمكنت المنظمة من الحفاظ على برنامجها الوطني، وتطويره، ومن التأكيد على وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني، ومن تصعيد نضالها العسكري ضد الاحتلال العسكري من خلال عمليات عسكرية نوعية خلال فترة السبعينات. وتمكنت أيضاً من التصدي للغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978م بنجاح.

7.5 الحروب الإسرائيلية ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان

المقدمة:

قررت إسرائيل اجتياح جنوب لبنان، خاصة بعد مجيء حزب الليكود إلى السلطة عام 1977م، وبعد زيارة الرئيس المصري السادات للقدس المحتلة عام 1977م، وكما صرّحت الحكومة الإسرائيلية فإنها كانت تهدف إلى (اجتثاث) الوجود العسكري الفلسطيني في جنوب لبنان، أو تحجيمه على الأقل، ولكي ترفع الروح المعنوية لجيشها، خاصة بعد حرب رمضان وهزيمتها العسكرية فيها، ولكي تثبت أنها تملك الجيش (الذي لا يقهر).

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتحدث عن الحروب الإسرائيلية ضد منظمة التحرير.
- تتعرف على ظروف انطلاق الانتفاضة الفلسطينية وأهدافها.
- تدرك مغزى إعلان وثيقة الاستقلال.

اجتياح جنوب لبنان:

قررت إسرائيل اجتياح جنوب لبنان، خاصة بعد مجيء حزب الليكود إلى السلطة عام 1977م، وبعد زيارة الرئيس المصري السادات للقدس المحتلة عام 1977م، وكما صرّحت الحكومة الإسرائيلية فإنها كانت تهدف إلى (اجتثاث) الوجود العسكري الفلسطيني في جنوب لبنان، أو تحجيمه على الأقل، ولكي ترفع الروح المعنوية لجيشها، خاصة بعد حرب رمضان وهزيمتها العسكرية فيها، ولكي تثبت أنها تملك الجيش (الذي لا يقهر).

لذا قامت باجتياح جنوب لبنان في شهر آذار/مارس من عام 1978م، ولكن قوات الثورة الفلسطينية تمكنت من مواجهة القوات العسكرية ومن صد هذا الهجوم بأسلوب قتالي يتكافأ وضراوة المعركة. تم ذلك من خلال مرونة الحركة والالتفاف للمناورة خلف خطوط العدو بشكل متواصل، والتحرك بمجموعات قتالية قليلة العدد لا تسمح بالاستفراد بها، ومن خلال المحافظة على الذات، وذلك لمنع العدو من تحقيق هدفه القاضي بقتل أكبر عدد ممكن من الثوار وإنزال الخسائر بهم . وقد أصدر مجلس الأمن الدولي يوم 19/3/1978م قراراً يقضي بوقف القتال فوراً وانسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان. ومن أهم نتائج هذه الحرب:

1. لم تحقق هذه الحرب هدفها الرئيس وهو تحطيم البنية العسكرية للثورة الفلسطينية.
2. صمود المقاتلين الفلسطينيين في الجنوب، رغم أن نسبتهم العددية إلى العدو كانت أقل بكثير.

ولكن حرب عام 1982م كانت الأكثر خطورة على منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً وعسكرياً. ففي صباح يوم 6 حزيران/يونيو عام 1982م، قررت الحكومة الإسرائيلية شن حرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وتدمير بنيتها التحتية العسكرية والسياسية، وقد أطلقت على هذه العملية اسم (سلامة الجليل). ففي الوقت الذي كانت فيه منظمة التحرير الفلسطينية تحرز الانتصارات العسكرية والسياسية في تلك الفترة، فإن الوضع العربي لم يكن متماسكاً، وخاصة بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وانقسام الصف العربي، وقصف المفاعل النووي العراقي عام 1981م، ولهذا وجدت إسرائيل في هذه الظروف والأوضاع العربية فرصة ذهبية من أجل الاستفراد بمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وإجبار لبنان على توقيع اتفاق سياسي مع إسرائيل. ومما شجع إسرائيل أيضاً على خوض هذه الحرب، توقيع اتفاقية (التعاون الاستراتيجي) بينها وبين حكومة الولايات المتحدة الأميركية عام 1981م.

انسحاب القوات الفلسطينية:

انسحاب القوات الفلسطينية من لبنان:

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

توغلت القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان ووصلت حتى مدينة بيروت وحاصرتها، ولكنها جوبهت بمقاومة بطولية من القوات الفلسطينية والقوات الوطنية اللبنانية، ولم تتمكن من اقتحام بيروت أو احتلالها. ويضيق المجال هنا لذكر التفاصيل للعمليات العسكرية، حيث تم إبرام اتفاق بين إسرائيل والحكومة اللبنانية على انسحاب القوات الفلسطينية من لبنان، وانتهى هذا الانسحاب بتاريخ 1982/8/31م، وتوجه المقاتلون الفلسطينيون مع عائلاتهم، والذين قُدِّر عددهم بحوالي 12 ألفاً، إلى قبرص ومنها إلى الجزائر والسودان واليمن. مئات الألوف من الفلسطينيين واللبنانيين، وكشفت هذه الحرب والمجازر الوحشية التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين، اتجاه المخطط الرامي إلى تحويل لبنان إلى منطقة هيمنة ونفوذ أميركية إسرائيلي .

ومن اهم نتائج حرب لبنان 1982:

1. تدمير البنية العسكرية للمنظمة التحرير الفلسطينية .
2. إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان .
3. الإرهاب الصهيوني الذي مورس ضد المخيمات بتحالف صهيوني مع الكتائب الانعزالية اللبنانية والمتمثل في المذابح ضد الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية مثل صبرا وشتيلا في 16-17 /1982.

الانتفاضة الفلسطينية الكبرى:

في يوم الثلاثاء الواقع في 8 كانون الأول/ديسمبر من العام 1987م، قام سائق شاحنة إسرائيلية بصدم سيارتين صغيرتين تقلان عمالاً فلسطينيين من قطاع غزة، خلال توجههم إلى أماكن عملهم في إسرائيل، وذلك بالقرب من الحاجز العسكري الإسرائيلي، فاستشهد أربعة منهم وجرح تسعة آخرون. لقد شكلت هذه الحادثة علامة فارقة ومحطة تاريخية، وذكرى لا تنسى في ضمير الفلسطينيين.

تفجرت على إثر هذه الحادثة، ومنذ اليوم التالي (انتفاضة شعبية عفوية عارمة، انطلقت من مخيم جباليا في قطاع غزة. وسرعان ما انتشر لهيبها في كل أنحاء القطاع، والضفة الغربية). وهكذا أصبح يوم التاسع من كانون الأول/ديسمبر 1987م هو يوم البداية. ومر عام كامل من عمر الانتفاضة، لم تتراجع خلالها أو تضعف، حتى أصبح العام 1988م، عام الانتفاضة الأول، هو (العام الفاصل في تاريخ القضية الفلسطينية منذ النكبة، وهو العام المنعطف في حياة الشعب الفلسطيني. فبعد أربعين عاماً على النكبة ولجوء الشعب وتشريده، وبعد نضال سياسي وفدائي وعسكري قام به الفلسطينيون من خارج الأرض المحتلة لاسترداد حقوقهم الوطنية، ودون التوصل الفعلي إلى أي منها، جاءت الانتفاضة تعلن الرد الممكن والوحيد على مأساة الشعب المتمثلة بحرمانه حقوقه بسيادته على أرضه واستقلاله، فكانت هذه المرة انتفاضة شعبية، على أرض فلسطين نفسها، ووجهاً لوجه أمام الإسرائيلي المحتل).

- **أهداف الانتفاضة ونتائجها:**

حددت الانتفاضة الفلسطينية أهدافها المرحلية المرتبطة بالجانب الاسرائيلي:

مثل إلغاء العمل بقوانين الطوارئ، وسحب الجيش من المدن والمخيمات والقرى، وتحريم إطلاق الرصاص على الشعب الأعزل، وحل اللجان البلدية والمجالس القروية ولجان المخيمات المعيّنة من قبل سلطات الاحتلال، وإجراء انتخابات ديمقراطية بديلة، بالإضافة إلى إطلاق سراح كافة معتقلي الانتفاضة فوراً، ووقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات. ولكنها طرحت أيضاً، من خلال نداءات القيادة الوطنية الموحدة أهدافاً استراتيجية لها، وأبرزت أنها تقود النضال داخل الأراضي المحتلة تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

أما الأهداف الاستراتيجية فكانت: تطبيق حق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وأكدت رفضها للتقاسم الوظيفي وللحكم الذاتي الإداري ولكافة الحلول السياسية التي تنتقص من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

كان من أهم النتائج السياسية للانتفاضة، هو قرار فك الارتباط الأردني القانوني والإداري بالضفة الغربية، في الحادي والثلاثين من شهر تموز/يوليو عام 1988م. فكان من الطبيعي أن يصدر عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية (التزام منظمة التحرير الفلسطينية، وتحمّلها لكل المسئوليات الوطنية والقومية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بكلّ ما يترتب على ذلك (قرار فك الارتباط) من التزامات تؤكد الهوية الفلسطينية للشعب الفلسطيني طبقاً لقرارات المجالس الوطنية، ولقرارات القمم العربية). وفي الثاني والعشرين من شهر آب/اغسطس 1988م، صدر عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قرار يمكن اعتباره أول قرار (رئاسي) يوقعه ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والذي قضى بأن تظل القوانين والأنظمة والقرارات المعمول بها في الأراضي الفلسطينية المحتلة حتى 31/7/1988م، نافذة المفعول إلى أن تُعَدَّل أو تُلْغى من قبل السلطات التشريعية الفلسطينية المختصة.

- **اعلان الاستقلال:**

إعلان الاستقلال، في الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي انعقد في الجزائر العاصمة من 12 إلى غاية 1988/11/15م.

ففي الساعة الواحدة و25 دقيقة بدأ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بتلاوة وثيقة الاستقلال، التي لقيت ترحيباً شديداً في فلسطين المحتلة وفي الوطن العربي وفي كافة أنحاء العالم. أسندت هذه الوثيقة قيام الدولة الفلسطينية إلى ثلاثة حقوق، هي الحق الطبيعي، والحق التاريخي، والحق القانوني، لشعب فلسطين في إقامتها. أما الحق القانوني، فيستند على القرار 181 لعام 1947م والقاضي بقيام دولتين في فلسطين، دولة عربية فلسطينية، ودولة يهودية. وقد أطلقت منظمة التحرير الفلسطينية على البرنامج السياسي الذي أقرّه المجلس الوطني وعلى وثيقة الاستقلال مصطلح (المشروع الفلسطيني للسلام). أي القبول بمبدأ دولتين في فلسطين، والقبول بقراري مجلس الأمن 242 و 338، وبضرورة عقد مؤتمر دولي لتطبيق قرارات الشرعية الدولية وإنهاء الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي والعربي – الإسرائيلي.

خلاصة الوحدة السابعة:

عالجت هذه الوحدة أهم النتائج السياسية والاجتماعية لنكبة عام 1948م، والتي كان أهمها تشريد وتهجير مئات الألوف من الفلسطينيين، قسراً، من وطنهم فلسطين. ولكن هؤلاء لم يذوبوا في الشعوب والمناطق التي هُجِّروا إليها، وإنما بدأوا بتشكيل الجمعيات والأحزاب والمؤسسات القومية والدينية والوطنية من أجل تحرير وطنهم فلسطين. ولعبوا دوراً مركزياً في هذه الجمعيات والأحزاب؛ وكان تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1964م تتويجاً لعملية الوعي الكياني الفلسطيني ونضوج الظروف الذاتية الفلسطينية واستجابة لهذا النضوج، ولا يمكن في هذا المجال إنكار الدور الذي لعبته جامعة الدول العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص. وقد أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية، مع مرور الوقت وتطور الوعي الكياني الفلسطيني، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وتم تكريس هذه الحقيقة عربياً عام 1974م، ودولياً من خلال دعوة رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة، ياسر عرفات، لإلقاء كلمة المنظمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا العام نفسه.

كذلك لقد تعرّفت، عزيزي الطالب، على الهيكل التنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية، المتمثلة في المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية للمنظمة، والتي تعتبر بمثابة الوزارة في الدول المستقلة. وتعرّفت، عزيزي الدارس، على عرض وتحليل مفصل لأيديولوجية منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل المنضوية تحت لوائها، وبشكل خاص الميثاق الوطني الفلسطيني. لقد عملت فصائل متعدّدة، ذات أهداف سياسية مختلفة، ولكنها جميعها التزمت بالميثاق الوطني الفلسطيني وبمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وعملت تحت لوائها، وناضلت من أجل تكريس الاعتراف العربي والعالمي بالمنظمة، كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني، على الرغم من الظروف القاسية والحصار والاعتداءات التي تعرّضت لها هذه الفصائل من جهات مختلفة.

ولقد اشتملت هذه الوحدة، أيضاً، على تحليل وعرض للأوضاع التي عاشتها منظمة التحرير الفلسطينية، بعد حرب حزيران/يونيو 1967م، وكيف استطاعت، عبر الكفاح المسلح، التصدي لكافة المشاريع والحلول السياسية التي لا تلبي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، وكيف تمكنت المنظمة من التصدي لكافة حروب إسرائيل العسكرية ضدها، في جنوب لبنان وبيروت، وبشكل خاص صمود المنظمة الأسطوري والبطولي ضد القوات الإسرائيلية التي قامت بحصارها في بيروت، وخاضت المنظمة بالاشتراك مع القوات الوطنية اللبنانية، في حرب عام 1982م أطول حرب مع القوات الإسرائيلية وتمكنت من إفشال هدف إسرائيل المعلن، بتدمير البنية التحتية السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير.

وأخيراً تمّت معالجة الأوضاع والظروف الصعبة التي سببها الخروج من بيروت وتشتت قوات الثورة الفلسطينية على عدد كبير من البلدان العربية، وقد كانت هذه الظروف والأوضاع، أحد أهم أسباب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في عام 1987م، التي كانت لها نتائج سياسية، شكلت نقطة تحول كبرى في تاريخ القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ومن أهم النتائج السياسية: فك الارتباط الأردني الإداري والقانوني بالضفة الغربية، وإعلان الاستقلال، ومبادرة السلام الفلسطينية، وبدء الحوار المباشر الأميركي – الفلسطيني. وكانت هذه النتائج السياسية قد أعادت الوحدة والمصداقية لمنظمة التحرير الفلسطينية وشرعية ووحدانية تمثيلها للشعب العربي الفلسطيني.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

التقويم النهائي للوحدة السابعة

السؤال الأول: أجب بنعم أو لا:

1. نتج عن حرب عام 1948 إلى تدمير البنى التحتية الاجتماعية والإدارية. **(نعم)**
2. صدر قرار التقسيم في 29 /1948/11. **(لا)**
3. وافقت كل الدول العربية على قرار التقسيم. **(لا)**
4. اعترفت الأمم المتحدة بالاعتراف بحكومة عموم فلسطين عام 1948. **(لا)**
5. الحركة الناصرية نسبة إلى الرئيس جمال عبد الناصر احد المشاركين في ثورة الضباط الأحرار في مصر. **(نعم)**
6. انتخب احمد الشقيري عام 1964م رئس للمؤتمر الفلسطيني الأول ورئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. **(نعم)**
7. أهم قرارات المؤتمر الفلسطيني الأول الجامعة العربية تمثل الشعب الفلسطيني. **(لا)**
8. السلطة التشريعية : التي تشمل المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي. **(نعم)**
9. المجلس المركزي أسس عام 1973 وهو حلقة الوصل مابين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني. **(نعم)**
10. يحيى حمودة: رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عام 1969م. **(نعم)**
11. انتقلت القوات العسكرية الفلسطينية من الأردن إلى لبنان عام 1970م. **(نعم)**
12. اقر البرنامج المرحلي برنامج النقاط العشر عام 1974. **(نعم)**
13. تمكن منظمة التحرير من التصدي للغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978م بنجاح. **(نعم)**
14. كان لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979م بين إسرائيل ومصر أثر سلبي على منظمة التحرير بخروج مصر من جبهة الصمود والتصدي. **(نعم)**

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة:

1- ترأس حكومة عموم فلسطين عام 1948 :		
أحمد حلمي باشا عبد الباقي	الرئيس الراحل أبو عمار	الرئيس محمود عباس
2- أسست حركة التحرر الفلسطيني فتح كحركة سرية بعد حرب عام 1948 مباشرة في سنة:		
1957	1982	1967
3- حركة الأرض: تم تأسيسها في شهر نيسان عام 1959 م بين العرب الفلسطينيين الذين ظلوا في:		
الأرض المحتلة عام 1948	الأردن	قطاع غزة
4- فوج التحرير : تم تأسيسه في آذار مارس 1960م في:		
العراق	سوريا	الضفة الغربية
5- ومن أهم الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية العربية التي استقطبت الفلسطينيين بعد حرب عام 1948م:		
حركة القوميون العرب	جبهة التحرير	حركة النضال
6- وكان اشد المعارضين لتأسيس منظمة التحرير عام 1964:		
الهيئة العربية العليا بزعامة الحاج أمين الحسيني	جمال عبد الناصر	أحمد الشقيري
7- السلطة التنفيذية تمثل في الدول:		
الملك	**مجلس الوزراء**	النظام الجمهوري
8- معركة الكرامة حدثت بتاريخ 1968/3/21م على:		
أرض قرية الكرامة الأردنية	في الجولان السورية	أراضي غزة

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

9- حرب عام 1982م كانت الأكثر خطورة على منظمة التحرير الفلسطينية وهي اجتياح لبنان و أطلق عليها:		
سلامة الجليل	ثعلب الصحراء	عناقيد الغضب
10-من نتائج حرب عام1982 على منظمة التحرير في لبنان:		
إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان	بناء جدار الفصل العنصري في الضفة	استقالة منظمة التحرير الفلسطينية
11-حدث مذبحة صبرا وشتيلا عام:		
1982	1967	1948
12-السبب المباشر للانتفاضة الفلسطينية عام 1987:		
اغتيال القائد أبو جهاد	**دهس سائق سيارة إسرائيلية لعمال عرب في قطاع غزة**	عملية دلال المغربي
13-تم تلاوة وثيقة الاستقلال الفلسطينية في الجزائر عام:		
1988/11/15م	عقب مؤتمر مدريد عام 1991م	بعد انتفاضة الأقصى عام 2000م

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

الوحدة الثامنة

اتفاقيات إعلان المبادئ وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية

مقدمة الوحدة:

أهلاً بك، عزيزي الطالب، في الوحدة الثامنة من مقرر (فلسطين والقضية الفلسطينية) التي تبحث في الفترة الأخيرة من القضية الفلسطينية – اتفاقيات إعلان المبادئ وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية نتيجة الممارسات الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية من قمع وسلب للمدنيين الفلسطينيين.

سوف تتعرف في هذه الوحدة على الظروف وحالة التشرذم والضياع التي أعقبت هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، وحرص الولايات المتحدة الأمريكية على استغلال هذه الحالة، وإعلان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب (1988–1992م) أمام الكونغرس الأميركي في 1991/3/6م، والمبادرة الأمريكية لحل الصراع العربي الإسرائيلي.

كانت نتيجة المبادرة الأمريكية انعقاد مؤتمر مدريد في 1991/10/31م، ستتعرّف على أهداف المؤتمر وأبعاد الخطاب الفلسطيني والدور الإعلامي للوفد الفلسطيني فيه. حيث شكلت عملية التمثيل الفلسطيني في هذا المؤتمر .

وبعد انعقاده في مدريد، تحولت المفاوضات العلنية من مدينة واشنطن إلى مفاوضات سرية تحت الرعاية النرويجية، حيث أبدى النرويجيّون استعدادهم لمثل هذه الرعاية دون إعلام القوى العظمى، والتكتم على هذه المفاوضات بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي في أوسلو؛ عاصمة النرويج. وكانت نتيجة هذه المفاوضات إبرام اتفاقات إعلان المبادئ وملحقاتها، وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1994م، وإجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية والرئاسية لأول مرة في تاريخ الشعب العربي الفلسطيني المعاصر.

8.1: حالة الضياع والتشرذم التي أعقبت هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، وحرص الولايات المتحدة على استغلال هذه الحالة

المقدمة:

فقد عانى الشعب الفلسطيني من حالة الحصار، وازدادت معاناته في الأراضي المحتلة وفي الشتات، وتردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال نتيجة الممارسات القمعية الإسرائيلية من قتل وسلب ومصادرات وإغلاقات وموجات طرد جماعي للفلسطينيين من بعض الدول العربية، وانتشار البطالة وتصاعد وتيرة القمع الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في الداخل، كل هذه التطورات ساهمت إلى حد بعيد في تمهيد الطريق لتسوية سياسية للقضية الفلسطينية.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف على وضع الأمة العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص في التسعينيات من القرن الماضي.
- تفهم ماذا يعني إعلان الرئيس بوش الأب في مبادرة السلام وما أهمية التوقيت لها .
- تدرك الفرق بين قراري مجلس الأمن 242 و338.
- تتعرف الطالب على الدور الرئيسي لوزارة الخارجية الأمريكية في جمع الأطراف المتخاصمة في مؤتمر مدريد.

على الصعيد الداخلي الفلسطيني:

العوامل التي اسهمت في دخول منظمة التحرير الفلسطينية عملية السلام:

1- على الصعيد المحلي فقد عانى الشعب الفلسطيني من حالة الحصار، وازدادت معاناته في الأراضي المحتلة وفي الشتات.

2- تردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال نتيجة الممارسات القمعية الإسرائيلية من قتل وسلب ومصادرات وإغلاقات وموجات طرد جماعي للفلسطينيين من بعض الدول العربية، وانتشار البطالة.

3- انهيار الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو، انعكس سلبياً على المنطقة العربية، حيث فقد العرب حليفاً استراتيجياً لهم، قدم لهم دعماً سياسياً ومادياً ودبلوماسياً في كافة المحافل الدولية، وكان الاتحاد السوفييتي الجهة التي تحدث التوازن في العلاقات الدولية. ولكن انهيار الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو، ساهم إلى حد بعيد، خاصة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، في انهيار النظام الدولي ثنائي القطبية، وبروز نظام أحادي القطبية تحت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية

4- حرب الخليج انتهت بتهجير مئات الألوف من الفلسطينيين من الكويت، وتوقف كل أشكال الدعم الاقتصادي الذي كان يتلقاه أبناء الضفة والقطاع من الجالية الفلسطينية هناك.

5- الحصار السياسي الذي ضرب حول عنق منظمة التحرير الفلسطينية، وتوتر علاقاتها مع العديد من الدول العربية.

6- هجرة يهودية واسعة إلى إسرائيل من الاتحاد السوفييتي وصلت إلى أكثر من مليون مهاجر إلى إسرائيل.

7- نمو في حركة الاستيطان التي أخذت تأكل ما تبقى من أراضي الضفة والقطاع، تحت ذريعة أن الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية منحازون لنظام صدام)

كل هذه التطورات ساهمت إلى حد بعيد في تمهيد الطريق لتسوية سياسية للقضية الفلسطينية.

إعلان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب:

مبادرة جورج بوش الأب لصنع السلام عام 1991م

اختارت الولايات المتحدة الأمريكية فترة شهر آذار/مارس كتوقيت لإطلاق مبادرة سياسية جديدة، واختيار ذلك التاريخ لم يكن عبثاً (بل جاء بناء على خبرة ومعرفة بأن تطويع الحديد وتغيير أوضاعه وأشكاله وإعادة صياغته من جديد يتطلب طرقه وهو حام. وأن اختلال الأوضاع واضطرابها بما في ذلك تبدل الأنظمة وتبدل العلاقات هي مناسبات قيمة لإطلاق المبادرات السياسية، وفرصة للقيام بنشاطات وتحركات دبلوماسية فاعلة ومؤثرة) ففي هذا الشهر تمت عملية انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك حلف وارسو، وتلقى التضامن العربي أعنف ضربة شهدها في حياته، بعد انتهاء حرب الخليج وهزيمة العراق. ولم تتوفر ظروف أفضل للولايات المتحدة الأمريكية من أجل البدء بعملية تسوية سياسية تحت قيادتها وإشرافها المباشر، لذا بادر الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب يوم 6 آذار/مارس 1991م إلى الإعلان عن مبادرته لصنع السلام في المنطقة العربية، ولإنهاء النزاع العربي-الإسرائيلي، **وقد استند إعلان بوش على الأسس التالية:**

1- الأرض مقابل السلام.

2- تطبيق قراري 242 و 338 من خلال المفاوضات.

3- تحقيق الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.

4- ضمان الأمن والسلام لإسرائيل.

المبادرة الأمريكية

المبادرة الأمريكية لحل الصراع العربي – الإسرائيلي:

بعد إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش عن مبادرته لحل الصراع العربي – الإسرائيلي، ووسط ظروف وأوضاع دولية وإقليمية مواتية، بدأ وزير الخارجية الأمريكي **جيمس بيكر** تحركاته للإعداد لانطلاق المفاوضات العربية والفلسطينية – الإسرائيلية، وكان هدفه الرئيس هو إدخال كل أطراف الصراع إلى غرف المفاوضات، وجمعهم وجهاً لوجه، مراهناً على آلية العملية ذاتها في تقريب وتطوير مواقفهم المتناقضة والمتنافرة. ورغم تقديمه لنفسه كوسيط أمين، إلا أنه لم يتورع عن استخدام كافة الأساليب والمناورات الدبلوماسية ووظف كل طاقات الولايات المتحدة ونفوذها وشبكة علاقاتها في الضغط على أطراف النزاع. وركز على الطرف الفلسطيني الضعيف وأرغمه على تقديم التنازلات. فقد ألزمه بحضور ناقص عن الآخرين، وكجزء من وفد أردني – فلسطيني، وفرض عليه الدخول في مفاوضات على مرحلتين، وأجّل بحث مسألة القدس، كل ذلك على أمل إقناع شامير واستدراجه إلى طاولة المفاوضات.

الموقف الدولي وردود الفعل:

الموقف الدولي من المبادرة الأمريكية وردود الفعل:

3. **الدول الأوروبية أعضاء الاتحاد الأوروبي** فقد رحبت منذ البداية بالمبادرة الأمريكية (انطلاقاً من قناعتها بأن استقرار أوضاع الشرق الأوسط، ومعالجة أزماته وقضاياه المستعصية).
4. **الموقف الإسرائيلي** تجاه المبادرة الأمريكية فقد اتسم بكثير من الفتور والبرود، وذلك لأن إسرائيل كانت من الناحية الاستراتيجية في أفضل الأوضاع والمواقف الأمنية والسياسية وفي مجال الطاقة البشرية أيضاً، خاصة بعد فتح باب هجرة اليهود إلى إسرائيل على مصراعيه.
5. رحب **الاتحاد السوفييتي** بالمبادرة الأمريكية وأيدها، وراح يسعى جاهداً مع الإدارة الأمريكية لتأمين مشاركته في عملية السلام وفي قيادتها. وقد وافق الأمريكيون على إعطاء السوفييت دوراً مميزاً عن باقي الدول الكبرى الأخرى، مقابل وعد سوفييتي مسبق بإعادة العلاقة السوفييتية – الإسرائيلية إلى ما كانت عليه قبل عام 1967م.
6. أما بالنسبة **لمواقف أطراف الصراع العربية** من المبادرة الأمريكية، فقد وافقت كل من سوريا ولبنان والأردن عليها خاصة بعد تلقيها رسائل (تطمينات) من الحكومة الأمريكية، تضمنت عدة مبادئ تتساوق مع بعض مطالب الدول العربية سابقة الذكر. ولكن الأكثر أهمية، في هذا السياق، هو تحليل مواقف طرفي الصراع الرئيسين: منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، تجاه المبادرة الأمريكية.

7. **وبالنسبة للجانب الفلسطيني** فقد وافقت منظمة التحرير الفلسطينية رسمياً على المبادرة للخروج من المأزق السياسي، وذلك في بيان رسمي صدر يوم 8 آذار/مارس 1991م عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث رأت القيادة الفلسطينية في هذه المبادرة نافذة أمل صغيرة، يمكنها المساعدة على التخفيف من حدة التوتر والعداء الأمريكي لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين في العالم.

رسالة التطمينات:

رسائل التطمينات الأمريكية لأطراف الصراع:

- ما تتضمنه رسالة التطمينات يعبّر عن فهم الولايات المتحدة الأمريكية حيال المفاوضات، ولا يتعارض مع قراري مجلس الأمن 242 و 338.
- المشاركة الفلسطينية ضرورية لإنجاح الجهود.
- ستعقد هذه المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق خلال عام واحد فقط... وتستمر ترتيبات حكم الذات الانتقالي فترة خمس سنوات.. ومع بداية العام الثالث لفترة ترتيبات حكم الذات الانتقالي ستبدأ المفاوضات حول الوضع الدائم.
- تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية أن السلام الشامل يجب أن يتأسس على قراري مجلس الأمن 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.
- تفهم الولايات المتحدة أن الفلسطينيين وحدهم يختارون أعضاء وفدهم ولا فيتو من أحد، وأنه سوف يكون جزءاً من الوفد الأردني الفلسطيني المشترك، وأن الوفد سوف يكون ممن يعيشون داخل الأرض المحتلة وممن يوافقون على المفاوضات في مسارين وعلى مراحل، ويرغبون في العيش بسلام مع إسرائيل. ولا طرف يستطيع فرض الجلوس على من لا يرغب في الجلوس معه.
- لا تعترف الولايات المتحدة بضم إسرائيل للقدس أو توسيع حدودها البلدية.
- تعارض الولايات المتحدة النشاط الاستيطاني، في الأراضي المحتلة عام 1967م.

أهم ما جاء في رسالة التطمينات الأمريكية لإسرائيل:

- ليست للمؤتمر قوة فرض حلول على الأطراف، أو استخدام حق النقض. ولن يعود المؤتمر للانعقاد إلا بموافقة جميع الأطراف.
- الولايات المتحدة لا تؤيد إنشاء دولة فلسطينية مستقلة وجميع هذه السياسات الأمريكية كانت معلنة على الملأ للجميع.
- التزامات الولايات المتحدة بأمن إسرائيل باقية وثابتة، وأي محاولة للدس والمساس بهذه الالتزامات لن تنجح؛ لأنها لا تفهم الروابط العميقة بين دولتنا وطبيعة الالتزام بأمن إسرائيل، بما في ذلك تأكيد وتثبيت تفوّقها العسكريّ.
- تدرك الولايات المتحدة التحديات التي تواجه إسرائيل والتي تتعلق بجوهر وجودها، وأنها عاشت على امتداد فترة طويلة في منطقة رفض فيها جيرانها الاعتراف بوجودها وحاولوا تدميرها، ولهذا السبب كان مفتاح التقدم نحو السلام دائماً هو الاعتراف باحتياجات أمن إسرائيل.
- تواصل الولايات المتحدة تأييد التعهد الذي قدمه الرئيس فورد إلى رئيس حكومة إسرائيل عام 1975م بشأن الجولان، وسوف تولي وزناً كبيراً للموقف الإسرائيلي بأن كل تسوية سلمية مع سوريا يجب أن تقوم على بقاء إسرائيل في هضبة الجولان. والولايات المتحدة على استعداد لاقتراح ضمانات أمريكية لترتيبات أمنية إذا تم الاتفاق بهذا الشأن بين سوريا وإسرائيل.

وقد تمت بالفعل عملية الاستجابة لكافة المطالب التي تقدم بها شامير، خاصة في تقليص دور أوروبا في العملية إلى أبعد حد ممكن، وفي استبعاد دور الأمم المتحدة كلياً. وحصل على وعود أمريكية بالعمل على دفع بعض الدول لإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل مثل إسبانيا والصين والهند وسواها.

8.2: المبادئ التي استندت إليها مبادرة السلام: قرارا مجلس الأمن 242 و 338، ومبدأ الأرض مقابل السلام

المقدمة

جاء في إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في 3/6/ 1991 م أمام الكونغرس الأمريكي، بأن حل الصراع العربي – الإسرائيلي، يجب أن يستند إلى قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338. وقد صدر القرار رقم 242 بتاريخ 1967/11/22 م في أعقاب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران/يونيو عام 1967م.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف على وضع الأمة العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص في التسعينيات من القرن الماضي.
- تفهم ماذا يعني إعلان الرئيس بوش الأب في مبادرة السلام وما أهمية التوقيت لها .
- تدرك الفرق بين قراري مجلس الأمن 242 و338.
- تتعرف الطالب على الدور الرئيسي لوزارة الخارجية الأمريكية في جمع الأطراف المتخاصمة في مؤتمر مدريد.

نص قرار مجلس الأمن 242:

صدر القرار رقم 242 بتاريخ 1967/11/22 م في أعقاب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران/يونيو عام 1967م ، ونص على ما يلي: إن مجلس الأمن يؤكد على أن تطبيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة يقتضي إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ينبغي أن يشمل تطبيق كل من المبدأين الآتيين:

- انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضٍ احتلت في الصراع الأخير.
- إنهاء كل دعاوى أو حالات الحرب، واحترام والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة ووحدة أراضيها وحقها في الحياة في سلام داخل حدود آمنة معترف بها متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة.

ويؤكد أيضاً ضرورة:

- ضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية في المنطقة.
- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
- ضمان حصانة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات تشمل إقامة مناطق منزوعة السلاح.
- مطالبة السكرتير العام بتعيين ممثل خاص يتجه إلى الشرق الأوسط لإقامة وإجراء اتصالات مع الدول المعنية من أجل تنشيط الاتفاق ومساعدة الجهود المبذولة لتحقيق تسوية سلمية مقبولة وفقاً لأحكام ومبادئ القرار.
- مطالبة السكرتير العام بإبلاغ مجلس الأمن في أسرع وقت ممكن بالتقدم في الجهود التي يبذلها الممثل الخاص .
- **تحليل القرار من الناحية الدبلوماسية:**

ويعتبر هذا القرار من أكثر القرارات المميزة بالدبلوماسية رخيصة المستوى، وقد وضعه اللورد كارادون، مندوب بريطانيا في المجلس، وعلى الرغم من أن القرار جاء نتيجة لقيام إسرائيل بالاعتداء على الدول العربية، وبدلاً من أن يراعى فيه هذا الجانب، كانت نتيجته متناقضة أيضاً مع السلوك الذي أخذته هيئة الأمم على نفسها في حيثياته. إذ إن الصياغة التي وُضِع فيها للقرار، كان القصد منها زيادة الإبهام ومراعاة جانب المعتدي، دون النظر بجدية إلى الجانب المعتدى عليه.

- **النواحي السلبية التي طغت على القرار 242:**

1. إن القرار بطبيعته توصية، وليس له صفة الإلزام، مما يعني أن قبول الأطراف به، يعتبر شرطاً أساسياً لتطبيقه، بعكس القرارات التي يمكن للمجلس أن يصدرها وفقاً للفصل السابع، الذي يفرض عليه التحرك عملياً لتنفيذه، كاستعمال القوة العسكرية مثلاً.
2. إن الإصرار على المشروع كما ورد في النص الإنجليزي، هدف إلى إبقاء الغموض لجهة الانسحاب من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في العام 1967م. فحذف "أل" التعريف من النص الإنجليزي يعني الانسحاب من (أراضٍ عربية) وليس كامل الأراضي العربية المحتلة، وهذا ما دأبت إسرائيل على التمسك به وتفسيرها له.
3. إشارة القرار في الفقرة (ب) من المادة الثانية إلى (تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين). بمعنى آخر تجاوز القرار لكافة الحقوق السياسية للشعب العربي الفلسطيني، واعتبار قضيته مجرد قضية لاجئين فقط.

نص القرار 338:

القرار 338، والذي صدر بتاريخ 1973/10/22م، فقد صدر في أعقاب حرب رمضان عام 1973م بين العرب وإسرائيل:

- مجلس الأمن الدولي يدعو جميع أطراف النزاع لوقف إطلاق النار وإنهاء كل نشاط عسكري فوراً، في مدى 12 ساعة على الأكثر من اتخاذ القرار – في المواقع التي يحتلونها الآن.
- يدعو جميع الأطراف المعنية بالبدء فوراً بعد وقف إطلاق النار في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967م بكامله.
- يقرر المجلس أن تبدأ فوراً وفي الوقت نفسه مع وقف إطلاق النار، المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب، تهدف إلى إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

• وهكذا فإن القرار 338 لم يأت بجديد سوى أنه دعا إلى مفاوضات مباشرة بدلاً من التفاوض عبر مندوب الأمم المتحدة والتأكيد على ضرورة تنفيذ القرار رقم 242 لعام 1967م، رغم أن ميزان القوى السياسي – العسكري قد أعاد بعض التوازن لصالح العرب مقارنة مع الوضع السابق. على الرغم من السلبيات الواردة في مضمون القرارين، فقد تمسكت الوفود العربية في مفاوضاتها مع إسرائيل بهما، كونهما صادرين عن أعلى سلطة دولية، ويتضمنان قراراً بوجوب الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في العام 1967م .

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

دور جيمس بيكر:

دور وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جيمس بيكر في جمع الأطراف المتصارعة إلى طاولة المفاوضات

فور إعلان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب، عن مبادرته لحل الصراع العربي – الإسرائيلي بتاريخ 1991/3/6م أمام الكونغرس الأمريكي، بدأ وزير خارجيته، جيمس بيكر، التحضير لعقد مؤتمر دولي من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وقد كلفه ذلك ثماني جولات في دول المنطقة، صرف خلالها مئات الساعات من المناقشات، والمفاوضات الشاقة والعسيرة والمرهقة للذهن والأعصاب. وفي سعيه لإنجاح المبادرة الأمريكية، تمكن بيكر من إقناع كافة الأطراف، وخاصة المعنية مباشرة بالصراع، بجدية التحرك الأمريكي، وأظهر لها تصميمه على عدم الفشل مهما كان الثمن. وأقنعها بأن المشاركة في مؤتمر السلام ستكسبها الكثير، مقابل تضحيات بسيطة. وأفهم الجميع، بمن في ذلك شامير، رئيس الوزراء الإسرائيلي، أن ثمن المقاطعة سوف يكون كبيراً. وفي النهاية تمكن بيكر من النجاح في مهمته التي قام بها، هذا النجاح الذي أكد قدرة بيكر على استثمار الموقع الجديد الذي تبوّأته بلاده على الساحة الدولية في تلك الفترة، وقدرته على الارتقاء بمستوى الدور الذاتي والشخصي إلى مستوى صنع الأحداث التاريخية.

أهم الأسباب التي كانت وراء نجاح جمس بيكر في جمع كل الأطراف في مؤتمر مدريد:

1. اعتماد أسلوب الغموض البنّاء، وتجنب إثارة القضايا الشائكة في المرحلة الأولى، وتركيزه على المصالح المباشرة والبعيدة للأطراف المشاركة.
2. لم يتوان الوزير بيكر عن استخدام أسلوب العصا والجزرة، ورمى بثقل الإدارة الأمريكية فوق رؤوس الجميع بما في ذلك أوراق الرئيس بوش نفسه.
3. لم يتورع بيكر عن اللجوء إلى الحيل والمناورات الدبلوماسية. فمن قراءة رسائل التطمينات يمكن بكل بساطة رؤية كيف أعطى الشيء ونقيضه للأطراف، وكيف استدرجها إلى طاولة المفاوضات.
4. حرص بيكر منذ البداية، وقبل الذهاب إلى مدريد، على إفهام جميع الأطراف الدولية والإقليمية، بأنه ليس مسموحاً لأحد سواه بالتحكم في مسار العملية.
5. تميّز عمل بيكر وعلى امتداد الفترة التحضيرية كلها (من شهر آذار/مارس وحتى شهر تشرين الأول/أكتوبر من عام 1991م)، بالمثابرة وطول النفس.
6. اعتمد الصراحة والوضوح عند طرح المواقف، لم يخدع أحداً، ولم يقدّم وعوداً لا يستطيع تنفيذها.

8.3: تحليل أهداف مؤتمر مدريد:

المقدمة:

افتتح مؤتمر السلام في (الشرق الأوسط) في مدريد يوم الأربعاء الموافق 1991/10/30م، وقد شارك في المؤتمر كل من: الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان وإسرائيل، كأطراف نزاع وتفاوض، إضافة إلى مصر والاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي (عدا ليبيا) ودول مجلس التعاون الخليجي كأطراف معنية بعملية السلام في (الشرق الأوسط)، وعقد المؤتمر برعاية كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي.

وكان المؤتمر عبارة عن جلسة افتتاحية احتفالية اقتصرت على خطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش والسوفييتي ميخائيل غورباتشوف، وممثل الأمم المتحدة وممثل المجموعة الأوروبية ورؤساء وفود الدول العربية، وقد ألقى الوفد الأردني – الفلسطيني المشترك كلمتين كذلك.

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تفهم مؤتمر مدريد .
- تستوعب أهداف مؤتمر للسلام .

أهداف مؤتمر مدريد من وجهة نظر أمريكية:

1. الهدف من هذه العملية هو السلام الحقيقي. وهي وحدها التي يمكن من خلالها تحقيق السلام الحقيقي، والمصالحة بين الدول العربية وإسرائيل والفلسطينيين.
2. الحل السياسي المنشود يجب أن يوفر الأمن والاعتراف لجميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل، والحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.
3. الوصول إلى سلام عادل وشامل يتأسس على قراري مجلس الأمن 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.
4. يعتقد الراعيان أن المفاوضات المتعددة يجب أن تركز على المسائل الإقليمية، مثل ضبط التسلح، والأمن الإقليمي، والمياه، وقضايا اللاجئين، والبيئة، والتنمية الاقتصادية.
5. الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مستعدان لمساعدة الأطراف على تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة من خلال مفاوضات مباشرة، على مسارين بين إسرائيل والدول العربية، وبين إسرائيل والفلسطينيين، وذلك على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338.
6. ستكون المجموعة الأوروبية مشاركة في المؤتمر إلى جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وستشمل برئاستها، وستوجه دعوة إلى مجلس التعاون الخليجي، ليوفد أمينه العام للمؤتمر بصفة مراقب. كما ستوجه الدعوة للأمم المتحدة لإيفاد مراقب يمثل الأمين العام.

7. لن تكن للمؤتمر سلطة فرض حلول على الأطراف، أو نقض أية اتفاقيات يتوصلون إليها، ولن تكون له صلاحيات اتخاذ القرارات نيابة عن الأطراف، ولا إمكانية التصويت على القضايا أو النتائج. ولن يعود المؤتمر للانعقاد إلا بموافقة جميع الأطراف.
8. فيما يتعلق بالمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين الذين هم جزء من الوفد المشترك الأردني–الفلسطيني، ستجري المفاوضات على مراحل، تبدأ بمباحثات حول ترتيبات حكم الذات الانتقالي. وستعقد هذه المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق خلال عام واحد.

الأهداف الحقيقية لمؤتمر مدريد:

من خلال الأهداف والأدوار التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية لكافة الأطراف نلاحظ أن الأهداف الحقيقية لمؤتمر مدريد كانت تهدف إلى:

1. استبعاد أي دور فاعل لهيئة الأمم المتحدة ولدول الاتحاد الأوروبي.
2. تحقيق قدر من الاستقرار في المنطقة العربية لحفظ المصالح الأمريكية الغربية وضمان أمن إسرائيل.
3. بناء قواعد اقتصادية وأمنية وسياسية واجتماعية جديدة مبنية على العولمة من أجل:

- تدمير البنية التحتية للأمن القومي العربي.
- تغيير الهوية الحضارية للمنطقة.
- تكريس التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني الأساسية، وإنهاء قضيته عبر الاحتواء الإسرائيلي – الغربي والدولي لها.
- اعتبار إسرائيل قوة إقليمية متعاونة ورئيسة في المنطقة ضمن نظام شرق أوسطي جديد، وكسر الحاجز النفسي بين العرب واليهود، وإحداث تحول في التعاطي العربي مع إسرائيل، والتفاوض معها.
- خفض سقف طموح وآمال العرب إلى السقف الذي يعرضه الطرف الإسرائيلي.

8.4: أبعاد الخطاب الفلسطيني وتشكيلة الوفد:

المقدمة:

كان الخطاب الذي ألقاه الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد، الخطاب الثاني الذي أثار اهتماماً عالمياً كبيراً، بعد خطاب ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974م، حيث أجمع المعلقون والمحللون ورجال السياسة من عرب وأجانب على أن ما عرضه الوفد الفلسطيني في الخطاب (هو المنفذ الواقعي للسلام العادل والشامل، وأنه قدّم حلولاً واقعية قادرة على إنهاء مسببات الصراع ومعالجة ذيوله التي تكرست على مدى 54 عاماً، وأجمع العالم على أن المطالب التي تضمنها الخطاب الفلسطيني مطالب محقة وعادلة ومشروعة، تستند إلى الحق التاريخي، وإلى قرارات الشرعية الدولية).

أشار د. عبد الشافي إلى الإجحاف بحق الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج . أبرز كذلك في خطابه أهمية مدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية وضمها من قبل اسرائيل غير شرعي .

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تفهم أبعاد الخطاب السياسي الفلسطيني .
- تتعرف إلى تكوين وتشكيلة الوفد الفلسطيني .
- تفهم مفاوضات واشنطن ونتائجها .

الخطاب الفلسطيني في مدريد:

كان الخطاب الذي ألقاه الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد، الخطاب الثاني قد أثار اهتماماً عالمياً كبيراً، بعد خطاب ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974م، ويمكن النظر إلى الخطاب من الزوايا التالية، **تحليل خطاب الدكتور حيدر عبد الشافي في مؤتمر مدريد:**

- أشار عبد الشافي في خطابه إلى الإجحاف بحق وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج من خلال رسائل الدعوة إلى المؤتمر، حيث قال: (لقد قامت الدولتان الراعيتان لهذا المؤتمر بدعوتنا، اليوم، لنعرض قضيتنا... ولكن، وحتى في هذه الدعوة التي تلقيناها لحضور مؤتمر السلام هذا، تم تشويه روايتنا، ولم يتم الاعتراف بحقيقتنا إلا اعترافاً جزئياً.
- قال إن الشعب الفلسطيني شعب واحد صهره العيش قروناً من التاريخ على أرض فلسطين، وتشده، معاً، ذاكرة جماعية من الأحزان والأفراح المشتركة، وتجمعه وحدة الهدف والرؤية).

- أكد عبد الشافي في خطابه، أن الدعوة أتت فقط إلى جزء من الشعب الفلسطيني، متجاهلة وحدة الشعب الفلسطيني الوطنية، والتاريخية والعضوية. وهذه الوحدة ستبقى، (وبغض النظر عن طبيعة وظروف الاضطهاد، الذي نتعرّض له، سواء من خلال الحرمان والتشريد في المنفى والشتات، أو من خلال وحشية وقمع الاحتلال، فإن الشعب الفلسطيني لا يمكن تمزيق وحدته. سنبقى موحدين، كشعب، حيثما نكون، أو يُفرض علينا أن نكون).
- أبرز رئيس الوفد الفلسطيني في خطابه في المؤتمر، أهمية مدينة القدس، عاصمة الدولة الفلسطينية، وأدان ضم إسرائيل لها ووصفه بأنه ضم غير شرعي، أدانه المجتمع الدولي.
- وطالب بوقف الاستيطان الصهيوني، لأنه من (المستحيل، إطلاق عملية السلام في ذات الوقت الذي تتم فيه مصادرة الأراضي الفلسطينية بأساليب ووسائل لا حصر لها، وفي الوقت الذي تحدد فيه، يومياً، جرافات الاحتلال الإسرائيلي والأسلاك الشائكة، وضع ومصير الأراضي الفلسطينية المحتلة... وأن مبدأ الأرض مقابل السلام يصبح مهزلة عندما يكون الاستيلاء غير القانوني على الأراضي هو السياسة الرسمية الإسرائيلية، قولاً وممارسة).
- أشار عبد الشافي في خطابه إلى مبادرة السلام الفلسطينية التي أطلقها المجلس الوطني الفلسطيني في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام 1988م، ووصفها بأنها قفزة نوعية باتجاه السلام ومن أجل تطبيق قرارات الشرعية الدولية وهي القرار رقم 181 و 242 و 338 و 194، ودعا إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م وعاصمتها القدس.
- خاطب الإسرائيليين مباشرة وقال: (نحن على استعداد لأن نعيش جنباً إلى جنب نقتسم الأرض والوعد بالمستقبل، غير أن التقاسم يستدعي أن يكون الشريكان على استعداد للاقتسام كأنداد، فالتبادلية والمعاملة بالمثل ينبغي أن تحل محل السيطرة والعداء، وذلك من أجل المصالحة الحقة والتعايش في ظل الشرعية الدولية

الدور الإعلامي للوفد الفلسطيني:

لعب الوفد الإعلامي الفلسطيني برئاسة د. حنان عشراوي، دوراً هاماً جداً في مدريد منذ وصوله وحتى انتهاء انعقاد المؤتمر. فقد نجح الوفد في خطف الأضواء من الوفد الإعلامي الإسرائيلي، وحشره أمام عدسات التلفزيون، حيث تكامل العمل الإعلامي للوفد الفلسطيني مع الخطاب السياسي الفلسطيني، وتفاعلت الوجوه والحركات الإعلامية مع الحدث الدولي الكبير. واكتشف العالم ليس فقط الحقيقة الفلسطينية، بل والقدرة والإبداع الفلسطيني في الدفاع عن هذه الحقيقة، وفي مخاطبة الرأي العام العالمي.

فقد أجاد الإعلاميون الفلسطينيون استخدام لغة العصر، وأجادوا التفاعل مع المتغيرات الدولية. لقد ساهم الوفد الإعلامي، في تقديم صورة جديدة عن الإنسان الفلسطيني، وتم شطب الصورة المشوهة التي كرّستها إسرائيل والحركة الصهيونية، غابت صورة خاطف الطائرات، والمتعطش للقتل والتدمير، وحلّت محلها صورة (الجنتلمان) والمثقف الراغب في السلام والداعي للأمن والاستقرار العالمي، فقد سمع العالم كلاماً فلسطينياً جديداً، وتعرّف على وجوه فلسطينية جديدة وقد اعترفت إسرائيل، على لسان بعض إعلامييها، بهزيمتها الإعلامية أمام الوفد الفلسطيني.

أعضاء الوفد الفلسطيني:

وقد شاركت في الوفد الفلسطيني الرسمي للمؤتمر الشخصيات التالية: حيدر عبد الشافي كرئيس للوفد الفلسطيني، وزكريا الأغا، وصائب عريقات، ومصطفى النتشة، وسامي الكيلاني، وغسان الخطيب، وفريح أبو مدين، وممدوح العكر، ونبيل الجعبري، وسامح كنعان، وعبد الرحمن حمد، وإلياس فريج، ونبيل قسيس، وسمير عبد الله، إضافة إلى اللجنة الاستشارية التي ضمت كلا من فيصل الحسيني، حنان عشراوي، سري نسيبة، رشيد الخالدي، كميل منصور، أنيس القاسم.

تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية بالمشاركة في مؤتمر مدريد، من تكريس وحدة الشعب، ووحدة القيادة في الداخل والخارج ووحدة التمثيل الفلسطيني واستقلاليته. فعلى الرغم من أن التمثيل الفلسطيني تم رسمياً من خلال شخصيات وطنية في الداخل، وفي إطار وفد أردني – فلسطيني مشترك، فإن الجميع كان يدرك أن الوفد الفلسطيني والتمثيل الفلسطيني قد تشكل بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية، وأنها راعت في تشكيله كل خصوصيات الوضع الفلسطيني، وأن القدس والخارج لم يكونا غائبين عملياً عن المشاركة في أعمال المؤتمر. والكل كان يعرف أن لجنة التوجيه جزء أساسي من مكونات الوفد.

مفاوضات واشنطن ونتائجها:

بدأت الجولة الثانية في المفاوضات الثنائية يوم الثلاثاء 1992/12/10م في واشنطن، وذلك بعد أن تغيب الوفد الإسرائيلي عن الموعد السابق المقرر لتلك المفاوضات يوم 1991/12/4م، وكان رئيس الوزراء شامير يهدف من وراء هذا التغيّب إلى وضع حد لكل تدخل أمريكي في المفاوضات، وأنه كان بتأخره يرد عل بيكر، وتعمد إظهار عدم الأخذ برأيه بشأن زمان ومكان المفاوضات، وجدول أعمالها المقترح ظهرت منذ اليوم الأول، وعند أول لقاء بين الوفد الأردني – الفلسطيني المشترك والوفد الإسرائيلي في قاعات وزارة الخارجية الأمريكية، وقبل الدخول إلى غرف المفاوضات– ظهرت خلافات حادة حول استقلالية المسارين الأردني – الإسرائيلي والفلسطيني – الإسرائيلي، باعتبار أن الوفد المشترك حسب مضمون رسالة الدعوة هو مظلة تضم الوفدين الأردني والفلسطيني، وله مهمات إجرائية فقط، فرسالة الدعوة نصت بوضوح على وجود مسارين فلسطيني – إسرائيلي يشارك فيه أردنيون، وأن الفلسطينيين هم الذين سيتصدرون

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

المفاوضات على هذا المسار. وبسبب التباين بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي حول تفسير هذا الموضوع، بقيت الوفود الثلاثة الأردني والفلسطيني والإسرائيلي في ردهات وزارة الخارجية، ولم يدخلوا الغرف والقاعات المخصصة للمفاوضات، وبدأت مفاوضات اصطلح على تسميتها لاحقاً (بمفاوضات الرواق) نسبة إلى رواق وزارة الخارجية الأمريكية.

وقد أظهرت مفاوضات الرواق أن الإدارة الأمريكية قد تراجعت تحت ضغط وابتزاز رئيس الحكومة الإسرائيلية شامير، عن جدول الأعمال الذي اقترحته في رسالة الدعوة، وعن الضغط العلني على الحكومة الإسرائيلية، ورفضت تبني وتثبيت ما ورد في رسالة التطمينات الأمريكية التي قدمتها للوفد الفلسطيني على أبواب مؤتمر مدريد، بحجة أنها وجهة نظر أمريكية غير ملزمة لإسرائيل. كما أظهرت مفاوضات الجولة الأولى هذه أن تكتيك المفاوض الإسرائيلي يقوم على قتل الوقت وتضييعه في بحث الأمور الإجرائية، واستفزاز الجانب الفلسطيني بكل السبل لدفعه نحو الخروج من المفاوضات، أو تعليقها وتجميدها، وأنه يعمل على الانتقاص من هوية الوفد الفلسطيني ومن استقلاليته، ويحاول تثبيت الوفد المشترك ليس كإطار للوفد الفلسطيني ولكل المفاوضات فقط بل وكمرجعية لهما. وفي حينه لخص شامير الموقف بالقول: (إذا قبلنا للفلسطينيين اليوم بغرفة تفاوض مستقلة، فسيطالبون غداً ببناية، وبعدها بدولة مستقلة). وكان الوفد الإسرائيلي يعمل على تقليص دور الراعيين الأمريكي والروسي ما أمكن، ومحاولة انتزاع ما يمكن انتزاعه من مكاسب من الأطراف العربية الأخرى، وبخاصة على مسار مفاوضات المؤتمر متعدد الأطراف، ومحاولة انتزاع قرار أميركي بصرف ضمانات القروض الضرورية لاستيعاب المهاجرين الجدد .

نتائج مفاوضات واشنطن:

عقدت في العاصمة الأميركية، واشنطن، سبع جولات من المفاوضات، حيث كانت الجولة الأولى قد عقدت في مدريد بتاريخ 1991/11/3م مباشرة بعد الافتتاح الرسمي لمؤتمر مدريد. وقد بدأت هذه الجولات السبع من 1992/1/13م ولغاية 1992/12/7م، لم يتم خلالها التوصل إلى اتفاق بسبب تعنّت الوفد الإسرائيلي ورفضه المستمر لتحقيق المطالب والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وكان موضوع المفاوضات الرئيس في هذه الجولات، هو مشروع الحكومة الذاتية الفلسطينية كما تصوره الجانبان، ومرجعية الاتفاق الذي سيتم التوصل إليه.

كان من أهم النتائج لهذه المفاوضات أنها لم تُقْضِ (مثلما كانت القيادة الإسرائيلية – وحتى الكثيرون من مسؤولي الإدارة الأميركية – تأمل في بداية العملية، إلى إيجاد بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية، التي تجسد الدولة الفلسطينية واستقلال القرار الفلسطيني؛ فقد ظلت المنظمة في موقع القيادة من المفاوضات، مع تقدمها بصورة ملحوظة في عملية دمج الفلسطينيين من الداخل في آلية صنع القرار الفلسطيني. وقد أفلحت أيضاً في وضع نفسها في موضع الصدارة من المفاوضات، وفي ضخ مزيد من الحياة في القضية.

وكان من أهم نتائج مفاوضات واشنطن أيضاً، وخاصة بعد الجولة الأولى، وبداية الجولة الثانية يوم 1992/1/13م، تثبيت المسار الفلسطيني المستقل. ففي اليوم الأول من مفاوضات الجولة الثانية، بدأت المفاوضات على الأريكة في رواق وزارة الخارجية الأمريكية، حيث لجأ المفاوضون الإسرائيليون إلى نفس التكتيك الذي اتبعوه في الجولة الأولى، ولكنهم، بعد صراع تفاوضي صعب وتهديد الوفد الفلسطيني بالانسحاب من المفاوضات وبعد تدخل أمريكي، تراجعوا عن مواقفهم، وتم الاتفاق على تثبيت المسار الفلسطيني – الإسرائيلي كإطار للتفاوض في القضايا الفلسطينية – الإسرائيلية، مع الحفاظ بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقاً، فإن مفاوضات واشنطن ومشاركة الفلسطينيين فيها، ساهمت في توسيع جبهة أصدقاء الشعب الفلسطيني، وفي كسب العديد من القوى المحايدة، كما ساهمت أيضاً، في تجريد العدو الصهيوني من بعض أوراقه، وخاصة ورقة تذرعه الدائم برفض العرب للمفاوضات المباشرة معه، ورفض الفلسطينيين للسلام.

8.5: أبعاد مفاوضات أوسلو السرية ونتائجها:

المقدمة:

وفي نهاية الجولة الخامسة كان واضحاً للجميع، ولا سيما الراعي الأمريكي، أن المفاوضات أصبحت أقرب إلى حوار طرشان لا يسمع أحدهم الآخر، وأنها تسير في طريق مسدود. خلال هذه الفترة حاول أبو عمار جاهداً فتح قنوات سرية للتفاوض مع الإسرائيليين، ويؤكد هذه الحقيقة أيضاً، محمود عباس في كتابه طريق أوسلو (ص146–153) حيث يذكر أن المفاوضات الرسمية كانت صعبة وفشلت في التوصل إلى أي نتيجة، حتى بعد استلام حزب العمل للسلطة، وهذا كان أحد الأسباب التي دعت إلى البحث عن ضرورة إيجاد قناة خلفية وسرية للمفاوضات.

وكان أحد أسباب فشل هذه المفاوضات أيضاً، دفع القيادة الفلسطينية الوفد الفلسطيني للتصلب والتشدد في المفاوضات، والخوف من تحول الوفد الفلسطيني المفاوض إلى قيادة بديلة، وذلك بسبب إصرار شامير على تشكيل الوفد المفاوض من الداخل، وأن يكون جزءاً من وفد مشترك مع الأردن ومن هنا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تسعى للدخول في مفاوضات سرية حتى لا يتم تجاوزها

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تفهم أبعاد مفاوضات أوسلو ونتائجها .
- تستوعب مفهوم إعلان المبادئ .

- تتعرف بتحفظات المعارضين للاتفاق .
- تدرك مفهوم الحكم الذاتي .

أبعاد مفاوضات أوسلو السرية ونتائجها:

وهكذا بدأت الاتصالات السرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في نهاية عام 1992م بشكل غير رسمي؛ ففي شهر كانون الأول/ديسمبر عام 1992م اجتمع أحمد قريع –أبو علاء– عضو لجنة متابعة المفاوضات المتعددة، مع باحث وأستاذ جامعي إسرائيلي وعضو في حزب العمل ومن المقربين من بيريز، وبحضور عفيف صافية ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن، وتم الاتفاق على عقد اجتماع ثانٍ في النرويج، ومن هنا بدأت الاتصالات السرية بين الجانبين، وبعد هذا الاجتماع، وفي أواسط شهر كانون الأول/ديسمبر من عام 1992م، زار تيري ردلارسن النرويجي – وهو مدير مركز المساعدات التابع لوزارة الخارجية FAFO، ومختص في شؤون اللاجئين الفلسطينيين– تونس واجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وحصل منه على الضوء الأخضر كي تقوم النرويج بترتيب اللقاءات السرية بين الطرفين ورعايتها وقد تم عقد الاجتماع الأول بين الجانبين يوم 1993/1/20م في مدينة ساريسبورغ التي تبعد حوالي مائة كيلو متر عن مدينة أوسلو، وحضر هذا اللقاء عن الجانب الفلسطيني، أبو علاء وحسن عصفور والدكتور ماهر الكرد، وعن الجانب الإسرائيلي الدكتور يائير هيرتشلفيد الأستاذ في جامعة حيفا والدكتور رون بندك الذي كان يعمل مع يوسي بيلين الاقتصادية. اقترح الجانب الفلسطيني أن يتم الدخول مباشرة في مناقشة مسائل القرار 242، السلطة الانتقالية، المرحلة النهائية، القدس، الاستيطان. وأن يكون الهدف هو الوصول إلى إعلان مبادئ. وافق الجانب الإسرائيلي على الاقتراح الفلسطيني، وبعد يومين من النقاش تم الاتفاق أولياً على قضايا البحث وهدفها، وأن يعودوا للقاء ثانية إذا وافقت قياداتهم على ذلك، وشدد الطرفان على سرية المفاوضات.

وثيقة إعلان المبادئ:

أهم النقاط الواردة في وثيقة إعلان المبادئ

1. إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل للوصول إلى سلام شامل وعادل ودائم وفقاً لقرارات مجلس الأمن 242 و 338.
2. نطاق السلطة الانتقالية الفلسطينية تشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م.
3. تمارس السلطة الانتقالية الفلسطينية كافة السلطات التي يتفق على نقلها إليها (مع الأخذ بعين الاعتبار إجراء مراجعة للقوانين المرعية).
4. يتم اختيار السلطة الانتقالية بالانتخاب العام والحر المباشر من قبل جميع الفلسطينيين في الضفة الغربية، بما فيها القدس وقطاع غزة حسب إحصائيات 1967/6/4م.
5. تتولى جهات دولية يتفق عليها مراقبة عملية الانتخابات ونقل السلطة.
6. تنشأ لجنة ثنائية لبحث القضايا المشتركة ولفض المنازعات (من السلطة الانتقالية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية).

الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير:

ومنذ 1993/1/20م وحتى 1993/8/15م عقد الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي (12) لقاء في أوسلو، تكللت في نهاية المطاف بالتوقيع على اتفاقية إعلان مبادئ يوم 1993/9/20م بالأحرف الأولى، وقعها عن الجانب الفلسطيني أحمد قريع –أبو علاء– وعن الجانب الإسرائيلي شمعون بيريس، وبحضور وزير الخارجية النرويجي هولست. بعد هذا التوقيع بدأ الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي بالتفاوض على قضية الاعتراف المتبادل بينهما. وبعد فترة وجيزة اتفق الجانبان على صياغة ثلاث رسائل: رسالة اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، ورسالة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل، ورسالة موجهة من ياسر عرفات إلى وزير الخارجية النرويجي حول دعوة الشعب الفلسطيني ل: (رفض العنف والإرهاب والإسهام في تحقيق السلام والاستقرار). ويوم 1993/9/9م جرى التوقيع على ذلك من قبل الجانبين وتحت إشراف نرويجي. ونظراً لخطورة هذه الوثائق وأهميتها التاريخية نورد فيما يلي نصوصها، ونبدأ بأولى الرسائل من رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات إلى رئيس وزراء إسرائيل إسحاق رابين مضمونها اعتراف المنظمة بقراري مجلس الامن 242 و338 مع التزام المنظمة بعملية السلام.

رسالة رابين إلى ياسر عرفات

الرسالة الثالثة من رابين إلى ياسر عرفات

(السيد ياسر عرفات)

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

رداً على رسالتكم المؤرخة في 9 سبتمبر (أيلول) 1993م أود أن أعلن لكم أنه على ضوء تعهدات منظمة التحرير الفلسطينية الواردة في هذه الرسالة فقد قررت الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل للشعب الفلسطيني وبدء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية في إطار مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

إسحق رابين

رئيس وزراء إسرائيل

رسالة الرئيس عرفات إلى رابين:

أهم ما جاء في رسالة الرئيس ياسر عرفات (في 9 أيلول 1993م):

السيد رئيس الوزراء

- إن توقيع إعلان المبادئ ينبئ بعهد جديد في تاريخ الشرق الأوسط، وإنني بدافع الاقتناع الجازم بذلك أود أن أؤكد التعهدات التالية لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- إن منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بحق دولة إسرائيل في العيش بسلام وأمن.
- وتوافق منظمة التحرير الفلسطينية على القرار رقم 242 و 338 لمجلس الأمن الدولي.
- إن منظمة التحرير الفلسطينية تلتزم بمسيرة السلام في الشرق الأوسط بالمشاركة في إيجاد حل سلمي ينهي النزاع بين الطرفين.
- إن منظمة التحرير الفلسطينية تتخلى عن الإرهاب وعن أي عمل من أعمال العنف، وستتحمل المسؤولية بالنسبة إلى كل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية، وتتعهد بتدارك أي انتهاك لهذه التعهدات وباتخاذ إجراءات تأديبية ضد أي مخالف لها.
- تؤكد أن مواد ونقاط الميثاق الفلسطيني التي تنكر حق إسرائيل في الوجود وأيضا نقاط الميثاق التي تتعارض مع التعهدات الواردة في الرسالة أصبحت عديمة الأثر وغير سارية المفعول.

اتفاق أوسلو:

تم التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ رسمياً في واشنطن يوم 1993/9/13م في حديقة البيت الأبيض، وبحضور كل من ياسر عرفات وإسحق رابين، كما وقّع عليه كل من وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر ووزير الخارجية الروسي أندريه كوزيريف كراعيين لعملية السلام في الشرق الأوسط، وتم التوقيع عليه برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

- اتفاق أوسلو الذي تم التوقيع عليه في 1993/9/13م في واشنطن عبارة عن وثيقة تحتوي (17) مادة و (4) ملاحق:

1. الملحق الأول: بروتوكول حول صيغة الانتخابات وشروطها.
2. الملحق الثاني: بروتوكول حول انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا.
3. الملحق الثالث: بروتوكول حول التعاون الإسرائيلي الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والتنموية.
4. الملحق الرابع: بروتوكول حول التعاون الفلسطيني الإسرائيلي حول برامج التنمية الإقليمية.

بعد مفاوضات صعبة بين الجانبين، تم التوصل بينهما إلى اتفاق القاهرة (أوسلو 1)، الذي تم التوقيع عليه عام 1994م ، والتي قامت على قاعدة (غزة أريحا أولاً) لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في إعلان المبادئ في أوسلو، إضافة إلى الاتفاقية الاقتصادية الموقعة في باريس في 1994/4/29م، والتي تم اعتبارها ملحقاً لاتفاق القاهرة؛ ، وقد تم التوقيع على هذا الاتفاق في القاهرة، ويحتوي الاتفاق على ديباجة و 23 مادة وست خرائط، كما احتوى على ثلاثة ملاحق: أمني واقتصادي وتجاري، وبلغ عدد صفحات الاتفاق 450 صفحة.

ووقع اتفاق طابا باعتباره المرحلة الثانية من تطبيق إعلان المبادئ في أوسلو (أوسلو 2/2 (PHASE وتم توقيعه عام 1995م في واشنطن، وذلك بعد مضي عامين تقريباً على توقيع المرحلة الأولى بوصفه مرحلة أخيرة لتوسيع صلاحيات سلطة الحكم الذاتي في غزة، وأريحا إلى بعض أجزاء من الضفة الغربية وفق قواعد مشابهة لقواعد اتفاق القاهرة، وتم في هذا الاتفاق التوصل إلى إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي حول ست مدن في الضفة الغربية ما بين 22 و 25 يوماً من انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني، والتعامل مع مناطق الضفة الغربية من خلال تقسيمها أربعة أقسام:

1. **المنطقة (أ):** تحت إشراف الأمن الفلسطيني، وتتضمن المدن الست في الضفة الغربية (جنين، طولكرم، قلقيلية، نابلس، بيت لحم، رام الله)؛ لكن هذا الإشراف سيكون محدوداً في مدينتي بيت لحم ورام الله مثل منطقة (ب) إلى ما بعد إقامة الطرق الاستيطانية الالتفافية، في حين بقي الجيش الإسرائيلي في أجزاء أساسية من مدينة الخليل حيث يوجد 400 مستوطن يهودي فيها.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

2. **المنطقة (ب):** تتضمن القرى، وستوضع تحت إشراف مشترك لقوات الشرطة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي حتى حزيران/يونيو 1997م (الأمن للإسرائيليين والشرطة المدنية الفلسطينية).
3. **المنطقة (ج):** تتضمن المناطق غير المأهولة، وسيعهد بالأمن فيها إلى الإسرائيليين وبالسلطة المدنية إلى الفلسطينيين، وبإمكان السلطة الفلسطينية تسيير دوريات أمن مشتركة مع الإسرائيليين.
4. **المنطقة (د):** تتضمن المستوطنات الإسرائيلية وقواعد الجيش، وستوضع تحت السيطرة الإسرائيلية إضافة إلى منطقة الموانئ الساحلية (18 كم مربعاً) المحاذية لمجموعة مستوطنات غوش قطيف جنوبي قطاع غزة .

أسباب الاعتراض على اتفاق الحكم الذاتي:

اعتبر المعارضون للاتفاق أنه اتفاق منقوص ولا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني انطلاقاً من الأسس التالية:

1. إن جوهر اتفاق غزة أريحا هو القبول بحل مجزأ قائم على الحكم الذاتي في غزة وأريحا مقابل التنازل الفعلي والكامل عن مجمل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.
2. إن الحكم الذاتي هو خيار إسرائيلي طرحه مناحيم بيغن في إطار مفاوضات كامب ديفيد باعتباره الحل الأنسب للاستراتيجية الإسرائيلية التي ترفض ضمّ الشعب الفلسطيني، لأن ذلك ينهي أسطورة الدولة العبرية النقية، لذلك يبقى الحكم الذاتي هو الخيار الإسرائيلي الأنسب.
3. إن هناك أكثر من (54) حالة حكم ذاتي موجودة على خريطة العالم المعاصر ولم تتحول أي منها إلى دولة مستقلة، واتفاق غزة وأريحا أولاً، بالشروط المرتبطة به، تجعل الحكم الذاتي وضعاً نهائياً يصفي القضية الفلسطينية ويسقط حق شعبنا في تقرير مصيره واستقلال وطنه.
4. إن الاتفاق يفتح آفاق عصر جديد أمام الحركة الصهيونية، وهو بداية انطلاق مشروع إسرائيل الكبرى التي تهيمن اقتصادياً وتكنولوجياً وتتفوق عسكرياً على المنطقة العربية. بالإضافة إلى أن الاتفاق يسقط حق العودة (القرار 194) ، ويسقط حق المقاومة للمحتل ويفكك الثورة .

أبعاد اتفاق الحكم الذاتي الإيجابيات:

1. على الرغم من أن الاتفاق لا يذكر الحقوق الوطنية الفلسطينية بالاسم، فإنه يتضمن وللمرة الأولى اعترافاً رسمياً إسرائيلياً بالشعب الفلسطيني وبالحقوق الشرعية والسياسية لهذا الشعب.
2. انسحاب إسرائيل من مناطق الضفة الغربية والقطاع بعد احتلال دام 26 عاماً.
3. تمكنت السلطة الوطنية الفلسطينية – بعد تسلم صلاحيات كثيرة من الجيش الإسرائيلي وبعد انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني – من بناء وتأسيس بنية تحتية قوية في بعض المجالات؛ مثل التعليم والصحة.

ومن سلبيات الحكم الذاتي

1. إن أهم النقاط السلبية في الاتفاقات بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي تتمثل في تأجيل قضايا أساسية كموضوع القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود إلى مرحلة مفاوضات الحل النهائي
2. لا يتضمن هذا الاتفاق أي إشارة أو موافقة ضمنية على تمكين الفلسطينيين من ممارسة حقهم في تقرير المصير أو إقامة دولتهم المستقلة على الأرض الفلسطينية.
3. من السلبيات الأخرى للاتفاق غياب الولاية الجغرافية والسلطة الفلسطينية على القدس، بالإضافة إلى بعض السلبيات الأخرى كالغموض في قرار 242 ، وإعطاء امتيازات فورية للجانب الاسرائيلي ،كما عزز الاتفاق فكرة التخلي عن حق المقاومة المسلحة وتفكيك الثورة الفلسطينية وتحويلها إلى قوة شرطية وليس إلى جيش وطني .

8.6: السلطة الوطنية الفلسطينية قيامها ودورها:

المقدمة:

شكل توقيع أوسلو في البداية الحقيقية لظهور السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حيّز الوجود، ولأول مرة على أراضٍ فلسطينية، فقد نصت المادة الأولى من هذا الاتفاق على أن (هدف المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو... إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية...، لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338. وقد تم بالفعل التفاوض بين الطرفين، وتم الاتفاق بينهما في 4 أيار/مايو 1994م على توقيع اتفاقية القاهرة، التي تم بموجبها انسحاب قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي 249 كم2 من أراضي قطاع غزة، تمثل 68.2% من إجمالي مساحة القطاع ومن 61.7 كم2 من منطقة أريحا تمثل 1% من إجمالي مساحة الضفة الغربية التي تم احتلالها عام 1967م.

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تفهم بداية تكون السلطة .
- تناقش دور السلطة الوطنية .
- تفهم بنية وتشكيل السلطة الوطنية .
- تناقش أهداف السلطة الوطنية .
- تدرك التحديات والمخاطر التي تنتظر السلطة الوطنية .
- تناقش الخروقات الإسرائيلية للتنصل من استحقاق المرحلة النهائية .

صلاحيات السلطة الوطنية:

شكل توقيع أوسلو في البداية الحقيقية لظهور السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حيّز الوجود، ولأول مرة على أراضٍ فلسطينية، فقد نصت المادة الأولى من هذا الاتفاق على أن (هدف المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو... إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية...، لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338. وقد تم بالفعل التفاوض بين الطرفين، وتم الاتفاق بينهما في 4 أيار/مايو 1994م على توقيع اتفاقية القاهرة، التي تم بموجبها انسحاب قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي 249 كم2 من أراضي قطاع غزة، تمثل 68.2% من إجمالي مساحة القطاع ومن 61.7 كم2 من منطقة أريحا تمثل 1% من إجمالي مساحة الضفة الغربية التي تم احتلالها عام 1967م.

واتسعت ولاية السلطة الوطنية الفلسطينية في أعقاب توقيع اتفاق النقل الإضافي للصلاحيات والمسؤوليات، في السابع والعشرين من شهر آب/أغسطس 1995م لتشمل عشرة قطاعات أخرى؛ هي: الزراعة، والصناعة، والتجارة، والعمل في البترول والغاز، والتأمين، والحكم المحلي والإحصاء، والخدمات البريدية. كما اكتسبت عملية التسوية زخماً إضافياً بتوقيع الاتفاق حول المرحلة الانتقالية في 1995/9/28م، والذي تأخر عاماً كاملاً نتيجة المماطلة والتسويف الإسرائيلي، حيث تم بموجب هذا الاتفاق تنفيذ المرحلة الأولى من إعادة الانتشار في الضفة الغربية، والذي أسفر عن انسحاب قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي من منطقة (أ)، التي تمثل المدن الرئيسة في الضفة الغربية، وتولي السلطة الوطنية الفلسطينية كامل المسؤوليات والصلاحيات فيها. وتشكل منطقة أ نحو 2.8% من مساحة الضفة الغربية وتشمل المدن الرئيسة الستة: نابلس، طولكرم، جنين، رام الله والبيرة، بيت لحم، قلقيلية.

بنية وتشكيل السلطة الفلسطينية:

- تتألف السلطة الفلسطينية من هيئة تضم 24 عضواً تمارس جميع السلطات التشريعية والتنفيذية وتنهض بالمسؤوليات التي تنقل إليها بموجب هذا الاتفاق طبقاً لهذه المادة، وستكون مسؤولة عن ممارسة الوظائف القضائية.
- على منظمة التحرير الفلسطينية أن تبلغ حكومة إسرائيل بأسماء أعضاء السلطة الفلسطينية وبأي تغيير في أعضائها. وسيسري أي تغيير في عضوية السلطة الفلسطينية بموجب الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين حكومة إسرائيل.
- تتولى السلطة الفلسطينية إدارة المصالح التي تنقل إليها، ولها أن تنشئ في حدود اختصاصها إدارات أخرى.
- بمجرد تنفيذ الخطوات المنصوص عليها في الفقرة السابقة يبدأ كل عضو في السلطة الفلسطينية ممارسة مهام وظيفته.

أهداف السلطة الوطنية – إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة:

من إنجازات السلطة الوطنية وأهدافها الانتخابات التشريعية وأهميتها كإنجاز رئيس للسلطة الوطنية الفلسطينية إن أهم هدف للسلطة الوطنية الفلسطينية هو إقامة الدولة الوطنية الفلسطينية وتجسيدها أمراً واقعاً على الأرض الفلسطينية، وقد كان هذا الهدف شعاراً سياسياً ترفعه فصائل العمل الوطني الفلسطيني أقرته دورات المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة . فعلى صعيد السلطة التشريعية تمكنت السلطة الوطنية الفلسطينية من إنشاء المجلس التشريعي الفلسطيني في أعقاب الانتخابات الفلسطينية في عام 1996م، وقد تنامى الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية الآخذة في التكوين وتقنين العلاقات باتفاقات تعاون دولية، فقد تم الاعتراف بجواز السفر الفلسطيني على المستوى الدولي بما في ذلك أمريكا ودول أوروبا .

توقيع اتفاق التعاون الاقتصادي الفلسطيني – الأوروبي في إطار الشراكة الأوروبية المتوسطية ومصادقة الكونغرس الامريكي على اتفاق التجارة الحرة وكذلك توقيع العديد من الاتفاقيات مع الدول العربية والصديقة منها دول شمال إفريقيا ومصر والأردن.

أهم ما تم إنجازه: الدولة الفلسطينية 194في الأمم المتحدة:

عملت القيادة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس أبو مازن بدبلوماسية نشطة مع الدول الشقيقة والصديقة وبقية دول العالم لنيل اعتراف أممي بالدولة الفلسطينية في 2012/11/30م، التي حملت الرقم 194 دولة عضو مراقب في الأمم المتحدة ورغم محاولات إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على إفشال

القرار إلا أن التصويت قد فاق كل التوقعات بنجاحه، وصوتت الجمعية العامة على هذا القرار الذي وصف بالتاريخي والحلم. فأيدت 137 دولة قيام دولة فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة بينما عارضت 9 دول وامتنعت 41 دولة عن التصويت .

وهذا الاعتراف فتح المجال أمام الدولة الفلسطينية للانضمام لعدد من المؤسسات الدولية مثل محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية والتي خرجت بفتوى عدم مشروعية جدار الفصل العنصري عقب تقرير غولدستون، ورفع علم فلسطين في منظمة اليونسكو وغيرها من المؤسسات الهامة التي يمكن طرح القضية الفلسطينية وفضح الممارسات الإسرائيلية في أروقتها . ومن جانبها أكدت الأمم المتحدة، أن المنسق الخاص للمنظمة الدولية لعملية السلام في الشرق الأوسط روبرت سيري، تسلم من القيادة الفلسطينية طلبات الانضمام إلى 13 اتفاقية أو معاهدة دولية في الأمم المتحدة. ومن بين هذه النصوص اتفاقيات فيينا حول العلاقات الدولية، والاتفاقية حول حقوق الطفل، واتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية مكافحة الفساد .

استشهاد ياسر عرفات:

- استشهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد حصار دام أكثر من سنتين في 11\11\2004م
- ولد الرئيس محمد عبد الرحمن عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني في الرابع من شهر آب/أغسطس 1929 في القدس في فلسطين .
- حوصر الرئيس أبو عمار من قبل سلطات الاحتلال في مقر المقاطعة في رام الله التي قامت باقتحامه بالدبابات والمدرعات وعزلته عن العالم، وظهر بشكل مفاجئ عليه مرض غريب لم ينجح الأطباء الفلسطينيين ولا الأردنيين في معرفته وقيل أنه قد تم تسميمه من جهة معادية (ولا زالت التحقيقات في هذا الأمر قائمة حتى يومنا هذا لمعرفة ملابسات هذه الجريمة البشعة بحق رمز وطني كأبي عمار).
- أقلته طائرة إلى أحد مستشفيات باريس وسط ترقب جماهيري فلسطيني يخالطه تخوف من إخلال إسرائيل بوعودها وعدم السماح للرئيس بالعودة إلى أرض الوطن بعد تعافيه من المرض.
- في الساعة الرابعة والنصف من فجر الخميس الحادي عشر من تشرين الثاني نوفمبر 2004 .أعلن المستشفى الفرنسي وفاة الرئيس ياسر عرفات، عن عمر يناهز 75 عاماً.

أبو مازن للرئاسة:

تنافس "أبو مازن" مع ستة مرشحين آخرين في انتخابات حرة نزيهة نظمت يوم الأحد 2005/1/9؛ تحت إشراف العديد من المراقبين الدوليين والمحليين الذين شهدوا بنزاهة هذه الانتخابات. وطرح "أبو مازن" برنامجه الانتخابي المعروف ببرنامج العمل الوطني والذي يتضمن أربعة عشر عنواناً رئيسياً هي: التمسّك بالثوابت الوطنية، تعزيز الوحدة الوطنية وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وقف العدوان الإسرائيلي بكافة أشكاله، التمسك بخيار السلام الاستراتيجي، تعميق العلاقات القومية والدولية، استنهاض طاقات الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، الدفاع عن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، حرية الأسرى والمعتقلين أولوية وطنية وشرط لا غنى عنه لإنجاز السلام العادل، بناء دولة القانون والمؤسسات والمساواة والتسامح، مواصلة مسيرة الإصلاح في مختلف المجالات، إطلاق ورشة لإعادة الإعمار وتنشيط الاقتصاد وتعزيز دور القطاع الخاص، إطلاق خطط تطويرية في مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والثقافية، حماية حقوق المرأة، رعاية الأجيال الشابة.

وكانت نتيجة هذه الانتخابات حصول السيد محمود عباس "أبو مازن" على ما نسبته 62.52% من إجمالي عدد الأصوات.

خطاب محمود عباس:

مقتطفات من خطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إن «الدول التي صوتت لتأييد مسعى قيام الدولة الفلسطينية، دول شجاعة»، وقال إن تأييدها «يؤكد لشعبنا أنه ليس وحيدا وأن رهانه لم يكن خاسرا»، وقال إن الفلسطينيين يؤيدون السلام، «ولهذا جئنا إلى هنا».

وقال عباس في كلمته التي وجدت ترحيبا شديدا، ووقف الحضور تحية له: «تلقينا سيلا من التهديدات والوعيد من إسرائيل لمسعانا السلمي»، وأشار إلى أن «شعبنا كان يضع الأمل دائما في الأمم المتحدة منذ تهجيرهم من أراضيهم ومنازلهم منتصف القرن الماضي في أسوأ عملية تهجير في التاريخ.

.حيث هجروا من منازلهم وبيوتهم إلى مخيمات منتشرة بين الدول». وقال إن الشعب الفلسطيني «لن يمل، ولن نتنازل عن حقوقنا الثابتة.. وسنحقق مطالبنا كما قررتها مقررات الأمم المتحدة.. وسنواصل المقاومة الشعبية السلمية.. وسننهي الانقسام البغيض.. ولن نقبل إلا بدولة مستقلة في أراضي 67 وعاصمتها القدس.. وإعادة اللاجئين وفق القرار 194، ووفقا للمبادرة العربية التي أقرت في بيروت عام 2002».

وقال عباس في خطابه «نجدد التأكيد بأننا سنتمسك على الدوام باحترام قررات الأمم المتحدة وميثاقها وكافة الحقوق.. وكما وعدنا أصدقاءنا، سنستمر في التشاور معهم وسنتصرف بإيجابية ومسؤولية لتعزيز التعاون من أجل السلام العادل».

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

أهداف المنظمة – تحديات ومخاطر:

أثار التوقيع على اتفاقيات أوسلو والقاهرة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية آمالاً واسعة في العالم كله بقرب انتهاء صراع طويل ومرير في قلب الوطن العربي، ولكن بعد مرور وقت قصير على هذا التوقيع، بدأت تظهر الصعوبات والتحديات والمخاطر التي تواجه تطبيق الاتفاقيات المبرمة، وتواجه منظمة التحرير الفلسطينية في الوصول إلى أهدافها؛ ومن أهم هذه المخاطر والتحديات، عدم انسحاب إسرائيل من المناطق التي كان من المفروض أن تنسحب منها قبل نهاية المرحلة النهائية، وبقي الانسحاب الإسرائيلي ينحصر فقط في 6.8% من إجمالي الأراضي الفلسطينية التي تم احتلالها في عدوان حزيران/يونيو عام 1967م، والتي تشكل بدورها نحو 21% من إجمالي مساحة فلسطين بحدودها التاريخية أثناء الانتداب البريطاني في النصف الأول من القرن العشرين. وتحولت إعادة الانتشار لقوات الاحتلال الإسرائيلي خارج المدن والقرى الفلسطينية إلى حصار محكم حولها، وإلى طوق مانع للتواصل الجغرافي والديمغرافي والاقتصادي بين المناطق الفلسطينية.

الخروقات الإسرائيلية:

- بروز تراجع جوهري في الموقف الإسرائيلي من عملية التسوية السياسية وأسسها ومرتكزاتها ومرجعيتها، فقد – اتسمت السياسة الإسرائيلية في تنفيذ الاتفاقيات المرحلية الانتقالية بالتلكؤ والمماطلة، ومحاولة التهرب من الوفاء بالاستحقاقات وبالتعطيل والمماطلة عند نقل الصلاحيات والمسؤوليات إلى السلطة الفلسطينية، ومحاولة الاستفادة القصوى من الغموض والثغرات العديدة التي تضمنتها الاتفاقيات خرق إسرائيل للاتفاقيات المبرمة، والتنصل من الوفاء بالاستحقاقات التي تمليها تلك الاتفاقيات، خاصة في مجال الانسحاب وإعادة الانتشار من المناطق الفلسطينية.
- إحكام السيطرة والحصار الإسرائيلي حول الأراضي الفلسطينية عموماً ومناطق السلطة الفلسطينية خصوصاً، وفرض حظر كامل على حركة السلع والأشخاص من وإلى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية؛ وقد أدى هذا الحصار المحكم إلى شلل كامل للنشاط الاقتصادي، مما كان له نتائج كارثية على الصعيد الاقتصادي ومستوى المعيشة وانتشار الفقر، حيث أصبح حوالي 80% من الفلسطينيين (عام 2003م) يعيشون تحت مستوى خط الفقر.
- تكثيف عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية من أجل توسيع المستعمرات الاستيطانية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، وشق الطرق الالتفافية لوصلها بالمدن الإسرائيلية داخل الخط الأخضر، والعمل في الوقت نفسه على تقطيع أوصاله.
- تكثيف النشاط الاستيطاني الصهيوني في الأراضي المحتلة، حيث ازدادت وتيرة بناء المستوطنات والوحدات السكنية في المستوطنات القديمة.
- تصعيد حملة تهويد القدس الشرقية وتغيير واقعها الجغرافي والديمغرافي. فعلى الرغم من أن قضية القدس بشطريها الغربي والشرقي من ضمن القضايا المؤجلة لمفاوضات الحل النهائي، وعلى الرغم من أن الاتفاق نص صراحة على عدم جواز إجراء أية تعديلات خلال المرحلة الانتقالية، من شأنها الإجحاف بالحقوق في المفاوضات النهائية حول الحل الدائم، وبرغم الضمانات الأمريكية، فقد واصلت سلطات الاحتلال حملتها المكثفة لتهويد القدس في إطار سعيها الحثيث لتشويه معالمها الحضارية والإسلامية والمسيحية، وتغيير طابعها الجغرافي والديمغرافي لحسم قضية القدس لصالحها قبل التفاوض

ولتحقيق هذا الهدف قامت سلطات الاحتلال بما يلي:

1. شل النشاط الاقتصادي الفلسطيني، وتكثيف أعمال الملاحقة الضريبية.
2. منع الفلسطينيين من التوسع السكاني من خلال تقييد منح التراخيص للبناء ورفع كلفتها.
3. مصادرة هويات مواطني القدس الذين يسكنون خارج حدود البلدية.
4. محاولة منح الجنسية الإسرائيلية لبضع مئات من الفلسطينيين المهددة إقامتهم في القدس.
5. إنشاء وتوسيع المستعمرات الاستيطانية حول القدس لإقامة حزام ديمغرافي عازل.
6. توسيع المستعمرات الاستيطانية المقامة داخل حدود بلدية القدس بتوسيع مساحتها وإضافة وحدات سكنية جديدة.
7. توسيع حدود بلدية القدس بضم مناطق جديدة لتكوين القدس الكبرى.

الحروب المتكررة والمتوالية الدمار ومئات القتلى وآلاف الجرحى:

من الخروقات الإسرائيلية على مناطق السلطة الفلسطينية رغم عملية السلام المبرمة بين الطرفين الإسرائيلي ومنظمة التحرير فبعد عملية السور الواقي على الضفة الغربية عام 2002م قامت إسرائيل بثلاثة حروب مدمرة على المحافظات الجنوبية المنسحبة منها من جانب واحد فكانت الحرب الاولى **2008 – 2009 م** والتي أطلق عليه اسم **الرصاص المصبوب** أعقبها **حرب عام 2012 (عمود السحاب) والحرب الاخيرة عام 2014م والتي اطلق عليها(الجرف الصامد)** وخلفت هذه الحروب المتكررة والمتوالية الدمار ومئات القتلى وآلاف الجرحى. وآلاف المشردين والذين مازالوا بدون مأوى بسبب الحصار الظالم التي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة وعرقلتها لعملية الإعمار.

هبّة القدس 2015– 2016م (انتفاضة القدس):

إن عملية التهويد الممنهجة التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في القدس من توسع في الاستيطان ومصادرة الأراضي وسياسة هدم البيوت وحفر الأنفاق أسفل الحرم القدسي وأسفل الأحياء العربية وسحب الهويات للمقدسين من أجل تغير الواقع الجيوديمغرافي القدس كان أحد أسباب انتفاضة القدس الشعبي .

لكن السبب الرئيس لهذه الهبة الشعبية هو السير قدماً نحو التقسيم الزماني والمكاني للحرم القدسي الشريف والاقتحامات المتكررة بل اليومية للجمعيات اليهودية الاستيطانية لباحات الحرم القدسي وإقامة الشعائر التوراتية والتلمودية فيه .والتخطيط لبناء مشروع استيطاني بالقرب حائط البراق (بيت الجوهر – بيت هليبا)مكون ثلاثة طوابق لأغراض سياحية وتعليم التراث اليهودي فيها .

كما حرمت المقدسيين والمقدسات من الصلاة من خلال سياسة الأبعاد عن الأقصى . مما أدى لتشكيل فرق المرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى التي نكلت بهم سلطات الاحتلال .

كما إن سياسة الإعدام الميدانية لعشرات المقدسيين التي اتبعتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية زادت من التوتر مما أدى إلى امتداد الانتفاضة من شهر أكتوبر 2015 م إلى يومنا هذا مخلفة أكثر من 200من الشهداء وآلاف المعتقلين حتى بداية شهر شباط من 2016م .

الموقف الدولي والعربي:

أصبح هناك فتور بالموقف الدولي وأيضا العربي بالنسبة لعملية السلام والعزوف عن الضغط على الطرف الإسرائيلي لإنجاح عملية السلام لأسباب عديدة منها :

1. الوجود القوي للمؤسسة الصهيونية العالمية في مراكز صنع القرار الدولي الخاص بالشرق الأوسط، .
2. الحساسية الخاصة لمنطقة الشرق الأوسط وخصوصاً لجهة تأثير التطورات فيها على مستويات المعيشة في المراكز الدولية المسيطرة
3. سلبية الموقف العربي من موضوع الإعمار وإعادة البناء الفلسطيني، والتعامل معه بعيداً عن الفهم الاستراتيجي لأهمية وحيوية إرساء دعائم الدولة الفلسطينية، في وقف التمدد والزحف الاستيطاني في المنطقة العربية؛ وما تزال الدول العربية تفتقر حتى الآن إلى برنامج عربي واضح للإسهام في دعم الإعمار وإعادة البناء .والزحف الاستيطاني ، وعملية التطبيع مع اسرائيل .
4. أصبحت القضية الفلسطينية قضية ثانوية عند غالبية الدول العربية بسبب المشاكل الداخلية عند الكثير من الأنظمة العربية بعد ما يسمى بالربيع العربي ما بين الأعوام 2011–2016م وبروز أطماع إيران الواضحة في منطقة بلاد الشام والخليج العربي وتدخلاتها في زعزعة الاستقرار في المنطقة العربية .

خلاصة الوحدة الثامنة:

لايزال الصراع العربي الإسرائيلي قائماً، ولا يزال الفلسطينيون متشبثون بأرضهم و بالقدس عاصمتهم وعودة اللاجئين وإطلاق سراح المعتقلين، ولا يزال من يعيش على ارض فلسطين ينمو ويتعلم ويعمل، وينقل للأجيال القادمة ثقافة الثبات على ارضه وثقافة عدالة قضيته مهما طال الزمن ومهما تم غرس الاف المستوطنات على هذه الأرض.

وللوصول إلى الحل العادل والشامل للصراع العربي الاسرائيلي، يجب أن تستوفى متطلبات الشرعية الدولية وقراراتها، ولا سيما القرارين 242 و338 فضلاً عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الكريمة الى ديارهم وفق القرار 194 .

وعلى الرغم من الاعتراف الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني فان الاستفزازات الصهيونية لا زالت مستمرة ضد الفلسطينيين و التي يستهدف تصفية القضية بعد ان تبين لإسرائيل ان الشعب الفلسطيني قد اتخذ طريق النضال الطويل الأمد في اتجاه استعادة حقوقه وكرامته على هذه الارض.

التقويم النهائي للوحدة الثامنة

السؤال الأول: أجب بنعم أو لا:

1. شهد الوطن العربي انقساماً كبيراً بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1979م. **(نعم)**
2. بدأ وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر تحركاته للإعداد لانطلاق المفاوضات العربية والفلسطينية – الإسرائيلية. **(نعم)**
3. رفضت منظمة التحرير الفلسطينية رسمياً المبادرة الأمريكية للخروج من المأزق السياسي، وذلك في بيان رسمي صدر يوم 8 آذار/مارس 1991م. **(لا)**
4. من مضمون رسالة التطمينات لمنظمة التحرير تعارض الولايات المتحدة النشاط الاستيطاني، في الأراضي المحتلة عام 1967م. **(نعم)**
5. يعتبر القرار 242 من أكثر القرارات المميزة بالدبلوماسية رخيصة المستوى. **(نعم)**
6. حرص بيكر منذ البداية، وقبل الذهاب إلى مدريد، على إفهام جميع الأطراف الدولية والإقليمية، بأنه ليس مسموحاً لأحد سواه بالتحكم في مسار العملية. **(نعم)**
7. افتتح مؤتمر السلام في (الشرق الأوسط) في مدريد يوم الأربعاء الموافق 11/15 /1988م. **(لا)**
8. شارك في المؤتمر كل من: الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان وإسرائيل، كأطراف نزاع وتفاوض. **(نعم)**
9. من أهداف مؤتمر مدريد هو السلام الحقيقي. والعملية السلمية وحدها التي يمكن من خلالها تحقيق السلام الحقيقي، والمصالحة بين الدول العربية وإسرائيل والفلسطينيين. **(نعم)**
10. ستكون لمؤتمر مدريد سلطة فرض حلول على الأطراف، أو نقض أية اتفاقيات يتوصلون إليها. **(لا)**
11. من خلال الأدوار التي حددتها الولايات المتحدة استبعاد أي دور فاعل لهيئة الأمم المتحدة ولدول الاتحاد الأوروبي. **(نعم)**
12. لعب الوفد الإعلامي الفلسطيني برئاسة د. حنان عشراوي، دوراً هاماً جداً في مدريد. **(نعم)**
13. تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية بالمشاركة في مؤتمر مدريد، من تكريس وحدة الشعب، ووحدة القيادة في الداخل والخارج ووحدة التمثيل. **(نعم)**
14. بدأت الجولة الثانية في المفاوضات الثنائية يوم الثلاثاء 1992/12/10م في واشنطن. **(نعم)**
15. بدأت الاتصالات السرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في نهاية عام 1992م بعد فشل المفاوضات الرسمية. **(نعم)**
16. زار تيري ردلارسن تونس واجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وحصل منه على الضوء الأخضر كي تقوم النرويج بترتيب اللقاءات السرية بين الطرفين. **(نعم)**
17. تم التوقيع على اتفاق اوسلو في حديقة البيت الأبيض عام 1993 م بحضور اسحاق رابين ورئيس منظمة التحرير أحمد الشقيري. **(لا)**
18. أهم النقاط الواردة في وثيقة إعلان المبادئ نطاق السلطة الانتقالية الفلسطينية تشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م. **(نعم)**
19. اعتبر المعارضون للاتفاق أوسلو أنه اتفاق منقوص ولا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني انطلاقا من القبول بحل مجزأ، بحل مجزأ قائم على الحكم الذاتي. **(نعم)**
20. من ايجابيات اتفاق أوسلو البداية الحقيقية لظهور السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حيّز الوجود، ولأول مرة على أراضٍ فلسطينية. **(نعم)**
21. بموجب اتفاقية القاهرة، تم انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من 249 كم2 من أراضي قطاع غزة، ومن 97% من مساحة الضفة الغربية **(لا)**
22. إنشاء المجلس التشريعي الفلسطيني في أعقاب الانتخابات الفلسطينية في عام 1996م. **(نعم)**
23. أهم ما تم انجازه في فترة الجمود السياسي رغماً عن إسرائيل الدولة الفلسطينية 194في الأمم المتحدة. **(نعم)**

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة:

1- بذل بيكر جهوده على أمل إقناع واستدراجه رئيس وزراء إسرائيل ------- إلى طاولة المفاوضات:		
شارون	نتنياهو	**شامير**
2- صدر القرار رقم 242 في أعقاب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في:		
حرب 1948	**الخامس من حزيران 1967**	انتفاضة الأقصى
3- فور إعلان الرئيس الأمريكي الأسبق --------- عن مبادرته لحل الصراع العربي -الإسرائيلي بتاريخ 1991/3/6م:		
جورج بوش الأب	جورج بوش الابن	واشنطن
4- أحد الأسباب التي كانت وراء نجاح جمس بيكر في جمع كل الأطراف في مؤتمر مدريد:		
اعتماد أسلوب الغموض البناء	التهديد بالأسلحة النووية	قطع العلاقات الدبلوماسية مع كل الأطراف بما فيها إسرائيل
5- شاركت مصر في مؤتمر مدريد لسلام في الشرق الأوسط:		
كطرف نزاع	كراعية للمؤتمر	**كمعنية بعملية السلام**
6- الخطاب الذي ألقاه -------- ، رئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد، الخطاب الثاني الذي أثار اهتماماً عالمياً كبيراً:		
الدكتور حيدر عبد الشافي	الرئيس أبو عمار	الرئيس محمود عباس
7- واحد من الآتية أسمائهم لم يكن من أعضاء الوفد الفلسطيني في مدريد:		
سلام فياض	زكريا الآغا	صائب عريقات
8- كان من أهم نتائج مفاوضات واشنطن أيضاً، وخاصة بعد الجولة الأولى، وبداية الجولة الثانية يوم 1992/1/13م:		
تثبيت المسار الفلسطيني المستقل	انسحاب أمريكا من المفاوضات	انسحاب روسيا من المفاوضات
9- محمود عباس في كتابه ------ وصف المفاوضات في واشنطن أنها صعبة ولم تصل إلى نتيجة:		
السلام المنشود	الدولة الفلسطينية	**طريق أوسلو**
10-من ايجابيات اتفاق أوسلو:		
اعتراف ضمني بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني	الانسحاب من القدس الشرقية	جعل القدس الكبرى دولية
11-من المدن التي شملتها منطقة (أ)، التي تمثل المدن الرئيسة في الضفة الغربية، وتولي السلطة الوطنية الفلسطينية كامل المسؤوليات والصلاحيات فيها:		
نابلس	القدس	الخليل
12-تتألف السلطة الفلسطينية من هيئة تضم تمارس جميع السلطات التشريعية والتنفيذية:		
24 عضواً	55	44
13-من الخروقات الإسرائيلية لاتفاق السلام:		
تكثيف عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية من أجل توسيع المستعمرات الاستيطانية	ضم القدس ورام الله	قطع التنسيق الأمني مع السلطة

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة

14-قامت إسرائيل من اجل تهويد القدس الشرقية:		
مصادرة هويات مواطني القدس	منح الجنسية الإسرائيلية للفلسطينيين	عدم إصدار تصاريح للمقدسيين لسفر للخارج
15-الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014 م أطلقت عليها اسرائيل عملية:		
عمود السحاب	**الجرف الصامت**	سلامة قطاع غزة

انتهى الملخص
مع أطيب أمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح
مكتبة حضارة

مكتبـــة حضارة فرع الشمال – بيت لاهيا- مقابل جامعة القدس المفتوحة ج/0597951978 إدارة/ عبد المجيد أبو سلامة